

جامعة ديالى  
كلية التربية الاساسية  
قسم اللغة العربية  
استاذة المادة  
أ.د. اسماء كاظم فندي

المادة : المنتخب من الادب  
المرحلة : الاولى  
عدد الساعات : ٢

مفردات مادة المنتخب من الادب  
للفصل الدراسي الاول

اولاً : التكامل في اللغة العربية

- اهمية اللغة واللغة العربية
- المنتخب من الادب ، تعريفه (لغة واصطلاحاً)
- اهداف تدريس مادة المنتخب من الادب
- النصوص المنتخبة من الادب وصلتها بفروع اللغة العربية
- الادب ، مفهومه عبر العصور
- المفاضلة بين فني الادب (الشعر والنثر)
- اثر القرآن الكريم في اللغة والادب
- اصول الكتابة العامة

ثانياً : المنتخب من القرآن الكريم وكتب الادب

\* القسم الاول

- القرآن الكريم
- خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع
- خطبة الامام علي عليه السلام في الحث على الجهاد
- رسالة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري في القضاء
- البيان والتبيين للجاحظ

- **الكامل في اللغة والأدب للمبرد**
- **الامتاع والموانسة لأبي حيان التوحيدي**
- **العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي**
- **مقامات الحريري**
- **رسالة الغفران للمعري**
- **الصناعتين لأبي هلال العسكري**
- **المثل السائر لأبن الأثير**

## التكامل في اللغة العربية

### أهمية اللغة واللغة العربية :

اللغة كما عرفها ابن جنّي ( ت ٣٩٢ ) : أصوات يُعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم<sup>١</sup> . ويمكن تحديد مفهوم اللغة بأنها نظام صوتي رمزي ، ذو مضامين محددة ، تتفق عليها جماعة معينة ، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم<sup>٢</sup> . واللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما بالنظر إلى التراكم ، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ، ومراعاة التأليف الذي يُطبّق الكلام على مقتضى الحال ، بلغ المُتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصوده للسامع<sup>٣</sup> .

واللغة هي إحدى آيات الله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>٤</sup> وهي تعبير مدهش عن قدرة الله التي لا تتناهى ، فنواة اللغة هي صوت الإنسان وأعضاؤه النطقية<sup>٥</sup> .

وإنّ للغة أية لغة أهمية كبرى من الناحية الثقافية خاصة ، فهي وسيلة التفاهم ووسيلة التعلّم ، وتحصيل الثقافات ، وهي أداة نقل الأفكار ، بل هي أداة التفكير والحس والشعور ، ويجب القول : إنّ اللغة لأية أمة هي الرابط التاريخي الذي يشد أبناءها إليها ، ويُعزز في نفوسهم شرف الانتماء . فهم يتعاملون بها في تبادل الأحاسيس والمشاعر وهي بحق أهم المكونات لهيكل الأمة ، والمرتبطة عضوياً بحياتها<sup>٦</sup> .

واللغة هي إحدى مقومات الأمة ومَعْلَم من معالم عزّها ومفاخرها ، وهي المرآة الصادقة التي تعكس حياة الأمة الفكرية والأدبية والاجتماعية والثقافية في مختلف العصور ، وهي سجلّ أمين لتطوراتها السياسية والاجتماعية<sup>٧</sup> .

واللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام ، وأعظم مقومات القومية العربية ، وهي لغة حية قوية ، عاشت دهرها في تطور ونماء واتسعت لكثير من الألفاظ الفارسية ، والهندية ، واليونانية وغيرها ، وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة والطب ، والعلوم الرياضية وغيرها مراجع للأوروبيين ، وكانت اللغة العربية أداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الأندلس ، التي أشرقت منها الحضارة على أوربه ، فبددت ظلماتها ، وقشعت عنها سحب الجهالة ، ودفعتها إلى التطور والنهوض . وفي العصور الحديثة تهيأت للغة عوامل جديدة للتطور والنقد ؛ فقد ارتقت الصحافة ، وانتشر التعليم ، وأنشئت مجامع اللغة العربية ، وهي

١ - ابن جنّي ، بلات ، ج ١ ، ص ٣٣ .

٢ - مذکور ، ١٩٩١ ، ص ٣٠ .

٣ - ابن خلدون ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٧ .

٤ - سورة الروم الآية ٢٢ .

٥ - مذکور ، ١٩٩١ ، ص ٢٨ .

٦ - الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ ، ص ج .

٧ - الجبوري ، ٢٠٠٤ ، ص ٣ .

الآن اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية الشقيقة ، ولغة التفاهم بين جميع الشعوب العربية ، وأنها لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعية ، وهي - كذلك - لغة الصحافة ، والإذاعة والقضاء ، والتأليف ، في البلاد العربية . وقد أصبحت اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية ، في المحافل والمؤتمرات والاجتماعات الدولية . إذن فمن حق اللغة علينا أن نخلص لها ، وأن نبذل الجهود لرفع شأنها ، وسيادتها في المجتمع العربي ، ومن حقها في الميدان التعليمي أن نوليها أكبر قسط من العناية ، وألا نضن عليها بالجهد والوقت .<sup>١</sup>

واللغة العربية هي اللسان القومي لشعوب الوطن العربي من وادي الرافدين في قلب الشرق الآسيوي إلى وادي النيل وأقطار المغرب الممتدة على طول الشمال الإفريقي إلى ساحل المحيط الأطلسي . ومهما تختلف اللهجات المحلية لهذه الأقطار ، فإنها لا تعرف غير العربية لساناً قومياً ، ووسيلة تفاهم مشترك ، وأداة اتصال فكري عبر الحدود والمسافات . ومهما يعرف التاريخ من أواصر قريبي ونسب وجوار ، كانت بين أقطار هذا الوطن من قديم الزمان فالذي لاشك فيه هو أنها بدأت بالإسلام تاريخها المشترك وقوميتها الجامعة ولسانها الموحد .<sup>٢</sup>

واللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام ، وأعظم مقومات بقاء الأمة العربية وهي لغة حيّة وقوية عاشت دهرها في تطوّر ونماء ، إذ شرفها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم ، فسَمَت منزلتها ، وارتفع شأنها . ومن حق لغتنا علينا أن نخلص لها ، وأن نبذل الجهود الجبارة لحمايتها من عوادي الزمن ، حتّى تجتاز كل ما يعترضها من صعاب ، فنحارب كل من ينحدر بها إلى العامية الركيكة ، ونسعى إلى إقناع ( المتفرنجين ) من أبناء جلدتنا الذين يؤثرون الرطانة بغيرها ، للعودة إلى المنهل العذب الصافي ؛ لأن في حياة اللغة وقوتها وازدهارها تكمن قوّة الأمة وأسباب خلودها ومجدها .<sup>٣</sup>

فإن لغة نزل بها القرآن الكريم واحتوت معانيه ، وفسّرت محكمه ، ووضّحت متشابهه لجديرة بالعناية ، ويزاد على ذلك أن لغة هذه مكانتها لحرية بالدراسة لمعرفة كنهها وسبر غورها . ولا يكون ذلك إلا بتعليمها بطرائق وأساليب ( واستراتيجيات ) تليق بمنزلتها .<sup>٤</sup>

فباللغة العربية ليست أغنى لغات العالم وأكثرها ثراء ، لكنها قبل هذا وبعده أعرق لغة عرفت البشرية ، يدلنا على قدمها ما نقله ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما من حديث رسول الله ﷺ بان لغة آدم - عليه السلام - في الجنة كانت العربية ، التي هي أيضاً لسان الله يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام تعلموا العربية وعلموها الناس ؛ فإنها لسان الله يوم القيامة .

وتتنوّع علوم العربية وتتعدد ، ويحتاج إليها أهل الإسلام حاجة أكيدة ، لعلاقة تلك العلوم بفهم كتاب الله ، الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ، ليكون من المنذرين بلسان

١ - إبراهيم ، ١٩٦٢ ، ص ٤٦ .  
٢ - بنت الشاطئ ، ١٩٩١ ، ص ١٣ .  
٣ - الطريفي ، ٢٠٠٥ ، ص ١١ .  
٤ - الدليمي والوائل ، ٢٠٠٥ ، ص ج .  
٥ - الألفي ، ٢٠٠٤ ، ص ٧ .

عربي مبين ، ولعلاقتها بفهم نصوص الحديث النبوي الشريف ، الذي نطق به أفصح من نطق بالضاد ، وابلغ من قال أنا عربي من العباد<sup>١</sup> .  
واللغة التي تُعبّر عن شتى جوانب الحياة ، وتحقق عملية الاتصال هي دليل الحضارة المتقدمة . والأدب الحقيقي لهذه اللغة هو الأدب المرتبط بالمجتمع . نافذة لماضيه ورؤية لحاضره ، واطلالة على مستقبله<sup>٢</sup> .

## **المنتخب من الأدب تعريفه (لغة واصطلاحاً) :**

### **\* المنتخب :**

#### **التعريف اللغوي للمنتخب :**

- ١- " الانتخابُ : الاختيارُ والانتقاء ؛ ومنه النُخبَةُ ، وهم الجماعة تُختارُ من الرجال ، فُتُنْتَزَعُ منهم . وفي حديث عليّ ، عليه السلام ، وقيل عُمرُ : وَخَرَجْنَا فِي النُّخْبَةِ ؛ النُّخْبَةُ ، بالضم : المُتَّخِبُونَ مِنَ النَّاسِ ، المُتَّخَفُونَ ... " .<sup>٣</sup>
- ٢- " مَنْ أُعْطِيَ الصَّوْتُ فِي الْإِتِّخَابِ . وَ - مَنْ نَالَ أَكْثَرَ الْأَصْوَاتِ فَكَانَ هُوَ الْمُخْتَارَ " .<sup>٤</sup>

### **\* الأدب :**

#### **- التعريف اللغوي للأدب :**

- ١- أدب : أدبٌ : الذي يَتَّأَدَّبُ بِهِ الْأَدِيبُ مِنَ النَّاسِ ؛ سُمِّيَ أَدَبًا لِأَنَّهُ يَأْدُبُ النَّاسَ إِلَى الْمَحَامِدِ ، وَيُنْهَاهُمْ عَنِ الْمَقَابِحِ . وَأَصْلُ الْأَدَبِ الدَّعَاءُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّنِيعِ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ : مَدْعَاةٌ وَمَأْدِبَةٌ .<sup>٥</sup>
- ٢- رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي . و - جملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به ، كأدب القاضي ، وأدب الكاتب . و - الجميل من النظم والنثر . و - كل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة .<sup>٦</sup>

#### **- التعريف الاصطلاحي للأدب :**

- ١- عرفه حسين: بأنه : مأثور الكلام نظماً ونثراً وما يتصل به من هذه العلوم والفنون التي تعين على فهمه من ناحية وتذوقه من ناحية أخرى .<sup>٧</sup>

١ - الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص ٣ .

٢ - عطا ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٢٩ .

٣ - ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٦ ، ص ١٥٦ .

٤ - مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٩٠٨ .

٥ - ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٠ .

٦ - مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٩ .

٧ - حسين ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .

٢- عرّفه ابن خلدون : بقوله " وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور ، على أساليب العرب ومناحيهم " .<sup>١</sup>

#### - التعريف الاصطلاحي للمنتخب من الأدب :

عرفته المسعودي : بأنه : نصوص أدبية منتخبة مودعة في منتخبات من كتب الأدب يمكن من خلال دراستها تنمية مهارات الطلبة اللغوية ، والفكرية ، والتعبيرية ، والتذوقية تنمية مبنية على التعمق لمعرفة مواطن الجمال فيها مما من شأنها أن تُهذب النفس ، وتثقف العقل ، وتقوّم اللسان .<sup>٢</sup>

#### أهداف تدريس مادة المنتخب من كتب الأدب :

- ١- زيادة قدرة الطلبة على تذوق الجمال في النص المقروء .
- ٢- تنمية قدرة الطلبة على التعبير عن المعاني والأفكار .
- ٣- تنمية قدرة الطلبة على بناء الأفكار وتسلسلها وترابطها منطقياً .
- ٤- تمكين الطلبة من استعمال ذخيرتهم اللغوية في التعبير الواضح السليم .
- ٥- تمكين الطلبة من توخي المعاني الجديدة في التعبير .
- ٦- تمكين الطلبة من التعبير عن أفكارهم وعواطفهم ليتجاوزوا التعبير المباشر إلى التعبير الفني المجازي .
- ٧- تمكين الطلبة من حرية الرأي وإكسابهم الجرأة في إبداء الرأي وإنضاج الأفكار .
- ٨- زيادة قدرة الطلبة على التحليل والنقد وتشجيعهم على المناقشة والمناظرة .

#### النصوص المنتخبة من كتب الادب وصلتها بفروع اللغة العربية :

تعد الصلة بين الادب وبقية فروع اللغة العربية صلة قوية المسد ، وثيقة العرى ، كالصلة بين الروح والجسد ، لان اللغة العربية كلها وحدة متماسكة الجوانب ، وظيقتها الاساسية التحصيل والتعبير ، تتعاون فروعها جميعاً وتترابط لاجل استخدام اللغة استخداماً سليماً بقصد الفهم والافهام ، وما المواد المختلفة التي تنقسم اليها اللغة العربية الا روافد تصب في نهر الادب الكبير .<sup>٣</sup>

ان تقسيم اللغة العربية على هذه الفروع هو تقسيم صناعي قصد به تنسيق العمل في المحيط الدراسي العام ، وتحديد المدة الزمنية التي ينبغي ان ينالها كل فرع على وجه التقريب لنصل في نهاية الامر الى غايتنا العامة في تدريسها ، وهي غاية تنحصر في تمكين المتعلم من السيطرة على هذه الاداة التعبيرية المهمة ، بحيث يحسن استخدامها في تعبيره ، واستخدامها في

١ - ابن خلدون ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٥ - ٦٠٦ .

٢ - المسعودي ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١ .

٣ - احمد ، ١٩٨٨ ، ٢٥٠ .

فهمة . فتحت هذين الغرضين الاساسيين (التعبير والفهم) تدرج الغاية من تدريسنا فروع اللغة العربية كلها .<sup>١</sup>

وقديماً ادرك السابقون الاولون من علماء اللغة والادب ما بين فروع اللغة العربية من روابط وثيقة فمزجوا بينها وخلطوا بعضها ببعض في مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، واتخذوا النصوص الادبية التي يختارونها مركزاً و اساساً تتجمع حوله انواع البحوث اللغوية المختلفة ، كتفسير مفردات النص وشرح عباراته ، وتوضيح ما اشتمل عليه من الصور البلاغية والمسائل النحوية مع التحدث عن حياة الشاعر أو الكاتب صاحب النص ، وما قد يكون له من ميزات ومآثر على اللغة وادابها ومدى تأثيره وبتأثيره في سواه ، وذكر الظروف أو المناسبات التي قيل فيها النص .<sup>٢</sup>

ومن القدامى الذين سلكوا هذا المسلك في تأليفهم الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، اذ نلمح فيه الواناً من الاخبار والاشعار والخطب والنوادر مع ملاحظات نقدية وبلاغية ، ونجد في كتاب الكامل للمبرد شعراً ونثراً ولغة و صرفاً ونحواً وتاريخاً وبلاغة . وكذلك الحال في كتاب الامالي لابي علي القالي ، وكتاب الاغانى لابي فرج الاصفهاني .<sup>٣</sup>

ومن المحدثين الذين سلكوا هذا المسلك في تأليفهم الشيخ حسين المرصفي صاحب (بغية الامل ، والوسيلة الادبية) ، والشيخ حمزة فتح الله صاحب (المواهب الفتحية) .<sup>٤</sup> لقد نظر علماء التربية في مستهل القرن العشرين الى هذه الصلة الوثيقة بين فروع اللغة العربية نظرة تقدير واهتمام فنادوا باتباعها في التدريس لان لها اثراً مرموقة في نجاح العملية التعليمية بصفة عامة . ووضعوا لذلك مبدأ تربوياً حديثاً اطلقوا عليه مبدأ (ربط مواد الدراسة) .<sup>٥</sup> وهناك من اطلق عليه طريقة الوحدة أو (الاسلوب التكاملي) .<sup>٦</sup> هذا الاسلوب الذي لا يعترف بتخصيص حصص معينة لاي نوع من انواع الدراسات اللغوية وهو يقوم على اساس نفسية وتربوية ولغوية .

### فمن اسسه النفسية :

- ١- ان فيه تجديداً لنشاط الطلبة ، وبعثاً لشوقهم ، ودفعاً للسأم والملل عنهم وذلك لتنوع العمل وتلويحه .
- ٢- فيه نوع من تكرار الرجوع الى الموضوع الواحد ، ولعلاجه من مختلف النواحي ، وفي التكرار تثبيت وزيادة فهم .
- ٣- تقضي النظرية التي يبني عليها اسلوب التكامل في التدريس بفهم الموقف الذي يمثلها الموضوع فهماً كلياً اولاً ، ثم الانتقال بعد ذلك الى فهم الاجزاء . وهذا يساير الذهن في ادراك الاشياء والمعلومات .

١ - ابو مغلي ، ١٩٨٦ ، ص١٢ .

٢ - سمك ، ١٩٧٥ ، ص٥٨-٥٩ .

٣ - احمد ، ١٩٨٣ ، ص٣٤ .

٤ - خفاجي ، ١٩٨٦ ، ص٨٢ .

٥ - سمك ، ١٩٧٥ ، ص٥٩ .

٦ - الدليمي ، ١٩٩٨ ، ص٤٧ .

## ومن الاسس التربوية :

- ١- ان فيه ربطاً وثيقاً بين الوان الدراسات اللغوية .
- ٢- فيه - كذلك - ضمان للنمو اللغوي عند الطلبة نمواً متعادلاً ، ولا يطغى فيه لون على اخر .

## اما الاسس اللغوية :

فانه مسابير للاستعمال اللغوي ، لاننا حين نستعمل اللغة في التعبير الشفوي أو الكتابي انما نصدر في كلامنا أو كتابتنا عن ثقافتنا اللغوية وحدة مترابطة ، بمعنى اننا لا نستثير القاموس اولاً ليمدنا بالمفردات التي نحتاج اليها ، ثم نستثير القواعد ، لنفهم كيف نؤلف الجمل ، ونضبط الكلمات ، بل يكون تعبيرنا بصورة سريعة فيها تكامل وارتباط<sup>١</sup> .  
ومادة المنتخب من كتب الادب هي مادة جامعة لفروع اللغة العربية كافة ، اذ تتخذ النصوص الادبية المنتخبة محوراً يدور حوله كل ما يحمله النص من تذوق وتحليل ونقد وبلاغة . فالنص الادبي المنتخب يخدم اكثر من فرع من فروع اللغة العربية .

## صلة النص الادبي بالنحو :

النص الادبي يخدم النحو بالمحافظة على سلامة الضبط لان القطعة الادبية قد تشتمل على مفردات القاعدة ، والقطع المساعدة في دروس النحو عبارة عن نصوص ادبية تستنبط منها القواعد النحوية<sup>٢</sup> . لذا فالطريقة السديدة في تدريس النحو هي التي تعتمد في اختيار الامثلة على النصوص الادبية وكذلك التطبيقات النحوية والصرفية<sup>٣</sup> .

## صلة النص الادبي بالاملاء :

من المعروف ان الاملاء هو تعليم الطلبة الرسم الصحيح للكلمات ، وتعويدهم الكتابة الصحيحة ، وتدريبهم على رسم الحروف والكلمات بشكل صحيح وسريع وجميل ، ويحملهم ايضاً على النظافة والنظام والانتباه<sup>٤</sup> . والنص الجيد يخدم درس الاملاء أمنظوراً كان ام منقولاً لان عين الطالب لا تقع الا على الرسم الاملائي الصحيح . وبذلك تنتقل الى ذهنه الصورة الصحيحة لكتابة الكلمات ، لان الطالب لا يحفظ النصوص شعرها ونثرها فقط ، ولكن يحفظ رسم الكلمات واشكال الحروف ايضاً<sup>٥</sup> .

---

١ - ابراهيم ، ١٩٧٣ ، ص ٥٠-٥١ .  
٢ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥١ .  
٣ - ابراهيم ، ١٩٧٣ ، ص ٢٩٠ .  
٤ - الكرياسي ، ١٩٧١ ، ص ١٥٥ .  
٥ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٢ .



### صلة النص الادبي بالخط :

الخط فن يحتاج الى مهارة وقدرة على المحاكاة ، ويتضمن ادراك الطالب لما في الخط الحسن من جمال واتساق ، وفي انحناءات والتواءات كل حرف ما يضمن لنا كسب مهارة يدوية عن طريق التمرين والتكرار في محاكاة النماذج الطيبة التي يقدمها له استاذة .<sup>١</sup> والنص الجيد يخدم درس الخط اذا حرص المدرس على تدوين النص بخط جميل ، ففي درس الادب مجال واسع لتدريب الطلبة على تحسين خطوطهم .<sup>٢</sup>

### صلة النص الادبي بالقراءة :

القراءة عملية يراد بها ايجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية ، وتتألف لغة الكلام من المعاني والالفاظ التي تؤدي هذه المعاني .<sup>٣</sup> ويخدم النص الادبي القراءة عن طريق الحرص في قراءته على جودة الاداء ، والنطق السليم ، وتمثيل المعنى والفهم والتلخيص واستنباط الافكار الاساسية .<sup>٤</sup>

### صلة النص الادبي بالبلاغة :

البلاغة في الكلام "مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته".<sup>٥</sup> والبلاغة قوام الادب وعنصر وعنصر تكوينه الاله ، اذ انها تدور في فلك اللفظ والاسلوب والمعنى .<sup>٦</sup> والنص الادبي يخدم البلاغة بعد فهمه وتحليله وتذوقه والوقوف على اسرار الجمال البلاغي فيه من حيث المعنى وتركيب الكلام ، ومن حيث جمال الصور والمحسنات البديعية فيه .<sup>٧</sup>

### صلة النص الادبي بالنقد :

النقد "هو تقدير النص الادبي تقديراً صحيحاً وبيان قيمته في ذاته ، ودرجته الادبية بالنسبة الى غيره من النصوص ، على ان يكون ذلك مستنداً الى الفحص الدقيق ، والموازنة العادلة ، والتميز المعتمد على المعرفة الصادقة ليكون الحكم انذاك قريباً الى الصحة الى حد ما".<sup>٨</sup>

- ١ - بدوي ، (بلا ت) ، ص ٢٩٣ .
- ٢ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥ .
- ٣ - ابراهيم ، ١٩٧٣ ، ص ٥٧ .
- ٤ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٠ .
- ٥ - الشايب ، ١٩٦٦ ، ص ١٩ .
- ٦ - سمك ، ١٩٧٥ ، ص ٦٩ .
- ٧ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥١ .
- ٨ - طه ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

والنص الادبي يخدم درس النقد بالحكم عليه بالمقارنة مع غيره من الانتاج الادبي ، ووضعه في مكانه الصحيح في ضوء القواعد البلاغية والحكم على الفكرة والصورة ، وقيمتها واهميتها وملاءمتها . وبالحكم على اللفظ ، اختياره وتأثيره وعلاقته بغيره . ومدى مطابقتها الكلام للمقام ولمقتضى الحال ، وبالحكم على نجاح الاديب في نقل تجربته ومشاعره الى الاخرين ، وقدرته على التأثير والاقناع .<sup>١</sup>

### صلة النص الادبي بالتعبير :

يخدم النص الادبي درس التعبير ، فالتعريف بالاديب ، وذكر مناسبة النص ، والاجابة عن اسئلته ، وشرحه ، وتلخيصه ، كل ذلك يفيد درس التعبير . وتزود النصوص الطالب بالافكار والاساليب اللغوية التي تعينه على الكتابة بلغة صحيحة خالية من الخطأ . وان الحكم على الطالب من حيث لغته ، وثقافته ، ومعلوماته ، ونحوه ، واملاؤه ، واسلوبه ، وافكاره يكون من خلال تعبيره لان قوة التعبير دليل تفوق الطالب في اللغة العربية ، وضعف التعبير دليل على ضعفه في اللغة .<sup>٢</sup> لذا نجد ان النصوص الادبية تصلح لتدريب الطلبة على التعبير الشفوي والكتابي وبغرضيه الاساسيين الوظيفي ككتابة التقارير والرسائل وكتب المعاملات الرسمية ، والابداعي كالمقالة الوجدانية ، والخطبة ، وقرض الشعر .<sup>٣</sup> وذلك من خلال حث الطلبة على حفظ النصوص الجميلة الجيدة ، والتمرس باثار الادباء والشعراء ، وحفظ قدر مناسب من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحكم الحكماء ، واقوال البلغاء ، والعمل على انماء الثروة اللغوية من الالفاظ والاساليب والصور الفنية .<sup>٤</sup>

ان هذه الصلة القوية بين الادب وبقية فروع اللغة العربية تستلزم ان يكون انتخاب النصوص الادبية من عيون الادب شعراً ونثراً في الاغراض والالوان المختلفة ومن العصور جميعها ، بهدف اطلاع الطلبة عليها ودراستهم لها ، وتدريبهم على محاكاة اساليبها وعباراتها ، فذلك من شأنه ان يساعد على سلامة اسلوب الطلبة وعباراتهم ، واحياناً قد يتقصد بعضهم الاساليب والعبارات نفسها بقصد تقليدها ومحاكاتها . وقد يصبح ذا اسلوب خاص به ، يتميز به بنثره وشعره .<sup>٥</sup>

١ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥١ .

٢ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٢ .

٣ - الابراشي ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩٠ .

٤ - سمك ، ١٩٧٥ ، ص ٤٢٢ .

٥ - الرحيم ، ١٩٧١ ، ص ٧١ .

## الادب ، مفهومه عبر العصور :

يجدر بنا ان نلم ولو بشيء من الايجاز على ما طرأ من تغيير على كلمة "ادب" تلك الكلمة التي تطور معناها بتطور حياة العرب ، وانتقالهم من دور البداوة الى ادوار المدنية والحضارة . ذلك التطور الذي اوجد بطبيعته اكثر من معنى لكلمة ادب . وقد يصعب على الباحثين ان يجدوا السبيل الى تحديد الوقت الذي نشأت فيه الكلمة بنصها أو بمادتها في اللسان العربي ، غير انه يظن من اقدم الكلام الذي وردت فيه هذه الكلمة بنصها وبمادتها قول عتبة بن ربيعة لابنته هند يصف لها خاطبها - ابا سفيان ولم يذكر اسمه : " يُؤدّب اهله ولا يؤدّبونه" وردها عليه : " واني لأخذه بأدب البعل ، مع لزوم قبّتي وقلة تلقّتي" <sup>١</sup> . وقد دلت كلمة الادب في عصر ما قبل الاسلام على الدعاء الى المأدبة . فالادب هو الداعي الى المأدب <sup>٢</sup> . وقد ورد هذا المعنى على لسان بعض شعراء ذلك العصر ، ومنهم طرفة بن العبد في قوله :

نحن في المشناة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر <sup>٣</sup>

ويعلق طه حسين على كلمة الادب فيذكر ان لأستاذة (نلينو) رأياً في اشتقاق هذه الكلمة ، فيقول انها مشتقة من "الدأب" بمعنى العادة . وان هذه الكلمة جمعت على "ادأب" ثم قلبت فقيل "أادب" كما جمعت "بئر" و"رئم" و"على" "أبار" و"أرام" ثم قلبت فقيل "أبار" و"أرام" ثم رجعوا الى مفردات هذه الكلمات فقالوا ادأباً ، وبئراً ، ورئماً . وظاهر الرأي ان رأي الأستاذ "نلينو" كراي غيره من اصحاب اللغة يعتمد في اصله على الفرض فليس لدينا من النصوص أو القرائن العلمية الواضحة ما يبين ان لفظ "الادب" قد اشتق من "الأدب" بمعنى الدعوة الى الولايم ، أو قد اشتق من الأدأب "جمع دأب" <sup>٤</sup> .

واستخدمت الكلمة في عصر صدر الاسلام بمعنى التهذيب والتطلي بالاخلاق الكريمة ، على ما جاء في قول الرسول (ﷺ) " أدبني ربي فأحسن تأديبي" وفي قوله "ان هذا القرآن مأدبة الله في الارض" والمأدبة هنا اسم مكان من الادب على التشبيه ، فالقرآن يجمع الادب التي يدعو الله تعالى عباده اليها من خلق كريم وحكم سالحة ومواعظ نافعة ، من كل ما يتصل بمعنى التهذيب النفسي . وقول سيدنا عمر (رضي الله عنه) لابنه " يابني انسب نفسك تصل رحمك ، واحفظ محاسن الشعر يحسن ادبك" وقول الامام علي (رضي الله عنه) " وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا ، وحدوتكم بالزواج فلم تستوسقوا" <sup>٥</sup> .

١ - عطية ، ١٩٣٦ ، ص ٤ .

٢ - الحوفي ، ١٩٦٧ ، ص ٨ .

٣ - ابن العبد ، ١٩٦١ ، ص ٥٥ .

٤ - حسين ، ١٩٧٥ ، ص ٧٥ .

٥ - المطلبي ، ١٩٨٠ ، ص ٢١ .

٦ - مصطفى ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤ .

٧ - الحوفي ، ١٩٦٧ ، ص ٩ .

وشاعت كلمة الادب في العصر الاموي ، واطلقت على التعليم ، اذ ظهرت في هذا العصر طائفة سميت (المؤدبين) ، وهم الذين كانوا يتولون تعليم اولاد الخاصة ، وتنشئتهم تنشئة تليق بالطبقة الحاكمة . وكان عماد تعليمهم يقوم اساساً على اشعار العرب واخبارها وانسابها . ومن ذلك قول معاوية "اجعلوا الشعر اكبر همكم ، واكثر آدابكم ، فان فيه مآثر اسلافكم ، ومواضع ارشادكم" وقول عبد الملك بن مروان لمعلم ولده : "ادبهم برواية شعر الاعشى ، فانه - قاتله الله - ما كان اعذب بحره ، واصلب صخره" وشهد هذا العصر كتباً تتم عنواناتها على هذا المعنى مثل الادب الصغير والادب الكبير لابن المقفع .<sup>١</sup>

وفي اواخر العصر الاموي واوائل العصر العباسي الاول أو في القرنين الثاني والثالث الهجريين نشأت علوم اللغة العربية ، وتميزت بموضوعاتها واسماؤها ، فكان النحو والصرف واللغة . واتسع نطاق كلمة ادب فشملت الشعر والنثر ، وما يتصل بهما من شرح واخبار وانساب ومسائل من النحو والصرف واللغة والنقد . وافتت كتب بهذا المعنى مثل طبقات الشعراء لابن سلام المتوفى (٢٣٢هـ) ، والبيان والتبيين للجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ) ، والكامل للمبرد المتوفى (٢٨٥هـ) ، اذ انهم فهموا الادب على انه ثقافة عربية لغوية جامعة .<sup>٢</sup> وازداد معنى الادب اتساعاً حتى شمل الرياضة والغناء والاناقة في اللباس ، واللباقة في الحديث والكلام . يقول "التبريزي" في شرح الحماسة "وكان الادب اسماً لما يفعله الانسان فيتزين به في الناس .<sup>٣</sup>

ومما يدل على اتساع معنى الادب وشموله لكل المعارف ما جاء على لسان الوزير الحسن بن سهل (ت ٢٣٦هـ) "الآداب عشرة : ثلاثة شهرجانية ، وثلاثة انوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة اربت عليهن ، فاما الشهرجانية فضرب العود ولعب الشطرنج ولعب الصوالج . واما الانوشروانية فالطب والهندسة والفروسية . واما العربية فالشعر والنسب وايام الناس . واما الواحدة التي اربت عليهن فمقطعات الحديث والسمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس" .<sup>٤</sup> وقد جمع القاسم اسماعيل بن احمد الشجري من شعراء القرن الرابع الهجري ضروب الادب في قوله :

ان شئت تعلم في الآداب منزلتي وانني قد عداني ، العز والنعم  
فالطرف والسيف والاهواق تشهد لي والعود والنرد والشطرنج والقلم<sup>٥</sup>

ونجد في اواسط القرن الرابع اخوان الصفا يطلقون لفظ الادب على الفنون والصناعات والعلوم غير الشرعية جميعها ، كاللغة والنحو والحساب والشعر والعروض والكيمياء وغيرها . واذا تقدمنا قليلاً في الزمن وجدنا مفهوم الادب يضيق مداوله حتى اصبح مقصوراً على علوم

١ - المصدر نفسه ، ص ١٣ .

٢ - الحوفي ، ١٩٦٧ ، ص ١٤ .

٣ - احمد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٤ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

٥ - الحوفي ، ١٩٦٧ ، ص ١٧ .

اللغة العربية التي حددتها المدرسة النظامية في بغداد بثمانية علوم : النحو ، واللغة ، والتصريف ، والعروض ، والقوافي ، وصنعة الشعر ، والمحاضرة ، والاشتقاق<sup>١</sup> . وفي القرن الثامن يتعرض ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) في مقدمته لدراسة الادب فيعرف حده والعلوم التي يشتمل عليها واصول فنه واركانه . يقول ابن خلدون "ثم انهم اذا ارادوا حد هذا الفن قالوا : الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف .... وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي : ادب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي"<sup>٢</sup> .

وإذا مضينا مع الزمن حتى نصل الى العصر الحديث وجدنا ان معنى الادب يتشمل في كونه " الذخر الانشائي الذي تجود به قرائح الافاذ من علماء البيان ، ويعبرون به عن خلجات النفس وما يجيش به الوجدان وما تترنم به العاطفة ، وما يسبح فيه الخيال وما توحى به مظاهر الكون واحوال المجتمع مما في تصويره غداء للعقل وامتناع للنفس<sup>٣</sup> . ان هذا الاختلاف في دلالة هذه اللفظة ومعناها في اللغة العربية يلحظ مثله في بعض اللغات الاوربية الحديثة على وجه ما ، فكلمة Literature عند الفرنسيين والانكليز والالمان يفهم منه الجيد من مآثور الكلام المنظور والمنثور ، وما يتصل به ويفسره من الشرح والنقد والتاريخ .<sup>٤</sup> أي كل ما يكتب باللغة سواء أكان ذلك علماً ، ام فلسفة ، ام ادباً . وفي هذا يقول "امرسن" "الادب سجل لخير الافكار" أي ان الادب يشمل كل كتاب يحمل افكاراً خيرة<sup>٥</sup> . وهذا يمثل المعنى العام للادب . اما المعنى الخاص فيشمل اثار الشعر والنثر ، وتلك الاثار التي تعبر عن عواطف الانسان واحاسيسه بأسلوب جميل ومؤثر<sup>٦</sup> .

### المفاضلة بين فني الادب (الشعر والنثر) :

ينقسم الادب على فنين رئيسيين : الاول كلام منظوم يعتمد في لفظه على الوزن والقافية ، وفي معانيه على الخيال . والعرب تطلق على هذا النوع من الكلام شعراً . والثاني لا يعتمد في الفاظه على وزن ولا قافية ، بل هو مطلق حر لا يلتزم صاحبه قيوداً من القيود التي تلتزم في الشعر ، ولا يعتمد في معانيه على الخيال وحده ، بل اكثر اعتماده على التفكير الصحيح ، والمنطق المستقيم . والعرب تطلق على هذا النوع من الكلام نثراً . والناس اذا تحدثوا الى بعضهم في مصالحتهم لم ينظموا الكلام ، ولم يلتمسوا له القوافي ، الا انهم يرسلونه ارسالاً على سجيتهم ، وعلى ما تدعو اليه حاجاتهم ومصالحهم . فهذا النحو من الكلام الذي نسميه لغة التخاطب ليس شعراً ، وليس هو النثر الذي يحفظ ويروى ، ويتأدب به ، والذي هو احد فني

١ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص٢٢٨ .

٢ - ابن خلدون ، ١٩٨١ ، ص٧٦٣ .

٣ - احمد ، ١٩٨٨ ، ص٢٢٩ .

٤ - حسين ، ١٩٥٤ ، ص٣ .

٥ - مال الله ، ١٩٨٧ ، ص٨ .

٦ - مصطفى ، ١٩٨٩ ، ص٨ .

٧ - المصدر نفسه ، ص٢٥ .

الادب ، بل هو كلام عادي لم يقصد اصحابه فيه الاجادة ، ولا الى الجمال الفني ، وانما ارادوا تأدية ما في نفوسهم من الافكار ، وتحقيق ما تقتضيه منافعهم من الاغراض .<sup>١</sup>

وقد قسم الشعر على اربعة انواع هي : الغنائي ، والملحمي ، والمسرحي ، والتعليمي .  
اما فنون النثر فمنها المقامات ، والقصص ، والخطب ، والرسائل والترجمة ، والتأليف العلمي في الموضوعات المختلفة الادبية والعلمية . ولا نريد هنا ان نفصل الحديث عن الشعر والنثر وفنونهما ، بل سنأخذ جانباً اخر هو ايثار الشعر على النثر ، وايتار النثر على الشعر .

ان هناك الكثير من الكتاب لاسيما كتاب القرن الرابع من نظر في هذه المسألة ، وفاضل بين الشعر والنثر ، وبين مقام الكتاب ومقام الشعراء . نذكر على سبيل المثال ما كتبه الثعالبي في تفصيل النثر اذ انه بنى حكمه على ان طبقات الكتاب كانت ولا تزال مرتفعة عن طبقات الشعراء "فان الكتاب وهم السنة الملوك انما يتراسلون في جباية خراج ، أو سد ثغر ، أو عمارة بلاد ، أو اصلاح فساد ، أو تحريض على جهاد ، أو احتجاج على فئة ، أو دعاء الى الفة ، أو نهى عن فرقة ، أو تهنئة بعطية ، أو تعزية في رزية ، أو ما شاكلها من جلائل الخطوب ، ومعظم الشؤون ، التي يحتاجون فيها الى ان يكونوا ذوي اداب كثيرة".<sup>٢</sup>

اما ابن رشيق فيفضل الشعر على النثر لاسباب فنية ، وهو يذكر "ان كلام العرب نوعان : منظوم ومنتور . ولكل منهما ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة وردئية". وفي رأيه انه "اذا اتفقت الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ، ولم يكن لاحدهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر ظاهراً في التسمية ، لان كل منظوم احسن من كل منتور من جنسه في معترف العادة ، فالدر - وبه يشبه اللفظ - اذا كان منتوراً لم يؤمن عليه ، ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب وانتخب من اجله. وكذلك اللفظ اذا كان منتوراً تبدد في الاسماع ، فاذا اخذه سلك الوزن وعقد القافية ، تألفت اشناته وازدوجت فرائده".<sup>٣</sup>

ويعلق زكي مبارك على قول ابن رشيق قائلاً : "ان هذا كلام ضعيف لانه اذا صح ان يشبه الشعر بالعقد المنظوم فانه لا يصح ان يشبه النثر بالدر المنتور ، لان النثر منظوم ايضاً ، والكاتب يؤلف بين الكلمات ويزاوج بين الالفاظ بالدقة نفسها التي يعنى بها ناظم العقد . واللؤلؤ المنتور له قيمته دائماً ، لان اللؤلؤة هي هي في قيمتها ونفاستها ولن يضيرها ان تسقط من بين حبات العقد ، وان تقع حيث يشاء الاغفال . اما اللفظة فتفقد قيمتها الادبية وهي مفردة اذ كان سحرها يرجع الى موقعها من التراكيب بلا فرق بين الشعر والنثر".<sup>٤</sup>

وقد نص عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز على ان "الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي الفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلم مفردة ، وانما تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها ، أو ما اشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ". وذكر "اننا نرى الكلمة تروق وتؤنس في موضع ، ثم نراها تنقل وتوحش في موضع اخر ، واننا قد نرى رجلين استعمالاً كلما باعيانها ثم نرى هذا قد فزع السماك ونرى ذاك قد لصق بالحضيض".<sup>٥</sup>

١ - حسين ، ١٩٣٢ ، ص ١٢ .

٢ - مبارك ، ١٩٣٤ ، ص ١٩ .

٣ - القيرواني ، ١٩٧٢ ، ص ١٩-٢٠ .

٤ - مبارك ، ١٩٣٤ ، ص ٢٢ .

٥ - الجرجاني ، ١٩٨٤ ، ص ٤٦-٤٨ .

اما ابو هلال العسكري فعنده ان "الرسائل والخطب متشاكلتان في انهما كلام لا يلحقه وزن ولا قافية . وقد يتشاكلان ايضاً من جهة الالفاظ والفواصل . فالفاظ الخطباء تشبه الفاظ الكتاب في السهولة والعذوبة . وكذلك فواصل الخطب مثل فواصل الرسائل ، ولا فرق بينهما ، الا ان الخطبة يشافه ، والرسالة يكتب ، والرسالة تجعل خطبة ، والخطبة تجعل رسالة . في ايسر كلفة ولا يتهاياً مثل ذلك في الشعر من سرعة قلبه واحالته الى الرسائل الا بتكلفة ، وكذلك الرسالة والخطبة لا يجعلان شعراً الا بمشقة"<sup>١</sup>.

والقلقشندي من الذين رجحوا النثر على الشعر ، فقد ذكر في كتابه (صبح الاعشى) "ان الشعر وان كانت له فضيلة تخصه من حيث تفرده باعتدال اقسامه وتوازن اجزائه وتساوي قوافيه ، مع طول بقائه على تعاقب الازمان وتداوله على السنة الرواة لسهولة حفظه وجمال انشاده بمجالس الملوك ، فان النثر ارفع منه درجة ، واعلى رتبة ، واشرف مقاماً ، واحسن نظاماً"<sup>٢</sup>.

ويرى زكي مبارك " ان الموضوعات هي التي تحدد نوع الصياغة ، فليس ينبغي ان يفترض ان الشعر صالح لكل موضوع ، ولا ان النثر صالح لكل موضوع فهناك مواطن للقول لا يصلح فيها الا النثر ، ومواطن اخرى لا يصلح فيها الا الشعر ، والبليغ الموفق هو الذي يفهم سياسة الفطرة في مثل هذه الامور ، ففي بعض الاحيان يكون الافصاح بالشعر نوعاً من العي . كما يكون احياناً اسمى انواع البيان"<sup>٣</sup>.

### أثر القرآن الكريم في اللغة والادب :

القرآن الكريم " ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين"<sup>٤</sup> انزله الله على نبيه محمد (ﷺ) منجماً في بضع وعشرين سنة ، ليكون برهان نبوته ودليل رسالته .

هو كتاب الله الجليل ذو الآيات البينات والاعجاز المبدع ، تتجلى فيه اعلى درجات التصوير الفني ، والنثر الرائع ، لا يدانيه اسلوب ، ولا يناظره بيان ولا تبين . وقد اتفق الفقهاء وعلماء العربية على تعريفه بأنه " الكلام المعجز المنزل على النبي محمد (ﷺ) المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته"<sup>٥</sup>.

وللقرآن اسلوب بديع يخالف ما الف العرب من تسجيع وترسل . وهو السهل الممتع والمعجزة الكبرى التي يفتخر بها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها . وقد وصف الباقلائي اسلوب القرآن بقوله "انه خارج عن الوحشي المستكره والغريب المستنكر وعن الصنعة المتكلفة - وجعله - الله سبحانه وتعالى قريباً الى الافهام يبادر معناه لفظه الى القلب ، ويسابق المغزى منه عبارته الى النفس . وهو مع ذلك ممتنع الطلب عسير المتناول"<sup>٦</sup>.

١ - العسكري (بلا ت) ص ١٣٠ .

٢ - القلقشندي ، ١٩١٣ ، ص ٥٨ .

٣ - مبارك ، ١٩٣٤ ، ص ٢٥ .

٤ - سورة البقرة ، الآية (٢) .

٥ - الصالح ، ١٩٧٢ ، ص ٢١ .

٦ - الباقلائي ، (بلا ت) ، ص ٦٩ .

وقد اعتزى العرب عند سماعه ذهول ودهشة ، ولما فعل بالبابهم فعله وعجز بلغاؤهم ان يقولوا مثله ، قالوا انه الشعر أو السحر أو الكهانة .<sup>١</sup> وقد نزل في اسلوب لا يبارى في قوة اقناعه وبلاغة تركيبه حتى ليقول الوليد بن المغيرة احد خصوم الرسول وقد سمعه يتلو من آياته "والله لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الانس والجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة".<sup>٢</sup> وواضح انه احسن في دقة تعبيره وسمو الفاظه في ان آي القرآن يباين كلام الانس من بلغائهم ، ويباين كلام الجن الذي كان ينطق به كهانهم ، انه ليس شعراً موزوناً مما يدور على السنة شعرائهم ، ولا سجعاً مقفى مما كان يدور على السنة كهانهم .<sup>٣</sup> يقول ابن رشيق : "ان القرآن اعجز الشعراء وليس بشعر ، وكذلك اعجز الخطباء وليس بخطبة ، والمترسلين وليس بترسل".<sup>٤</sup>

اما اعجازه من الناحية الادبية فيتجسم في كونه اروع سفر ادبي من الناحيتين البلاغية والاسلوبية . ففيه نثر فني رائع بصوره المتعددة من مرسل ومسجوع . وبسببه وجدت علوم اللغة العربية .<sup>٥</sup> فكثرها نشأ من القرآن الكريم أو تولد خدمة له ، ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه تأثيراً مباشراً أو غير مباشر .

اما اثر القرآن في اللغة ، فقد عمل على توحيد اللغة العربية توحيداً كاملاً ، اذ كان المثال الاعلى في البلاغة ، وعمل على حفظ اللغة العربية من الانقراض ، وعلى انتشارها في شتى البلاد والاصقاع حتى اصبحت لغة الدين والثقافة ، وساعد ايضاً على تهذيب الالفاظ وتليين الاساليب حتى حفلت الكتابة العربية بالعدوبة والسلاسة والسهولة . واغنى المعجم العربي بالفاظ اكتسبت به معاني جديدة لم يكن لها عهد بها من قبل ، وقد كان في اصل كثير من علوم اللغة التي نشأت حوله لتفسير معانيه واظهار قيمته البلاغية .<sup>٦</sup>

اما اثره في الادب فيظهر من قوة اعجازه ، فانه قد سحر العرب باسلوبه وبهرهم ببلاغته ، فتأثروا به وراحوا يقلدونه ويحاكونه فيما يقولون ويكتبون ، فاعترف من معينة الشعراء في قصائدهم والكتاب في رسائلهم والخطباء في خطبهم.<sup>٧</sup> وقد اثر القرآن في تهذيب الالفاظ والعناية باختيار السهل العذب منها والبعد عن الغريب الخشن والتوسع في دلالتها باستخدامها في معان اخر كالصلاة ، والزكاة ، والمؤمن ، والكافر ، وغيرها .<sup>٨</sup>

وللقرآن الفضل في ابراز (علم الادب) فقد بعث الى وضعه في الاكثر تفسير القرآن الكريم . قال ابن عباس : "اذا قرأت شيئاً من كتاب الله ولم تعرفوه فاطلبوه في الاشعار لان الشعر ديوان العرب" فكانوا اذا عمدوا الى تفسير آية أو ارادوا اثبات معنى لفظ قد التبس عليهم

١ - الزيات ، ١٩٢٨ ، ص ٧ .

٢ - ضيف ، ١٩٦٠ ، ص ٤٤ .

٣ - مال الله ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٧ .

٤ - الهادي ، ١٩٨٧ ، ص ٤٨ .

٥ - غزوان ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٣ .

٦ - الفاخوري ، ١٩٦٠ ، ص ٢٢١ .

٧ - غزوان ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٤ .

٨ - الهادي ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٥ .



فهمة ، اتوا بشعر جاهلي وردت فيه تلك اللفظة بهذا المعنى خاصة في التفاسير التي يراد بها المعنى اللغوي في الاكثر كالكشاف للزمخشري<sup>١</sup> .  
ومن هنا يتبين ان القرآن الكريم كان السبب في احداث علوم كثيرة وجديدة كالنحو والصرف والاشتقاق لصيانتها من اللحن ، والمعاني والبيان والبديع لتقرير الاعجاز فيه ، وعلمي اللغة والادب لتفسير غريبه وتوضيح معانيه ، والحديث والاصول والفقه والتفسير لاستنباط احكام الشرع منه<sup>٢</sup> .

## اصول الكتابة العامة :

ان اتقان اللغة اداء كتابياً ، وقراءة وحديثاً من اسس التقدم الحضاري ، لانه يؤدي وظيفتين مهمتين : الاولى : هي التواصل والتفاهم في المجتمع والحياة ، والثانية : هي تفتيح المدارك وتنشيط الذهن لتلقي الخبرات في العلم والحياة ، ذلك ان الطاقة الفعلية ، انما تتجلى بمقدار مرونة الاداة التي تحملها . ان عملية التفكير لا تتوقف ، بل هي مستمرة اما بالكلام والحديث ، أو بالكتابة التي هي تدوين للكلمات المنطوقة ، أو بالكلمات الصامتة ، أي ما يدور في الخلد عندما نتأمل أو نتذكر ونربط بين المسائل والامور<sup>٣</sup> .  
ان على ابناء اللغة العربية ان يقرؤوا الاعمال الابداعية ذات اللغة الصحيحة ، وان يجمعوا بين منفعة الاطلاع وفائدة التمكن اللغوي التفائلي . وان يدربوا انفسهم على اتقان استخدام اللغة وحسن التعبير<sup>٤</sup> .  
يرى القلقشندي ، ان الكاتب المبدع لا بد له من اجادة اللغة العربية واستبطان اسرار جمالها ليمتع الناس بروائع كتاباته ، ويرى ان لمعرفة اللغة العربية واجادتها مقاصد اربعة :

### المقصد الاول - في فضلها وما اخصت به على سائر اللغات :

اما فضلها ، فقد روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) انه قال "تعلموا اللحن والفرائض ، فانه من دينكم" واللحن هو اللغة ، ولاخفاء ، فاللغة العربية امتن اللغات ، واوضحها بياناً ، واذلقها لساناً ، وامدها رواقاً ، واعذبها مذاقاً ، ومن ثم اختارها الله تعالى لأشرف رسله ، وانزل بها كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .  
اما ما اخصت به على غيرها من اللغات ، فهي اللغة التامة الحروف ، الكاملة الالفاظ ، لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشينيها نقصانه ، ولم يزد فيها شيء فيعييبها زيادته<sup>٥</sup> .  
يقول الفراء : "وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الامم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة اكرمهم بها ، ومن خصائصها ، انه يوجد فيها من الايجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات ، ومن الايجاز الواقع فيها ان للضرب كلمة واحدة فتوسعوا فيها ، فقالوا : للضرب في

١ - زيدان ، ١٩٩٢ ، ص ١٣ .

٢ - الزيات ، ١٩٢٨ ، ص ٧١ .

٣ - ربيع ، (بلا ت) ، ص ١١ .

٤ - المصدر نفسه ، ص ١١ .

٥ - القلقشندي ، ١٩١٣ ، ص ١٤٨-١٤٩ .

الوجه لَطْمٌ ، وفي القفا صَفْعٌ ، وفي الرأس إذا أدمى شَجَّ . فكان قولهم : لَطَمَ أوجز من ضُربَ على وجهه .

### المقصد الثاني – في وجه احتياج الكاتب الى اللغة :

لاشك ان اللغة هي رأس مال الكاتب ، فالالفاظ قوالب المعاني التي يقع التصرف فيها بالكتابة ، وحينئذ يحتاج الى طول الباع فيها ، وسعة الخطو ومعرفة بسائطها من الاسماء والافعال والحروف ، والتصرف في وجوه دلالتها الظاهرة والخفية ، ليقندر بذلك على استعمالها في محالها ، ووضعها في مواضعها اللائقة بها ، فالمعاني ، وان كانت كامنة في نفس المعبر عنها ، فانما يقوى على ابرازها وابانتها من توفر حظه من الالفاظ ، واقتداره على التصرف فيها .

### المقصد الثالث – في بيان ما يحتاج اليه الكاتب من اللغة :

ويرجع المقصود منه الى خمسة اصناف :

#### أ- الغريب :

وهو ما ليس بمألوف الاستعمال ، ولا دائر على الالسنه ، وذلك ان مدار الكتابة على استخراج المعاني من القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية ، والشعر ، والفاظها لا تخلو من الغريب ، بل ربما غلب الغريب منها في الشعر على المؤلف لاسيما الشعر الجاهلي .

#### ب- الفروع المتشعبة في المعاني المختلفة :

منها المتباين والمترادف ، فاما المتباين فهو ما دل لفظ الكلمة منه على خلاف ما دلت عليه الكلمة الاخرى ، كالسواد والبياض ، والطول والعرض . ويحتاج اليه في التعبير عن المعاني المختلفة لاتساع نطاق الكلام .

واما المترادف ، فهو المتوارد الالفاظ على مسمى واحد كالاسد والسبع للحيوان المفترس ، والثنية والفلوص للناقة ونحو ذلك ، ويحتاج اليه عند ضيق الكلام عليه في موضع لطول لفظة أو قصرها أو اختلاف وزنها في شعر ، أو رعاية الفاصلة في اخر الفقرة في نثر ، أو غير ذلك مما يضطر فيه الى ايراد بعض الالفاظ بدل بعض كما في قوله :

وثنيَّة جاوزتُها بثنيَّةٍ حُرْفٍ يُعَارِضُها جنيبٌ أدهمُ

فانه اراد بالثنية الاولى العقبة ، وبالثنية الثانية الناقة ، والجنيب الادهم استعارة لظلها . ومنها للحقيقة والمجاز ، والحقيقة هي اللفظ الدال على المعنى الاصلي للكلمة كالاسد للحيوان المفترس ، والجمار للحيوان المعروف .

اما المجاز ، فهو ما اريد به المعنى غير الموضوع للكلمة في اصل اللغة ، كالاسد للرجل الشجاع بعلاقة الشجاعة في كل منها ، والجمار للبليد بعلاقة البلادة في كل منهما ،

١ - مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

ويحتاج اليه لنقل الالفاظ من حقائقها الى الاستعارة والتمثيل والكناية لما بينهما من العلاقة والمناسبة .

ومنها الالفاظ المتضادة ، وهي التي تقع كل لفظة منها على ضد ما تقع عليه الاخرى ، كالامانة والخيانة ، والنصيحة والغش ونحو ذلك .  
ومنها ما يستوي فيه التذكير والتأنيث كالطريق والسبيل واللسان .  
ومنها ما ورد من كلام العرب مزدوجاً كقولهم : الطم والرّم ، ويريدون بالطم البحر ، والرّم الثرى ، وكقولهم : الحَجْرَ والمَدْرَ ، فالحجر معروف ، والمدر التراب ، فاذا عرف الكاتب ذلك ، تمكن من وضعه في مواضعه لتحسين الكلام وتنميته .

### ج- الفصيح من اللغة :

يرى حذاق اللغة وجهابذة العربية ان فصيح اللغة ، ما نطق به فصحاء العرب ، وهم الذين حلوا اوساط بلاد العرب ، ولم يخالطهم من سواهم من الامم كثير مخالطة ، وبخاصة الاعاجم ، فبقيت الفاظهم سالمة من التغيير والاختلاط بلغة غيرهم كقريش وهذيل ونحوهم من عرب الحجاز .

### د- ما تلحن به العامة وتغيره عن موضعه :

بان يكون مفتوح الاول والعامة تكسره كقولهم جَفَنَ العين : بفتح الجيم جفن بكسرهما أو مفتوح الاول والعامة تضمه كقولهم : في القَبُول الذي هو خلاف الرد : قُبُول بضمها ، أو مكسور الاول والعامة تفتح كقولهم في (دِرْهم) : دَرْهم ، وهكذا .

### هـ- الالفاظ الكتابية :

وهي الفاظ انتخبها الكاتب ، وانتقوها من اللغة استحساناً وتمييزاً لها في الطلاوة والرشاقة على غيرها . وقد اختار الكاتب من الالفاظ ما لم يكن متوعراً حوشياً ولا ساقطاً سوقياً ، فمن الاسماء المنتقاة قولهم في المدح : فلان غرة القبيلة ، وسنامها وذؤابتها وذروتها ، وابلق كتيبته . وفي الافعال قولهم في اصلاح الفاسد: اصلح الفاسد ، ولمَّ الشعث ، وضمَّ النشر ، ورقع الخرق .<sup>١</sup>

**المقصد الرابع** – في كيفية تصرف الكاتب في الالفاظ اللغوية وتصريفها في وجوه الكتابة :  
ان الكاتب اذا حفظ الالفاظ اللغوية ، وعرف الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد والمتقاربة المعاني ، تمكن من التعبير عن المعاني التي يضطر الى الكتابة فيها بالعبارات

١ - مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠-١٦٢ .

المختلفة ، والالفاظ المتباينة ، وسهل عليه التعبير عن مقصوده وهان عليه انشاء الكلام وترتيبه  
١ .

المنتخب من القرآن الكريم وكتب الأدب  
( القسم الاول )  
١ - القرآن الكريم

\* تعريف القرآن الكريم  
\* التعريف اللغوي للقرآن الكريم :

---

١ - مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣ .

ثمة خلاف وقع بين العلماء في تحديد الأصل اللغوي للقرآن الكريم إلا أن الراجح هو ما ذهب إليه اللحياني ( ٢١٥ هـ ) الذي ذهب إلى انه مشتق من الفعل ( قرأ ) بمعنى ( تلا ) وسُمي قرآن من باب تسمية المفعول بالمصدر أي المقروء : قرآن وعضدوه بقوله تعالى ﴿ فَاِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ ۙ فَاسْتَمِعْ لَهُ ۙ فَسَمْعُ ۙ ﴾ .<sup>١</sup>

#### \* التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم :

هناك عدة تعريفات للقرآن الكريم اختار المؤلفان منها :

١- عرفه العطار : بأنه " وحي الله المنزل على النبي محمد ﷺ لفظا ومعنى وأسلوبا ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر " .<sup>٢</sup>

٢- عرفه المتكلمون<sup>٣</sup> : بأنه " كلمات الله الأزلية من غير تعاقب والمجردة من الحروف اللفظية والذهنية والروحية " .<sup>٤</sup>

وعرفه الفقهاء والأصوليون وعلماء العربية : بأنه : " كلام الله تعالى المعجز ، المنزل على النبي محمد ﷺ الموحى إليه بلفظه ومعناه ، والمنقول بالتواتر ، والمتعبّد بتلاوته ، والمبدوء بالفاتحة والمختتم بسورة الناس " .<sup>٥</sup> وبعد هذا العرض لكل من التعريف اللغوي والاصطلاحي للقرآن الكريم يستحسن أن نعطي فكرة موجزة عنه ، وعن سورته وآياته وإعجازه وصولا إلى بعض آياته ، وتناولها بشيء من الإيضاح والتعريج إلى بعض الجوانب اللغوية فيها بما يتناسب مع البحث .

فقد بات من الواضح أن القرآن الكريم : دالة البلغاء ، والفصحاء ، وضالة الحكماء ، وحجة الفقهاء ، ومصدر الحكام ، ومورد علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة ، ومنهل الأدباء والفضلاء . كشف عن دارس أخبار الغابرين ، وتحدّث عن الخليقة منذ أن بدأ الله تعالى الخلق والتكوين ، وصوّر الإنسان ، وبسط الأرض ، ورفع السماء ، حتى يوم يطويها كطي السجل للكتب ... والقرآن الكريم أنقذ البشرية بهدايتها إلى التوحيد الخالص ، وبما وضع لعلاقات الناس من نظم وقواعد ، وبما قرّر من حقوق وواجبات وتقويم للسلوك والخلق الإنساني ، على أسس العدالة والمساواة ، فوضع لكل شيء قدره ، وأعطى لكل أمر منزلته وأهميته ، فسمّق<sup>٦</sup> بالإنسانية سموقا ، لم يفقدها حرية الاختيار ، في الفعل والترك ، كما لم يأتها بتشريع خيالي يخلب الألباب ، ثم يتعثر عند التطبيق ، بل وفق بين الواقعية في التطبيق ، وحرية الإنسان وقدرته على الاختيار<sup>٧</sup> .

أما ما يخصّ إعجاز القرآن الكريم فيقول العطار في ذلك : " ولا أظن أن أحدا من العلماء والمؤلفانين ، من القدامى والمحدثين ، أحاط علما بما في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز ( وكيف يستطيع الممكن أن يدرك كلام الواجب ) وغاية ما أدركوه أنفسهم أنهم وقفوا على وجوه للإعجاز في القرآن وذكروها في مباحثهم ، وهي قصارى جهدهم ، ومبلغ علمهم ... وقديما سنل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز في القرآن فقال : هذه مسألة فيها حيف على المفتي ، وذلك انه شبيهه بقولكم : موضع الإنسان من الإنسان ، فليس للإنسان موضع من الإنسان ... وكذلك القرآن ، لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ، ومعجزة لمحاوله وأهدى لقايله ... وعليه فان تحديد بعض العلماء وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، إن هي إلا وجوه إعجاز في القرآن ، وليس وجوه الإعجاز فيه ، لأنها غير منحصرة فيما ذكروه ، بل هو كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>٨</sup> .

١- القيامة ١٨

٢- زاهد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥ - ١٦ .

٣- العطار ، بلات ، ص ١٧ .

٤- المقصود بالمتكلمين علماء العقيدة .

٥- زاهد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦ .

٦- المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٧- سمي : بمعنى ارتفع .

٨- العطار ، بلات ، ص ٤٧ - ٤٨ .

٩- سورة لقمان ؛ الآية ٢٧ .

١٠- العطار ، بلات ، ص ٥٨ .

وعدد سور القرآن الكريم أربع عشرة ومائة تختلف طولاً وقصراً ، وتتضمن السورة طائفة من الآيات ، وهي تبلغ ما عدا البسمة أربع عشرة ومائتين وستة آلاف . وقد قُسمت تسهيلاً لتلاوته على ثلاثين جزءاً ، وكل جزء ينقسم على حزبين ، وكل حزب ينقسم على أربعة أرباع ، وهي أقسام لتيسير التلاوة والحفظ وقد نزلت كثرة السور بمكة ، ومن ثم كانت السور إما مكية وإما مدنية نسبة إلى المدينة ...<sup>١</sup>

\* نص من القرآن الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ {١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ {٢} إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ {٣} إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {٤} وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٥} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ {٦} وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَيْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ {٧}﴾<sup>٢</sup>

وبعد هذا التعريف الموجز بالقرآن الكريم وإعجازه وسوره وآياته ننقل إلى سورة الحجرات ونحاول أن نجمل القول في التعريف بها ثم نحل شيئاً مما جاء فيها في الآيات المتقدمة في صدر البحث فنقول :  
إن سورة الحجرات من السور المدنية بدليل تصدير الخطاب بقوله ( يا أيها الذين امنوا ) وفي ذلك يقول الطباطبائي في الميزان : " وعن ابن عباس أيضاً ما نزل يا أيها الذين امنوا إلا بالمدينة ، ولا " يا أيها الناس " إلا بمكة ..."<sup>٣</sup>

تقع هذه السورة في الجزء السادس والعشرين من القرآن الكريم وعدد آياتها ١٨ آية ، يقول صاحب تفسير الأمل في هذه السورة : " هذه السورة التي لا تتجاوز ١٨ آية تحمل في ما تحمل مسائل مهمة تتعلق بشخص النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم والمجتمع الإسلامي بعبءه وبعض وحيث أن اغلب المسائل الأخلاقية تدور في هذه السورة فيمكن أن نسمي هذه السورة بـ ( سورة الأخلاق والآداب ) ..."<sup>٤</sup>

وروي في سبب نزول هذه السورة روايات عدة نذكر منها ما رواه البخاري في صحيحه حيث قال : " حدثنا صفوان بن جميل اللخمي : حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : كاد الخيران أن يهلكا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر ، قال نافع : لا أحفظ اسمه ، فقال أبو بكر لعمر : ما اردت إلا خلافي ، قال : ما اردت خلافاك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فانزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ الآية . قال ابن الزبير : فما كان عمر يُسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه ، ولم يذكر ذلك عن أبيه ، يعني أبا بكر ))<sup>٥</sup>

ومما ذكر في هذا المقام ما رواه ابن كثير في تفسيره إذ قال : " وقال الإمام احمد : حدثنا هاشم ، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال : أنا الذي كنت ارفع صوتي على رسول الله ﷺ ، أنا من أهل النار حبط عملي وجلس في أهله حزينا ففقد رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له : تفقدك رسول الله ﷺ ما لك ؟ قال : أنا الذي ارفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ واجهر له بالقول حبط عملي أنا من أهل النار ، فاتوا النبي ﷺ فاخبروه بما قال ، فقال النبي ﷺ : " لا ، بل هو من أهل الجنة " قال انس ﷺ : فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة ، فلما

٥- ضيف ، العصر الإسلامي ، ص ٢٧ .

١- الحجرات ، الآيات ١-٧ .

٢- الطباطبائي ، ١٣٧٢ ش ، ج ١٨ ، ٣٤٥ .

٣- الشيرازي ، ٢٠٠٧ م ، ج ١٣ ، ٨٧ .

٤- البخاري ، ٢٠٠١ ، ص ٨٨٤ .

كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس ، وقد تحنط ولبس كفته فقال : بئسما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قُتل ﷺ<sup>1</sup> .

\* تحليل بعض ما ورد في الآيات الكريمات

نتناول تحت هذا العنوان النص القرآني المتقدم بشيء من التحليل التفسيري واللغوي ونبدأ بالتفسير ليتضح لنا معنى الآيات الكريمات قبل تحليلهن تحليلاً لغوياً فنقول :

**أولاً : التحليل التفسيري**

كما أسلفنا قبل قليل إن سورة الحجرات هي سورة الأخلاق والآداب على حد تعبير الشيرازي في تفسيره ، وقد ذكر الطبري في تفسيره قوله ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ جملة من التفسيرات كلها تتفق على أصل واحد وهو النهي عن التقدم على الله ورسوله سواء بالقول أو الفعل أو غير ذلك نذكر من هذه الآراء قوله : " حدثني يونس ، ... ، في قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ، قال : لا تقطعوا الأمر دون الله ورسوله " .

وفي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ قال الطبري : (( يقول : ولا تتنادوه كما ينادي بعضكم بعضاً : يا محمد ، يا محمد ، يا نبي الله ، يا نبي الله ، يا رسول الله ... )) .

وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَعْرِفَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ، قال الطبري : " يقول تعالى ذكره : إن الذين يكفون رفع أصواتهم عند رسول الله ، وأصل الغضب : الكف في لين . ومنه : غض البصر ، وهو كفه عن النظر ، كما قال جرير :

**فَغَضَّ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا**

وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ { ٤ } وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، قال الطبري : ( حدثنا الحسن بن عرفة ... عن زيد بن أرقم ، قال : جاء أناس من العرب إلى النبي ﷺ ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى هذا الرجل ، فإن يكن نبياً فنحن أسعد الناس به ، وإن يكن ملكاً نعش في جناحه قال : فأتيت النبي ﷺ ، فأخبرته بذلك ، قال : ثم جاؤوا إلى حُجْرِ النبي ﷺ ، فجعلوا ينادونه . يا محمد ، فانزل الله على نبيه " إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ " قال : فاخذ نبي الله بأذني فمدها ، فجعل يقول : " قد صدق الله قولك يا زيد ، قد صدق الله قولك يا زيد " .

وفي معرض حديثه عن الآية الخامسة يقول الطبري : " يقول جل ذكره : ولو إن هؤلاء الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج إليهم إذا خرجت ، لكان خيراً لهم عند الله ، لأن الله قد أمرهم بتوقيرك وتعظيمك ، فهم بتركهم نداءك تاركون ما قد نهاهم الله عنه ، ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، يقول تعالى ذكره : الله ذو عفو عن ناداك من وراء الحجاب ، إن هو تاب من معصية الله بنداك كذلك ، وراجع أمر الله في ذلك وفي غيره رحيم به أن يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه " .

وفي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بَادِمِينَ ﴾ ، قال الطبري : " حدثنا بشر ..... عن قتادة ، قوله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ ... حتى بلغ " بجهالة " وهو ابن أبي معيط الوليد بن عقبة ، بعثه نبي الله ﷺ مصدقاً إلى بني المصطلق ، فلما أبصروه اقبلوا نحوه ، فهابهم ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره إنهم قد ارتدوا عن الإسلام ، فبعث نبي الله ﷺ خالد بن الوليد ، وأمره أن يتثبت ولا يعجل ، فانطلق حتى أتاهم ليلاً ، فبعث عيونهم فلما جاؤوا أخبروا خالداً أنهم مستمسكون بالإسلام ، وسمعوا أذانهم وصلاتهم ، فلما أصبحوا أتاهم خالد ،

٢- ابن كثير ، ٢٠٠٤ ، ١٨٨ .

فرأى الذي يعجبه ، فرجع إلى نبي الله ﷺ ، فاخبره الخبر ، فانزل الله عز وجل ما تسمعون ، فكان نبي الله يقول: " النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ " .  
وفي قوله تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ قال الطبري : " يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله ﷺ واعلموا أيها المؤمنون بالله ورسوله ، " وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ " فاتقوا الله أن تقولوا الباطل ، وتفتروا الكذب ، فان الله يخبره أخباركم ، ويعرفه أنباءكم ، ويقومه على الصواب في أموره ..."<sup>١</sup> .  
ويمكن على الإجمال تقسيم مضامين السورة - تقسيماً عاماً - على النحو الآتي :

**القسم الأول :** آيات أول السورة وهي تبين طريقة التعامل مع النبي ﷺ وآدابها وما ينبغي على المسلمين مراعاته من أصول عند حضرة النبي .

**الثاني :** تشتمل هذه السورة على سلسلة من أصول " الأخلاق الاجتماعية " المهمة التي إن عمل بها وعلى هداها حفظت المحبة والصفاء والأمن والاتحاد في المجتمع الإسلامي ، وعلى العكس من ذلك لو أهملت تكون سببا للشقاء والنفاق والتفرق وعدم الأمن ... .

**الثالث :** الأوامر الإرشادية المتعلقة بكيفية مواجهة الاختلافات والتنازع أو القتال الذي قد يقع بين المسلمين أحيانا .

**الرابع :** يتحدث عن معيار قيمة الإنسان عند الله وأهمية التقوى .

**الخامس :** يعالج قضية أن الإيمان ليس بالقول حسب بل لا بد من ظهور آثاره في أعمال الإنسان والجهاد بالمال والنفس - فضلا عن الاعتقاد في القلب .

**السادس :** يتحدث عن الإيمان والإسلام وهما هدية إلهية للمؤمنين وبدلا من أن يمنوا بالإسلام أو الإيمان ينبغي أن يشكروا الله على هذه الهدية إذ شملهم بها ... .

**السابع :** والأخير يتحدث عن علم الله وإطلاعه وعن جميع أسرار الوجود الخفية

وأعمال الإنسان ، وهذا القسم بمثابة الضامن لتنفيذ جميع هذه الأقسام الواردة في هذه السورة<sup>٢</sup> .

**ثانيا : التحليل اللغوي :**

**\* المعجم :** وليكن كلامنا في :

١- **اتَّقُوا :** ( اتَّقَى ) يَتَّقَى و ( تَقَى ) يَتَّقَى كَفَضَى يَقْضِي ... ، و ( وَقَاه ) الله ( وقاية ) بالكسر حَفِظَهُ ، و ( الوقاية ) أيضا التي للنساء وفتح الواو لغة<sup>٣</sup> .

٢- **تَحْبِطُ :** ( حَبَطَ ) عَمَلُهُ - حَبِطًا ، و حُبُوطًا : بطل<sup>٤</sup> .

١- الطبري ، بلات ، ج ٢٦ ، ص ١٣٤ - ١٤٤ .

٢- الشيرازي ، ٢٠٠٧ ، ج ١٣ ، ص ٨٧ .

١- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩١ .

٢- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ١٥٢ .



٣ - يَعْضُونَ : ( غَضَّ ) الغَضُّ : غَضُّ البَصَرِ ، وكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتُهُ فَقَدْ غَضَضْتُهُ : النُّقْصَانُ ، ومنه الحديث : " لقد مرَّ من الدنيا بِبِطْنَتِهِ لم يَعْضَعْضْ " والغَضُّ : الطَّرِيُّ <sup>١</sup> .

٤ - الحُجْرَاتِ : والحُجْرَةُ معروفة ، وجمعها حُجْرٌ وحُجْرَاتٌ وحُجْرَاتٌ <sup>٢</sup> .

٥ - فَتَبَيَّنُوا : ويقال : تَبَيَّنْتُ الأمرَ أي تاملتُه وتوسَّمتُه ، وقد تَبَيَّنَ الأمرُ يكون لازماً وواقعاً <sup>٣</sup> ، وكذلك بَيَّنْتَه فَبَيَّنَ أي تَبَيَّنَ ، لازم ومتعد . وقوله عز وجل : وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيءٍ ؛ أي بَيَّنَّ لك فيه كلَّ ما تحتاج إليه أنت وأمتك من أمر الدين <sup>٤</sup> .

٦ - لَعْنَتُمْ : ﴿ وَعَلِّمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ <sup>٥</sup> أي لو أطاع مثل المُخْبِرِ الذي أخبره بما لا أصل له - كان سعى بقوم من العرب إلى النبي ﷺ أنهم ارتدوا - لوقعتم في عنت أي فساد وهلاك <sup>٦</sup> .

\* الصرف : ولنختار :

١- تَقَدَّمُوا :

أصل هذا الفعل ( تَقَدَّمُوا ) ولدخول ( لا ) الناهية الجازمة عليه حُذفت نون الرفع لأنه من الأفعال الخمسة - كما يعبرُ النحاة - وأما الواو فهو ضمير الرفع ( فاعل ) ؛ ولذلك فإن الفعل هو ( تَقَدَّم ) وهو على وزن تَفَعَّلَ كما هو واضح ، وهذه الصيغة من صيغ الأفعال المتعدية إلا أن الملاحظ في الآية أن المفعول به لم يذكر بعده بل ذُكر الظرف ( بين ) مما أدَّى إلى اختلاف العلماء في الرأي فذهب بعضهم إلى أن المفعول به لهذا الفعل محذوف وتقديره ( لا تَقَدَّمُوا القول والفعل بين يدي رسول الله ) وذهب البعض إلى ترجيح قراءة ابن عباس والضحاك اللذين قالوا إن قراءته بفتح التاء أي ( تَقَدَّمُوا ) والتقدير ( لا تتقدموا ) وهو لازم كما هو واضح . واليك قول النحاس في هذه المسألة ؛ يقول النحاس : " وقراءة ابن عباس والضحاك ( لا تَقَدَّمُوا ) وزعم الفراء أن المعنى فيهما واحد . قال أبو جعفر : وإن كان المعنى واحداً على التساهل فتمَّ فرقُ بينهما من اللغة فقدمت يتعدى فتقديره لا تَقَدَّمُوا القول والفعل بين يدي رسول الله ﷺ ، وتَقَدَّمُوا ليس كذا ، لأن تقديره لا تَقَدَّمُوا بالقول والفعل " <sup>٧</sup> .

وذكر الشيرازي في تفسيره كلاماً قريباً من كلام النحاس عند تناوله هذا الفعل فقد قال في تذييل حديثه عن هذا الفعل : " ورد الفعل ( لا تقدموا ) على صيغة الفعل المتعدي إلا أن المفعول محذوف هنا وتقديره : لا تقدموا أمراً بين يدي الله ورسوله وقد احتمل بعضهم أن هذا الفعل لازم هنا ومفهومه لا تتقدموا بين يدي الله وبالرغم من أن الفعلين مختلفان شكلاً إلا أن المعنى أو النتيجة واحدة " <sup>٨</sup> .

٢ - يَعْضُونَ :

هذا الفعل أيضاً من الأفعال الخمسة وأصله قبل اتصاله بضمير الفاعل ( يَعْضُ ) وهو من الفعل الثلاثي ( غَضَّ ) وهذا الفعل يدخل تحت عنوان ( مضعف الثلاثي ، بقول الحملاوي : " والمضعف : ويقال له الأصم لشدته ، وينقسم إلى قسمين : مضعف الثلاثي ومزيده ، ومضعف الرباعي ، فمضعف الثلاثي ومزيده : ما

٣- ابن فارس ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٨٩ - ٤٩٠ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٦٦ .

٥- مصطلح كوفي يُراد به أنه متعد .

٦- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

٧- سورة الحجرات ، الآية ٧ .

٨- الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

١- النحاس ، ٢٠٠٤ ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

٢- الشيرازي ، ٢٠٠٧ ، ج ١٣ ، ص ٩١ .

كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : فرّ ، ومدّ ، وامتدّ ، واستمدّ ، وهو محل نظر الصرفي . ومضعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل ، وعسّس ، وققلل " ١ . وعند التأمل في النص السابق نجد أن الفعل ( غَضَّ ) من مصاديق (مضعف الثلاثي) وذلك لأن أصله ( غَضَضَ ) فادغم الحرفان ولعل سائلا يسأل فيقول : إذا كان الحرفان مفتوحين ، فكيف أمكن إدغام أحدهما بالآخر ؟ وللجواب عن هذا السؤال نقول :

إن من قال بالإدغام ذهب إلى أن حركة الحرف الأول من المتماثلين قد حذفت فصار ساكنا وعندئذ ارتفع المانع من الإدغام فادغما ، وهذا ما يصطلح عليه الإدغام الكبير . يقول الضامن تحت عنوان الإدغام الكبير : " أما هذا - الإدغام الكبير - فيكون أول المثليين فيه متحركا ، فنعمد إلى إسكانه في النطق ، والى جعله على صورة الحرف الواحد في الرسم ، فالفعل شَدَدَ ، سكنت فيه الدال الأولى ، فصار في اللفظ : شَدَدَ ، ثم جعل في الرسم : شَدَّ ، ومثله كثير من الأفعال ، نحو : مدّ ، عدّ ، ردّ ، بتّ ، تبّ ، ... الخ " ٢ .

\* الإملاء : وليكن كلامنا في :

١ - اتَّفَعُوا :

هذا الفعل أصله ( اتَّفَى ) وهو فعل خماسي كما ترى ، وهو أيضا مبدوء بالهمزة وهذه الهمزة تسمى همزة وصل واليك تعريف همزة الوصل :

" همزة الوصل ألف زائدة تُلَفَّظْ همزة يوتى بها للتخلص من النطق بالساكن في أول الكلمات . وهي تُقرأ في أول الكلام وتسقط في وسطه أي إذا كانت مسبوقه بحرف أو كلمة . تكتب ألفها ولا يتلفظ بها " ٣ .  
ومن الموارد التي تكون همزة الوصل فيها : ماضي الفعل الخماسي والسادسي مثل " اجتمع ، استغفر " وأمرهما مثل " اجتمع ، استغفر " ومصدرهما " اجتماع ، استغفار " ٤ .

٢ - أوَّلِيكَ : هذه الكلمة تشتمل حروفها على الهمزة ونرى أن هذه الهمزة قد رُسمت على الياء ، ولذلك يمكن أن نسأل السؤال الآتي : ما الضابط الذي يجعلنا نرسم الهمزة على الياء؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول :

- على مَنْ يريد رسم الهمزة المتوسطة عليه أن يعرف مسانلا هي :

أ - إنَّ كل حركة من الحركات تشبه في لفظها حرفا من حروف العلة فالضمة تشبه الواو ، والفتحة تشبه الالف ، والكسرة تشبه الياء .

ب - إن الحركات الإعرابية تتفاوت فيما بينها قوة وضعفا فالكسرة هي أقوى الحركات ، تليها الضمة ، ثم الفتحة .

ج - لأجل رسم الهمزة لا بد من معرفة حركتها وحركة الحرف الذي يسبقها .

د - وعند رسم الهمزة ننظر إلى أقوى الحركتين ( حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبلها ) ، ثم رسمها على الحرف الذي يشبه في صوته أقوى الحركتين ؛ واليك هذا المثال التوضيحي :

٣- الحملاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٨ .

١- الضامن ، ١٩٩١ ، ص ٣٥٨ .

٢- قَبِيَّس ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦ .

٣- الطويل ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٢ .

- كلمة ( اولئك ) : لأجل أن نعرف كيف رُسمت الهمزة على الياء الأفضل أن نكتبها بحسب نطقها فتكون ( اولئك ) نلاحظ إن الهمزة مكسورة والحرف الذي قبلها ( الألف ) ساكنا وعليه وبحسب الضوابط التي تعلمناها نقول : إن الكسرة أقوى من السكون ، ولذلك يجب رسم الهمزة على الحرف الذي يشبه الكسرة في لفظة وهو ( الياء ) ولذلك نجدها رُسمت على الياء .

\* النحو : ولنختر قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾  
لنبدأ الآن بإعراب الآية الكريمة فنقول :  
- يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

- أيها : أي منادى مبني على الضم في محل نصب ، ( ها ) حرف تنبيه .

- الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل أو عطف بيان وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

- آمنوا : فعل ماض مبني على الضمة لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجمله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف .

- إن : حرف شرط جازم .

- جاءكم : جاء فعل ماض مبني على الفتح ، و( كُمْ ) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مُقَدَّم .

- فاسقٌ : فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- بنبأ : الباء حرف جر ونبأ اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور متعلقان بـ ( جاءكم ) .

- فتبينوا : الفاء واقعة في جواب الشرط ، تبينوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجمله في محل جزم جواب الشرط .

- أن : حرف مصدري ونصب .

- تُصِيبُوا : فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه حذف النون ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والمصدر المنسبك من أن والفعل في محل جر مضاف إليه والمضاف مفعول من أجله محذوف والتقدير كراهة أن تصيبوا قوما ، أي كراهة إصابتكم قوما .

- قوما : مفعول به منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وجمله (تصيبوا قوما) صلة " أن " المصدرية لا محل لها من الإعراب .

١- قطوس ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٢ .

- **بجهالة** : الباء حرف جر ، وجهالة اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الواو في تصيبيوا .
- **فتصبحوا** : الفاء حرف عطف ، تصبحوا فعل مضارع ناقص معطوف على تصيبيوا ، منصوب وعلامة نصبه حذف النون ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم أصبح .
- **على ما** : على حرف جر ، ( ما ) اسم موصول مبني على السكون في محل جر ب ( على ) والجار والمجرور متعلقان ب ( نادمين ) .
- **فعلتم** : ( فعل ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل ، و ( ت ) ضمير متصل مبني على الضمة في محل رفع فاعل ، و ( م ) للجمع ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .
- **نادمين** : خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم .

#### \* التمرينات :

- ١- عرّف القرآن الكريم لغة وإصطلاحاً .
- ٢- كم عدد سور القرآن الكريم ؟ وكم عدد آياته ؟ وأجزائه ؟
- ٣- لماذا سُميت سورة الحجرات بهذا الاسم ؟ وما سبب نزول الآية الأولى منها ؟
- ٤- ما الموضوعات التي تضمنتها سورة الحجرات ؟
- ٥- اذكر الموارد التي ترد فيها همزة الوصل . والضوابط التي تُراعى عند رسم الهمزة المتوسطة .
- ٦- إعط معاني الكلمات الآتية : - يَغْضُونَ ، - تَبَيَّنُوا ، - لَعْنَتُمْ .
- ٧- فصل القول في الفرق بين الفعل ( تَقَدَّمُوا ) - بضم التاء ، و ( تَقَدَّمُوا ) - بفتحها - .
- ٨- أذكر ضوابط رسم الهمزة المتوسطة .
- ٩- اعرّب قوله تعالى ( إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ) .

١- الكرياسي ، ٢٠٠١ ، ج ٧ ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

٢- خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع :

قال رسول الله ﷺ في بعض مما جاء في خطبته :

(( " فان الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة بلدكم هذا ، وحرمة شهركم هذا ، وحرمة يومكم هذا . ألا هل بلغت " قالوا : نعم . قال : " اللهم اشهد " .  
ثم قال : " واتقوا الله ولا تبخسوا الناس أشياءهم ، ولا تعثوا في الأرض مفسدين . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها " ثم قال : " الناس في الإسلام سواة ، الناس طفت الصاع لادم وحواء لا فضّل عربي على عجمي ولا عجمي على عربي إلا بتقوى الله ، ألا هل بلغت " ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " .  
ثم قال : " لا تأتوني بأتسابكم وأتوني بأعمالكم ، فأقول للناس هكذا ، ولكم هكذا ، ألا هل بلغت " ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " . ثم قال ...  
ثم قال " أوصيكم بالنساء خيرا ، فإنما هنّ عوانٌ عندكم لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله ، ولكم عليهن حقٌّ ، ولهنّ عليكم حقٌّ كسوتهنّ ورزقهنّ بالمعروف ، ولكم عليهن ألا يوطئن فراشكم أحدا ، ولا يأذنن في بيوتكم إلا بعلمكم وإذنكم ، فان فعطن شيئا من ذلك فاهجروهن في المضاجع واضربوهنّ ضرباً غير مبرح ، ألا هل بلغت " ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " .  
ثم قال " فأوصيكم بمن ملكت أيمانكم فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، وإن أذنبوا فكلوا عقوباتهم إلى شراركم ، ألا هل بلغت " ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " .  
ثم قال : " إنّ المسلم أخو المسلم لا يغيثه ولا يخونه ولا يغتابه ولا يحل له دمه ولا شيء من ماله إلا بطيبة نفسه ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " .  
ثم قال : " إنّ الشيطان قد ينس أن يعبد بعد اليوم ، ولكن يطاع فيما سوى ذلك من أعمالكم التي تحتقرون ، فقد رضي به ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " .  
ثم قال : " أعدى الأعداء على الله قاتل غير قاتله وضارب غير ضاربه ، ومن كفر نعمة موابه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ، ومن انتمى إلى غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ! قال : " اللهم اشهد " ))  
\* تعريف النبي ﷺ :

قبل أن نقف على مضامين خطبة النبي ﷺ لا بأس من التعريف بشخصه عليه الصلاة والسلام فنقول :  
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ... بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن .

١- اليعقوبي ، ١٤٢٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٧٥ - ٧٦ .

ولد ﷺ في عام الفيل الذي بينه وبين عام الفجار<sup>١</sup> عشرون سنة ، وكان مولده عليه الصلاة والسلام بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسين يوماً ، وكان قدومهم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، سنة ثمانمائة واثنين وثمانين من عهد ذي القرنين .

وكان مولده عليه الصلاة والسلام لثمان خلون من ربيع الأول بمكة ، مات أبوه وهو حَمَلٌ ، ومنهم من قال : انه مات بعد مولد النبي ﷺ بشهر ، ومنهم من قال : انه مات في السنة الثانية من مولده .

وأمه أمنة بنت وَهَب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ، وفي السنة الأولى من مولده دُفِع الى حليلة بنت عبد الله بن الحارث تُرضعه ، وفي السنة الخامسة رَدَّته الى أمه ، وفي السنة السابعة من مولده خرجت به أمه الى أخواله تزورهم ، فتوفيت بالأبواء ، وقدمت به أم أيمن الى مكة بعد موت أمه ، وفي السنة الثامنة توفي جدّه عبد المطلب ، وضمه عمّه ابو طالب اليه ، وكان في حجره ، وخرج مع عمّه الى الشام ، وله ثلاث عشرة سنة ، ثم خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد الى الشام مع غلامها ميسرة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتزوج خديجة وهو في هذا العمر .

وفي الأربعين من عمره بعثه الله جل وعلا بالنبوة وأنزل عليه القرآن الكريم وبقي في مكة ثلاث عشرة سنة ، وقد أخفى أمره ثلاث سنين قبل الجهر بالدعوة<sup>٢</sup> .

هاجر النبي ﷺ الى المدينة بعد ذلك ودخلها في يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأول ، خاض ﷺ عدة حروب مع المشركين وأعداء الاسلام لتثبيت الدين الحق ، وكان اشهرها وقعة بدر في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان ، بعد مقدمه بثمانية عشر شهرا ، وكذلك وقعة أحد في شوال بعد أحد بسنة ، ووقعة بني النضير بعد أربعة أشهر من وقعة أحد ، وكذلك وقعة الخندق في السنة السادسة من مقدم النبي ﷺ الى المدينة ، وغير ذلك من الحروب والغزوات كثير .

وخرج النبي ﷺ لفتح مكة في يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٨ هـ ودخل مكة ، وأسلمت قريش طوعا وكرها وفتح النبي عليه الصلاة والسلام باب البيت الحرام ثم دخله فصلّى فيه ركعتين ، ثم خرج وقال : " لا اله الا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده ؛ فله الحمد والملك لا شريك له " <sup>٣</sup> .

توفي ﷺ في يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ومن شهور العجم آذار<sup>٤</sup> .

#### \* التعريف بالخطابة

#### \* التعريف اللغوي للخطابة :

" الخطابة في اللغة مصدر كالخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام " <sup>٥</sup> .

الخُطْبَة : مصدرُ الخطيب ، وخطبَ الخطيبُ على المنبر ، واختطبَ يخطبُ خطبَةً ، واسم الكلامِ الخُطْبَة <sup>٦</sup> .

#### \* التعريف الاصطلاحي للخطبة :

هناك عدة تعريفات اصطلاحية للخطابة نذكر منها الآتي :

١ - تعريف الحكماء<sup>٧</sup> : " مجموع قوانين يُقنَدَر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يُراد " <sup>٨</sup> .

١- حرب كانت بين بين قيس عيلان وبني كنانة ، استحلوا فيها القتال في الأشهر الحرم فسُميت الفجار

٢- المسعودي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨٣ - ٢٩٣ .

١- اليعقوبي ، ١٤٢٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٢٦ - ٣٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

٣- محفوظ ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ .

٤- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

٥- المقصود بالحكماء الفلاسفة .

٦- محفوظ ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ .

٢ - عرفها **المظفر** : بأنها " صناعة علمية بسببها يمكن إقناع الجمهور في الأمر الذي يتوقع حصول التصديق به بقدر الإمكان " <sup>١</sup> .

وبعد هذا العرض لتعريف الخطابة لغة واصطلاحاً يجمل بنا أن نعطي فكرة موجزة عن الخطابة ؛ فإننا عندما نراجع ما قلناه قبل قليل من تعريف الحكماء للخطابة نجد أن تعريفهم يتضمن فكرة مفادها أن الخطابة وسيلة للإقناع ويُعرّف الإقناع بأنه :

" حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك " ، والإقناع على نوعين هما :

١ - **الإقناع البرهاني** : وغايته إذعان العقل وتصديقه لنتيجة مبنية على مقدمات ثبتت له صحتها كقولنا : الأربعة زوج ، لأنه منقسم بمتساويين - نجد أن العقل يحكم على أن العدد أربعة زوج لأنه يعلم يقيناً أن كل زوج ينقسم إلى متساويين وهذا ما يسمى الإقناع البرهاني .

٢ - **الإقناع الخطابي** : وغايته إذعان العقل بصحة ما يقال وصواب الفعل أو الترك اعتماداً على أقوال مظنونه يُرَجَّح صحتها أو مقبولة باعتبار صدورها ممن يُعتقد بصدقه وسداد رأيه ، وهذا ما يُسمى الإقناع الخطابي والذي نحن بصدد الحديث عنه <sup>٢</sup> .

وأوّل من دوّن قواعد - فن الخطابة - ثلاثة من فلاسفة اليونان في أواخر القرن الخامس وأوائل الرابع قبل الميلاد : بروديكوس ، وبرتاغوراس معاصره ثم غورجياس سنة ٣٨٠ ق م وفي أواخر القرن الرابع سنة ٣٢٢ ق م ظهر أرسطو زعيم فلاسفة اليونان فلم يُعادر صغيرة ولا كبيرة من أصول هذا الفن إلا دونه ونشره في كتابه ( الخطابة ) ومن هذا الحين صارت الخطابة فناً مدوناً <sup>٣</sup> .

وهذا لا يعني أن الخطابة قبل هذا الوقت لم تكن موجودة بل أنها موجودة وبقوة إلا أن تدوينها بوصفها فناً له أصوله كان في هذا الوقت . فلأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فيها - الخطابة - الحظ الأوفى والمقام الأعلى في سبيل الدعوة إلى طاعة الله وتوحيده وإرشاد الناس إلى الصراط السوي كما أخبرنا الله تعالى في كتابه الحكيم <sup>٤</sup> ؛

### والخطابة تشتمل على جزأين : العمود والأعوان .

أ - **العمود** : ويقصدون بالعمود هنا مادة قضايا الخطابة التي تتألف منها الحجة الإقناعية ، وقضايا الخطابة عبارة عن الجمل التي يستعملها الخطيب لإقناع من يتحدث إليهم لأجل إقناعهم .

ب - **الأعوان** : ويقصدون بها الأقوال والأفعال والهيئات الخارجية عن العمود ، المعينة له على الإقناع ، المساعدة له على التأثير ، المهينة للمستمعين على قبوله . وذلك من قبيل بعض الحركات ونبرات الصوت وتقاسيم الوجه وما شاكل ذلك ، فإنها تساعد الخطيب على الوصول إلى مراده في كثير من الأحيان .  
وهناك الكثير من الكلام في كتب الفلسفة والمنطق في موضوع الخطابة فمن شاء التوسع فما عليه إلا أن يرجع إلى تلك المصادر أو المراجع ليقف على تفصيل أكثر في هذا الموضوع .

\* التحليل اللغوي

\* المعجم

٧- المظفر ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٣٥٧ .

١- محفوظ ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ .

٢- محفوظ ، ١٩٨٤ ، ص ٢١ .

٣- ومن مصاديق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ سورة طه الآية ٩٠ .

١- الحيدري ، ١٤١٩ هـ ، ج ٣ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

١- **تبخسوا** : البَخْسُ فَعْلٌ العَيْن بالاصبع وغيرها ، والبَخْسُ من الظلم تَبَخَسُ أَخَاكَ حَقَّهُ فتنَقَّصُهُ ، كما يَبْخَسُ الكَيْلَ مِكيَالَهُ فَيَنْقُصُهُ . وقال الله جَلَّ وَعَزَّ (وَشَرُّهُ بِئْمَنٍ بِخَسٍ) ١ - أي : ناقصٍ .. دُونَ ثَمَنِهِ ٢ .

٢- **تعثوا** : (عَثَا) عَثُوا . وَعَثِيًّا . وَعَثِيًّا : أَفْسَدَ أَشَدَّ الإِفْسَادِ ٣ .

٣- **طف الصاع** : قال ابن الأثير : المعنى كُلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتفاصر عن غاية التمام ، وشبَّههم في نُقصانهم بالكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المِكيال ، ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى ٤ .

٤- **عجمي** : العُجْمُ و العَجَمُ : خلاف العُربِ والعَرَبِ ، ... ورجل أعجميٌّ وأعجمٌ إذا كان في لسانه عجمة وان كان أفصح بالعجمية ... تقول هذا رجلٌ أعجميٌّ إذا كان من الأعاجم ، فصيحاً كان أو غير فصيحٍ ٥ .

٥- **عوان** : أي أسرى أو كالأسرى ، واحدة العواني عانيَّةٌ ، وهي الأسيرة ؛ يقول : إنما هُنَّ عندكم بمنزلة الأسرى ٦ .

٦- **مبرح** : ضَرَبَهُ ضَرْباً مُبْرِحاً ، ولا تقل مُمْرِحاً . ويُقال هذا الأمر أْبْرَحُ عَلَيَّ من ذلك الأمر أي أشقُّ وأشدُّ ٧ .  
**\* الصرف : ولناخذ**

١- (أشياءهم) : كلمة (أشياء) من الكلمات التي تناولها علماء اللغة بشيءٍ من التحليل ؛ والسبب في عنايتهم بها ورودها في القرآن الكريم بصيغة الممنوع من الصرف وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾ ٨ . فنلاحظ أن (أشياء) جُرَّتْ بالفتحة بدل الكسرة مع العلم أن هذه الصيغة ليست من الصيغ الممنوعة من الصرف بدليل تنوينها في قوله تعالى ﴿ إِن هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ ٩ . وهذا دليل على أن هذه الصيغة ليست ممنوعة من الصرف ؛ ولذلك لا بد من وجود جوابٍ شافٍ لهذا السؤال : ما السبب الذي دعا إلى ورود كلمة (أشياء) في القرآن الكريم ممنوعة من الصرف ؟

وفي الجواب عن ذلك ذهب العلماء إلى أن كلمة (أشياء) حدث فيها قلب مكاني أي أن حروفها لم تبقى في مكانها بل تغيرت وهي في الأصل ليست بهذه الهيئة .

وهذا الجواب يدعونا إلى أن نتساءل : إذا كانت هذه الهيئة للكلمة ليست هي الهيئة الحقيقية لها فما الهيئة الحقيقية لها إذن ؟

وللجواب عن هذا السؤال نقول : إن مفرد (أشياء) هو (شيء) كما هو معلوم ، ووزن (شيء) هو ( فَعْل ) ، ولما أرادوا جمعه على صيغة (فَعْلَاء) التي هي من الأوزان الممنوعة من الصرف أصبح (شياء) ،

٢- سورة يوسف ، الآية ٢٠ .

٣- الأزهري ، ٢٠٠١ ، م ٤ ، ج ٧ ، ص ٨٨ .

٤- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .

٥- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٤ ، ص ١٨٢ .

٦- المصدر نفسه ، ص ٢٦٧ .

٧- المصدر نفسه ، ص ٤٥١ .

٨- الأزهري ، ٢٠٠١ ، م ٣ ، ج ٥ ، ص ٢٠ .

١- سورة المائدة ، الآية ١٠١ .

٢- سورة النجم ، الآية ٢٣ .



وبعد ذلك حصل قلبُ مكاني في الكلمة إذ قُدِّمَت الهمزة التي هي لام الكلمة على الشين التي هي فاء الكلمة فصارت الكلمة

(أشياء) ، ومُنِعَت من الصرف بالنظر إلى أصلها الذي هو على وزن (فعلاء) ولذلك فإن وزنها بعد القلب المكاني صار (لُفَعَاء) .

وفي ذلك يقول الحملاوي في معرض حديثه عن الأسباب التي تقتضي القول بالقلب المكاني : " أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض ، كأشياء ، فإننا لو لم نقل بقلبها ، للزم منع (أفعال) من الصرف بدون مقتض ، وقد ورد مصروفا . قال تعالى ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ ، فنقول : أصل أشياء شَيْءٌ ، على وزن فُعْلَاءٌ ، قُدِّمَت الهمزة التي هي اللام ، في موضع الفاء ، فصار أشياء على وزن لُفَعَاءٌ ، فمنعها من الصرف نظرا إلى الأصل ، الذي هو فُعْلَاءٌ ، ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التانيث الممدودة ، فهو ممنوع من الصرف لذلك ، وهو المختار " .<sup>١</sup>

٢- (ضرباً) : هذه الكلمة تسمى عند الصرفيين مصدرا ، واعلم أن ثمة خلافا وقع بين العلماء في مسألة مفادها : هل أن الفعل أصل المشتقات أم المصدر ؟ ، وللجواب عن هذا السؤال نقول : لقد اختلف علماء العربية في الأصل والفرع ، ولهم في ذلك أقوال كثيرة متشعبة ، غير أن أشهرها أربعة أقوال :

أ - القول الأول : إن المصدر هو الأصل ، وما عداه من الفعل بأنواعه الثلاثة وسائر المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل ومن غير الصفات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فُرُوعٌ عن المصدر ، ومأخوذة منه ، وهذا قول جمهور البصريين .

ب - القول الثاني : إن الفعل أصلٌ للمصدر وغيره من المشتقات ، وهذا قول جمهور الكوفيين .

ج - القول الثالث : إن المصدر أصل للفعل وحده ، والفعل أصل لما بقي من المشتقات ؛ فيكون اسم الفاعل - مثلا - فرعا عن المصدر بواسطة الفعل .

د - القول الرابع : إن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصلٌ آخر مستقل ، وليس أحدهما فرعا عن الآخر ولا مأخوذاً منه ، وهذا قول ابن طلحة<sup>٢</sup> .  
ولكل صاحب رأي دليله إلا أن الراجح هو ما ذهب إليه البصريون من إن المصدر هو الأصل وحجتهم في ذلك أنهم يقولون : إنا نظرنا فوجدنا المصدر يدل شيء واحد وهو الحَدَثُ ، ورأينا الفعل يدل على شيئين وهما الحَدَثُ والزمان ، وكل صفة مشتقة تدل على شيئين أيضا وهما الحدث وصاحبه ، فمثلا كلمة ( كاتب ) تدل على الحدث وهو الكتابة وتدل أيضا على من قام بالكتابة ولذلك فهو كالفعل في الدلالة على شيئين ولهم أيضا أدلة أخرى في المقام لا يسع المقام لذكرها<sup>٣</sup> .

\* الإملاء : وليكن كلامنا في :

١- الحملاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣ - ٢٤ .  
٢- محمد بن طلحة الأشبيلي ولد سنة ٥٤٥ هـ .  
٣- عبد الحميد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦ - ١٧ .

## - ( أموالكم ) :

كلمة أموال من الكلمات التي تبدأ بالهمزة وهذه الهمزة تُسمّى همزة قطع ، وتُعرّف همزة القطع بأنها : " همزة تأتي في أول الكلمة وفي وسطها وهي همزة تُقرأ وتُكتب ولا تسقط في درج الكلام " .<sup>١</sup>

- قد يتبادر سؤال إلى الأذهان مفاده : كيف عرفنا أن الهمزة في كلمة ( أموال ) هي همزة قطع؟

وللجواب عن هذا السؤال نقول :

إن كل الأسماء التي تبدأ بهمزة همزتها همزة قطع ما عدا :

١- ابن ، ٢- ابنة ، ٣- ابنم ، ٤- اثنتان ، ٥- اثنتان ، ٦- اسم ، ٧- ايم محذوف اللام من ( ايمن )  
( لكثرة الاستعمال في القسم ، ٨- است . والاسم : العجز ، ٩- امرؤ

ولأجل إتمام الفائدة لا بأس بان نذكر الموارد التي تكون فيها الهمزة همزة قطع استطرادا لما ذكرنا فنقول :  
تكون الهمزة همزة قطع في عدة موارد فضلا عما ذكرنا وهذه الموارد هي :

### ١ - في الأفعال :

أ - ماضي الرباعي وأمره ومصدره مثل ( أَكْرَمَ ، أَكْرِمَ ، إِكْرَامِ ) .  
ب - ماضي الفعل الثلاثي مثل ( أَخَذَ ، أَكَلَ ، أَمَرَ ... ) .  
ج - كل فعل مضارع " للمتكلم " مثل ( أَسْأَلُ ، أَكْتُبُ ، أَدْرُسُ ، أَلْعَبُ ... ) .

### ٢ - في الحروف :

أ - أَنْ ، ب - إِنَّ ، ج - إِلَى ، د - أَلْ : التي تدخل على الأسماء بشرط عدم دخولها على اسم أي  
ذُكرت قائمة بذاتها وصارت علما على نفسها كانت همزتها همزة قطع<sup>٢</sup> .  
\* النحو : ولتأخذ :

( ولا تبخسوا الناس أشياءهم )

- لا : ناهية جازمة .

- تبخسوا : ( تبخس ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

- الناس : مفعولٌ به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

١- قَبَش ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ .  
٢- قطوس ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

- **أشياء هم :** ( أشياء ) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف ،( هم ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

اعلم أن جوازم الفعل المضارع كثيرة ومتفرعة فمنها ما يجزم فعلا واحدا ومنها ما يجزم فعلين ، و( لا ) الناهية واحدة من تلك الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ، وهي من الأدوات التي تجزم فعلا واحدا ، واليك الآن خلاصة الكلام في الأدوات التي تجزم فعلا واحدا :

**الأدوات التي تجزم فعلا واحدا أربعة أحرف هي :**

١- **لم :** وهي حرف للنفي المطلق ، أي أن المنفي بها لا يجب أن يكون مستمرا إلى زمن الحال ، بل يجوز أن يكون مستمرا كقوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾<sup>١</sup> ، ويجوز العكس ولذلك يمكنك أن تقول : ( لم افعلُ ثُمَّ فعلت ) .

٢- **لما :** وهي حرف للنفي الذي يستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي ، حتى يتصل بزمن الحال ؛ ولذلك لا يصح أن تقول : ( لما أفعلُ ثُمَّ فعلت ) وذلك لأن قولك ( لما افعل ) يعني أنك لم تفعل إلى الآن ، وقولك ( ثم فعلت ) يناقض قولك الأول ، ولهذا تسمى ( لما ) حرف استغراق أيضا لأن النفي بها يستغرق الزمان الماضي كله .

٣- **لام الأمر :** وهو حرف يُطلب به إحداث فعل ، مثل ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾<sup>٢</sup> .

٤- **لا الناهية :** وهي حرف يُطلبُ بها ترك الفعل ، مثل ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾<sup>٣</sup> .

**\* البلاغة : وليكن كلامنا في**

- ( الناس طَفَّ الصاع لآدم وحواء ) -

إذا نظرت إلى قول النبي ﷺ تجد انه يشبه الناس في نقصهم وعدم تفضيل بعضهم على بعض بطف الصاع ، والتشبيه غرض من أغراض البلاغة ، وهو احد أهم أقسام علم البيان الذي يشكل مع علم المعاني وعلم البديع الأركان الرئيسية لعلم البلاغة ، ولأجل أن نقف على جزء من البلاغة العربية بل غرض من أغراضها وهو التشبيه يحسن بنا أن نُعرِّف التشبيه أولا فنقول :

**التشبيه : لغة -**

( **التَّشْبِيهُ** ) : التمثيل . و ( تشبيه المسجونين ) : أخذ البصمات اللازمة ، وكتابة الأوصاف على استمارة خاصة ؛ لتحديد الشخصية<sup>٤</sup> . . . .

**واصطلاحا - له عدة تعريفات نذكر منها :**

- ٢- سورة الاخلاص الآية ٣
- ١- سورة الطلاق ، الآية ٧ .
- ٢- سورة الاسراء ، الآية ٢٩ .
- ٣- الغلابيني ، ٢٠٠٤ ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ .
- ٤- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٤٧١ .

- ١- عرّفه الهاشمي : عقدٌ مماثلة بين أمرين ، أو أكثر ، فُصِدَ اشتراكهما في صفة ، أو أكثر ، بأداة : لغرض يقصده المتكلم<sup>١</sup> .
- ٢ - عرّفه الطريفي : بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة من أدوات التشبيه كالکاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه شبه<sup>٢</sup> .

وللتشبيه أربعة أركان هي :

- ١- المشبّه ٢- المشبّه به ٣- أداة التشبيه ٤- وجه الشبه

ففي قولك ( أنت كالليث في الشجاعة ) : قولك ( أنت ) مشبّه ، و ( الليث ) مُشبّه به ، و ( الكاف ) هي أداة التشبيه ، و ( الشجاعة ) هو وجه الشبه

وقد قسم البلاغيون التشبيه باعتبار ثبوت أداة التشبيه أو حذفها على :

١- التشبيه المرسل : وهو ما ذُكرت فيه أداة التشبيه مثل ( أنت كالشمس في الضياء ) .

٢- التشبيه المؤكّد : وهو ما حُذفت منه الأداة مثل ( أنت نجم في رفعة وضياء ) .

وكذلك ينقسم التشبيه باعتبار وجود وجه الشبه أو حذفه إلى :

١- التشبيه المجمل : وهو ما حُذف منه وجه الشبه مثل ﴿ ولهُ الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ﴾<sup>٣</sup> .

٢- التشبيه المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل ( المال سيفٌ نفعا وضرا) .  
وهناك قسم آخر للتشبيه وهو :

- التشبيه البليغ : وهو ما حُذفت منه الأداة ووجه الشبه مثل ( نحن نبت الربا و أنت الغمام )<sup>٤</sup> .  
وفي ضوء ما تقدم نود أن نعرف تشبيه النبي ﷺ للناس بطفّ الصاع من أي أقسام التشبيه التي تقدمت هو ؟

وللجواب عن هذا السؤال نقول :

إننا إذا أردنا أن نقدّر قول النبي ﷺ نجده كأنه يقول : ( الناس كطفّ الصاع في النقص ) ولذلك فإن ( الناس ) هو المشبّه و ( طفّ الصاع ) هو المشبّه به و ( الكاف ) هي أداة التشبيه و ( في النقص ) هو وجه الشبه

ولذلك فإننا نلاحظ في الخطبة أن النبي ﷺ قد حذف أداة التشبيه وكذلك حذف وجه الشبه ؛ فهذا التشبيه في خطبة النبي ﷺ هو من التشبيه البليغ .

٥- الهاشمي ، بلات ، ص ٢١٤ .

٦- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٠ .

١- سورة الرحمن ، الآية ٢٤ .

٢- الجارم وأخر ، بلات ، ص ٢٣ - ٢٥ .

### \* التمرينات :

- ١- اكتب مقطعا تحفظه من خطبة النبي ﷺ .
- ٢- عرّف الخطابة لغة واصطلاحا ، واذكر أجزاءها .
- ٣- اذكر معاني كل من :- تعثوا ، - طف الصاع ، - عوان ، - مبرح .
- ٤- فصل القول في وزن كلمة ( أشياء ) .
- ٥- كل الاسماء التي تبدأ بهمزة همزتها همزة قطع باستثناء بعض الاسماء . اذكرها .
- ٦- اذكر مع الامثلة أدوات الجزم التي تجزم فعلا واحدا .
- ٧- ما الفرق بين التشبيه البليغ والمفصل ؟ اذكر ذلك مع الأمثلة .

٣- خطبة الامام علي (عليه السلام) في الحث على الجهاد :

### \* تعريف شخص الامام علي (عليه السلام) :

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) غني عن التعريف ولا أظن مسلما يجهل شخصية إسلامية بارزة مثل شخصية الإمام علي (عليه السلام) إلا أن طبيعة البحث تلزمنا أن نُعطي فكرة موجزة عن هذه الشخصية الإنسانية والإسلامية ، ولنبدأ أولا بنسبه :

### \* نسبه :

" هو أبو الحسن علي بن أبي طالب - واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب - واسمه شيبة - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف بن قصي . الغالب عليه من الكنية (عليه السلام) أبو الحسن . وكان ابنه الحسن (عليه السلام) يدعو في حياة رسول الله ﷺ أبا الحسين ، ويدعوه الحسين (عليه السلام) أبا الحسن ، ويدعوان رسول الله ﷺ أباهما ، فلما توفّي النبي ﷺ دعواه بابيهما . وكان رسول الله ﷺ أبا تراب ، وجده نائما في تراب ، قد سقط عنه رداؤه ، وأصاب التراب جسده

، فجاء حتى جلس عند رأسه ، وايقظه ، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له : اجلس ؛ إنما أنت أبو تراب . فكانت من أحبّ كناه إليه صلوات الله عليه ، وكان يفرح إذا دُعِيَ بها ، ..... وكان اسمه الأول الذي سمّته به أمه حيدرة ، باسم أبيها أسد بن هاشم - والحيدرة : الأسد - فغيّر أبوه اسمه ، وسماه عليا ..... وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أول هاشمية ولدت لهاشمي ، كان علي اصغر بنيتها ... " ١ .

#### \* صفاته :

إن الحديث عن صفات رجل من رجال الإسلام البارزة قد يكون فيه حيف كبير على الوصف ، فقد لا يعطي المتحدث لمن يتحدث عنه حقه بالشكل المناسب ، ولذلك سننقل بعضا مما قيل فيه ، عسى أن نجد فيما نقله منفا ، نُجِنُّبُ فيه أنفسنا من حرج الخوض فيما لا يستطيع القاصر الإحاطة به .  
- يقول القزويني فيه : " فكيف استطيع أن اصف الإمام حق الوصف ، وأودّي واجب المقام حقّ الأداء ، وكلّما حاولت أن أطيرَ بقلمِي إلى أرفع مستوى البيان وأعلى درجة في الأداء مع ذلك كله فالعجز عن التعبير لا يفارقني ، والأفضل أن نذكر حياة الإمام بإيجاز ، ونحيل إدراك الموقف وأهمية الحال إلى فكرة القارئ وذهنه وفهمه الفطري ، وهذا أولى من تنميق الألفاظ وتنزيدها وتكوين كتلة من الألغاز أو الكنايات التي تشبه كتب اللغة ولكن من غير تبويب وتنظيم !! " ٢ .

#### \* أدبه :

أما أدبه عليه السلام الذي هو موضوع بحثنا ، فيقول العلامة البحراني " وقد كان الإمام علي بن أبي طالب إماما في الخطابة وإماما في تناول الأسلوب العربي والبيان العربي ، وأعظم دليل على ذلك ، (( نهج البلاغة )) الذي يعدُّ أساسا من أسس البلاغة العربية بعد القرآن الكريم والبلاغة النبوية الشريفة ، فنلاحظ فيها أنّ عليا جمع بين روائع البيان الجاهلي المبني على الفطرة السليمة وبين البيان الإسلامي المبني على المنطق القوي ، فكان له بهذا الجمع بين بلاغة الجاهليين وبين بلاغة الرسول صلى الله عليه وآله ما حدا ببعض القائلين أن يقول : كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ٣ .

#### \* تعريف كتاب نهج البلاغة :

أما من جمع كتاب نهج البلاغة : فقد نُسِبَ جمعه بجميع أغراضه من خطب وكتب ومواظ وحكم إلى الشريف الرضي ( المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ) عند معظم المحققين من العلماء ، إلا أنّ القليل منهم قد شكك في نسبة جمع هذا الكتاب إلى الشريف الرضي فعزا جمعه إلى أخيه الشريف المرتضى ( المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ) ومن هؤلاء العلماء ابن خلكان ( المتوفى سنة ٦٨١ هـ ) قال : " وقد اختلف الناس ؛ هل هو جمعه ، أي " الشريف المرتضى " أم جمع أخيه الرضي " . وقد سار على هذا الرأي الذهبي ( المتوفى ٧٤٨ هـ ) فجزم بأن واضع الكتاب هو الشريف المرتضى . ومهما يكن من شيء فإننا نجد نصّا صريحا يشير بل يجزم إلى أنّ الذي جمع خطب الإمام علي وكتبه ومواظ وحكمه هو الشريف الرضي ، وليس أخاه الشريف المرتضى ؛ ففي كتاب حقائق التأويل في مشابه التنزيل لمؤلفه الشريف الرضي ؛ نراه بعد أن يصف الإمام عليا بأنه إنفرد بطريق الفصاحة التي لا تزامه عليها المناكب ، ولا يلحق به الكادح الجاهد ، يقول : " ومن أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه من ذلك ، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألفناه ووسمناه " بنهج البلاغة " ..... وقد عظم الانتفاع به ، وكثر الطالبون له ، لعظيم قدر ما ضمّنه : من عجائب الفصاحة وبدائعها ، وشرائف الكلم ونفائسها ، وجواهر الفقر - الجمل المختارة - وفرائدها ٤ .

#### يمتاز هذا الكتاب بما يلي :

١- ابن أبي الحديد المعتزلي ، ٢٠٠٤ ، ج ١ - ص ١٨ - ١٩ .

١- القزويني ، بلات ، ص ٨ .

٢- البحراني ، ١٩٨٧ ، ص ٦ - ٧ .

٣- البحراني ، ١٩٨٧ ، ص ٩ .

١- يحتوي نهج البلاغة على كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي يُعدُّ حقا كلاما أرقى من كلام البشر ودون كلام الله تعالى .

٢- تتنوع موضوعات نهج البلاغة أمر يُثير العجب : معارف راقية في التوحيد ، مثل إلهية سامية ، نصائح ومواعظ ، بيان وتحليل للأحداث السياسية والاجتماعية ، عهود للولاء وتنبيههم وغير ذلك .

٣- بعد مُقدمة قصيرة ، يضع المؤلف كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ثلاثة أقسام : الخطب والكتب والحكم ، مضيفا إليه - كلما اقتضى الأمر - توضيحات مختصرة مفيدة . وقد احتوى نهج البلاغة على ٢٤١ خطبة ، و ٧٩ كتابا ، و ٤٨٠ حكمة من حكم الإمام علي عليه السلام .

٤- حاول السيد الرضي في نهج البلاغة - كما يشير اسم الكتاب - إلى انتقاء ابلغ وأجمل الأحاديث المروية عن الإمام علي عليه السلام ليضعها في هذا الكتاب . وهذه الخصوصية هي سرُّ بقاء الكتاب وخلوده على الرغم من أحداث التاريخ العصبية وسبب شهرته بين مختلف الفرق الإسلامية والشخصيات غير الإسلامية .

٥- عدَّ بعض المؤلفانين نحواً من ٣٧٠ مؤلفاً حول نهج البلاغة من الشرح والتفسير والترجمة وغيرها ، وقد طبعت إلى الآن نحو خمس عشرة ترجمة لنهج البلاغة . وهذا ما يوضح إلى حد ما مكانة الكتاب وقيمه بين المسلمين .

٦- هناك ترجمات فارسية كثيرة لنهج البلاغة ، يُمكن أن نذكر من أشهرها ترجمة السيد علي نقي فيض الإسلام والدكتور السيد جعفر شهيدي .

٧- حاول بعض المؤلفانين جمع ما لم يأت به السيد الرضي في نهج البلاغة من كلام الإمام واهم هذه المحاولات هو نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة . هذه المجموعة جمعها الشيخ محمد باقر المحمودي في ثمانية مجلدات .

٨- هناك معاجم ألفاظ وموضوعات لنهج البلاغة سهّلت البحث والرجوع إليه . كما أعدت بعض برامج الحاسوب لنهج البلاغة وبعض شروحه .

٩- من أشهر تحقیقات نهج البلاغة تحقیق محمد عبده وصبحي الصالح<sup>١</sup> .

\* نص من كتاب نهج البلاغة :

من خطبة له عليه السلام - وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الانبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. وفيها يذكر فضل الجهاد ، ويستنهض الناس ، ويذكر علمه بالحرب ، ويلقي عليهم التبعة لعدم طاعته .

فضل الجهاد :

١- (التعريف بكتب الحديث، نهج البلاغة، [http://www.hadith.net/arabic/sources/shia\\_sources.ht](http://www.hadith.net/arabic/sources/shia_sources.ht))

(أما بعد ، فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنَّة ، فتَحَهُ اللهُ لِخاصَّةِ أوليائِهِ ، وَهُوَ لباسُ التَّقوى ، وَدِرْعُ اللهِ الحَصىنةُ ، وَجَنَّتُهُ الوَثيقَةُ ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ ألبَسَهُ اللهُ ثوبَ الدُّلِّ ، وَشَمَلَهُ البلاءُ ، وَدَبَّتْ بالصَّغارِ والقَماعَةِ ، وَضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالأسْهابِ ، وَأَدبِلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْييعِ الجِهادِ ، وَسِيمَ الحَسَنَفِ ، وَمنَعَ النَصَفِ .

استنهاض الناس :

ألا وَإني قَدْ دَعَوْتُكُمْ إلى قِتالِ هؤلاءِ القَوْمِ ليلًا ونَهَارًا ، وَسِرًّا وإِعلانًا ، وَقُلْتُ لَكُمْ : اغزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغزَوْكُمْ ، فَواللهِ ما عَزَبَ قَوْمٌ قَطُّ في عَفْرِ دارِهِمْ إلا دَلُّوا . فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخادَلْتُمْ حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ العَاراتُ ، وَمَلَكَتْ عَلَيْكُمْ الأوطانُ . وَهذا أخو عامدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ حَيْلُهُ الأَنْبارُ ، قَدْ قَتَلَ حَسانَ بْنَ حَسانِ البَكْرِيِّ ، وَأزالَ حَيْلَكُمْ عَنْ مَسالِحِها . وَلَقَدْ بَلَغني أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كانَ يَدْخُلُ عَلَى المَراةِ المُسَلِّمةِ ، والأَخْرى المَعاهِدَةَ ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَها وَقَلْبَها وَقَلانِدَها ، وَرَعَتْها ، ما تَمَنَّتُ مِنْهُ إلا بِالاستِراجِجِ والإسْتِراجِجِ ، ثُمَّ انصَرَفوا وَأفْرينَ ، ما نالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمَ ، وَلا أَرى لَهمُ دَمَ ، قَلُوا أَنَّ امْرَأًا مُسَلِّمًا ماتَ مِنْ بَعْدِ هذا أَسْفًا ما كانَ بِهِ مَلُومًا ، بَلْ كانَ بِهِ عِندي جَدِيرًا . فَيَا عَجَبًا ! عَجَبًا . وَاللهِ . يَمِيتُ القَلْبَ وَيَجْلِبُ الهَمَّ مِنْ اجْتِماعِ هؤلاءِ القَوْمِ عَلَى باطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ! فَجَباحًا لَكُمْ وَتَرَحًا ، حينَ صرْتُمْ عَرَضًا يُرمى : يُغارُ عَلَيْكُمْ وَلا تُغَيِّرُونَ ، وَتُغزَوْنَ وَلا تُغزَوْنَ ، وَيُعصى اللهُ وَتَرْضَوْنَ ! فَإِذا امْرُتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ في أَيامِ الحَرِّ قُلْتُمْ : هذه حَمارةُ القَيْظِ أَمهلنا يُسْبِخُ عَنَّا الحَرُّ ، وَإِذا امْرُتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ في الشِّتاءِ قُلْتُمْ : هذه صَبارةُ القَرِّ ، أَمهلنا يُسَلِّخُ عَنَّا البَرْدُ ، كُلُّ هذا فِرارًا مِنَ الحَرِّ والقَرِّ ؛ فَإِذا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ والقَرِّ تَفَرُّونَ فَإِذا أَنْتُمْ وَاللهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرًا ! (...)

تناولنا في حديثنا عن خطبة النبي ﷺ التعريف اللغوي والاصطلاحي للخطبة وكذلك أعطينا فكرة موجزة عن الخطبة وأثرها في تربية المجتمعات على مر التاريخ ؛ والأمر نود أن نكمل ما بدأنا به عن الخطبة وأهميتها في ذلك الموضوع ، لنقف على بعض الجوانب التي لم تسنح الفرصة لذكرها هناك ، فمن الموضوعات المهمة التي يحسن ذكرها هنا هي : أقسام الخطابة ، فقد قسمها اليوناني أرسطو في كتابه "الخطابة" على ثلاثة أقسام هي :

أ - التثبیتیة أو البیانیة : وهي تختص بالزمن الحاضر والغرض منها المدح والترغيب أو الذم والتنفير .

ب - الشوریة : وهي تتعلق بالمستقبل والغرض منها حمل السامعين على جلب النفع للأمة ، ودفع الضرر عنها ، أو تستعمل لغرض الحرض على الحرب أو السلم ، وكذلك سن القوانين التي تسيير عليها الأمة .

ج - القضانیة أو التثبیتیة : وهي تختص بالزمن الماضي والغاية منها الدفاع عن متهمة وتبرئته أو الحكم عليه بإدانته وهي من اختصاص المحامين ورجال القضاء<sup>٢</sup> .

أما في الوقت الحاضر وبعد تطوّر أحوال المعيشة المدنية السياسية والدينية أصبحت أقسام الخطابة خمسة هي :

١- الصالح ، بلات ، ص ٦١ - ٦٣ .

٢- طاليس ، ١٩٧٩ ، ص ١٦ .



١ - **الخطابة العلمية** : وهي كلام علمي ، صناعة وبحثاً ، وتركيب سهل يقرب منال الحقائق العلمية في الأذهان ، ولكن الخطيب البليغ يستطيع أن يخلع على الموضوع الجاف ثوبا من الجمال والرونق والجادبية فتزداد سهولته تأثيراً ، وهي تتناول المحاضرات وخطب المدح والتأبين والشكر والتهنئة .

٢ - **الخطابة السياسية** : وهي التي تُلقى في المجالس النيابية أو الشورية أو النوادي العمومية التي ينظر فيها النواب ورجال الشورى في شؤون الدولة أمور الرعية لسنّ القوانين العادلة وتنظيم الدوائر الرسمية كالمالية ، والعدل ، والحرية وما يُناط بكل منها .

٣ - **الخطابة العسكرية** : وهي التي يلقيها قواد الجيوش قبل الحرب يحضون فيها الجند على قتال الأعداء ، والغاية منها إنهاض همم الجنود وإذكاء نار الحماسة فيهم وإثارة النخوة والحمية والإقدام وتهوين الموت وتحسين التضحية في سبيل الشرف والكرامة .

٤ - **الخطابة القضائية** : وهي التي يلقيها رجال المحاماة أمام المحاكم القضائية أهلية كانت أم شرعية أو المجالس الحسينية وكذلك ما يلقيه رجال النيابة أمام القضاء لإدانة الجناة<sup>١</sup> .

وعندما نقرأ خطبة الإمام علي عليه السلام نجد أنها من النوع العسكري باعتبار انه يحض فيها على الجهاد ويدعو أتباعه للخروج إلى حرب جيش معاوية .

\* **التحليل اللغوي** :

\* **المعجم**

١- **جُنْتُهُ** : ( الجُنْتَةُ ) : السُّتْرَةُ . و - غِطَاءٌ لِرَأْسِ الْمَرْأَةِ وَوَجْهَهَا مَا عدا الْعَيْنَيْنِ . و - كل ما وقى من سلاح وغيره . ويُقال : الصَّوْمُ جُنْتٌ : وقايةٌ من الشهوات<sup>٢</sup> .

٢- **دَيْتٌ بِالصَّغَارِ** : دُلٌّ ، وهو مُدَيِّتٌ . وفلان دَيَّوتٌ : طَرَعٌ لا غيره له<sup>٣</sup> .

٣- **الْقَمَاءَةُ** : قَمَاءٌ ، كجمع وكَرْمٌ ، قَمَاءَةٌ وَقَمَاءَةٌ ، وقمأة بالضم والكسر : دَلٌّ وصَغْرٌ فهو قَمِيٌّ ، ج : قِمَاءٌ وَقَمَاءٌ كجبالٍ ورُخَالٍ ...<sup>٤</sup> .

٤- **الإسْهَابُ** : - سَهَبٌ - سَهْبًا الشَّيْءَ : أَخَذَهُ . أُسْهَبَ . : ذهب عقله أو تغيّر لونه من مرضٍ أو حُبٍ أو فزعٍ<sup>٥</sup> .

٥- **أَدَيْلٌ** : ( دَالَ ) الدهرُ - دَوْلًا ، ودَوْلَةً : انتقل من حال إلى حال . و - الأَيَامُ : دارت . ويقال : دالت الأيامُ بكذا ، ودالت له الدولة . و - الثوبُ : بَلِيٌّ . و - بَطْنُهُ : استرخى وقرب من الأرض ...<sup>٦</sup> .

١- محفوظ ، ١٩٨٤ ، ص ٦٩ - ٩٩ .  
٢- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ١٤١ .  
٣- الزمخشري ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٤ .  
٤- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ - ٥٩ .  
٥- معلوف ، ١٤٢٩ هـ ، ص ٣٥٩ .  
٦- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .

٦- وَسِيمُ الْخَسْفِ : سامه خَسْفًا : ذلاً وهواناً<sup>١</sup> .

٧- مَسَالِحُهَا : الْمَسْلُحَةُ ، بِالْفَتْحِ : التَّنْعُرُ<sup>٢</sup> .

٨- قُلُوبُهَا : السُّورِارِ يَكُونُ نَظْمًا وَاحِدًا<sup>٣</sup> .

٩- رُعْتَهَا : تَرَعَّتْ وَأُرْتَعَّتْ تِ الْمَرْأَةُ : لبست القُرْطُ<sup>٤</sup> .

١٠- كَلَّمَ : الْكَلْمُ : الْجَرْحُ ج : كُلوْمٌ وَكِلَامٌ . وَكَلَّمَهُ يَكَلِّمُهُ وَ كَلَّمَهُ : جَرَحَهُ ، فَهُوَ مَكْلُومٌ وَكَلِيمٌ<sup>٥</sup> .

١١- تَرَحَّأَ : ( تَرَحَّ ) - تَرَحَّأَ : حَزِنَ . وَ - قَلَّ خَيْرُهُ . فَهُوَ تَرَحُّ<sup>٦</sup> .

١٢- حَمَارَةُ الْفَيْطِ : أَي فِي شِدَّتِهِ<sup>٧</sup> .

١٣- صَبَارَةُ الْقُرْ : شِدَّةُ الْبَرْدِ<sup>٨</sup> .

\* الصِّرف : وَلِنَأْخُذُ :

- ( سِيمٌ ) :

هذا الفعل من الأفعال الماضية المبنية للمجهول ، وقبل أن نخوض في كيفية بناء هذا الفعل للمجهول ، من الأفضل أن نعطى فكرة عامة عن كيفية بناء الفعل الماضي للمجهول بشكل عام .  
- الفعل المبني للمجهول : هو ما حذف فاعله وأُنيب عنه غيره ، مثل : فُهِمَ الدُّرْسُ<sup>٩</sup> .

- التغييرات التي تطرأ على الفعل الماضي عند بنائه للمجهول

إذا كان الفعل سالما ماضيا ضمنت أوله وكسرت ما قبل آخره ، فمثلا : كَتَبَ الطالبُ الدرسَ - عند بناء الفعل للمجهول يصبح - كُتِبَ الدرسُ ، فنلاحظ أن حركة الدرس أيضا تغيرت من النصب إلى الرفع ، وذلك لأنه أصبح نائباً عن الفاعل . إلا أن هذا التغيير ليس مطرداً في كل الأفعال الماضية بل يُستثنى من ذلك حالات هي :

أ - إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل ، مثل : انطلق و استخرج ، فانه يُضَمُّ أوله وثالثه أيضا وكذلك يُكسر ما قبل آخره ، مثل : اسْتُخْرِجَ المهندسُ النفطَ - عند بناء الفعل للمجهول تصبح - اسْتُخْرِجَ النفطُ .

٢- الزمخشري ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٨ .

٣- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٨ .

٤- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٥٣ .

٥- معلوف ، ١٤٢٩ هـ ، ص ٢٦٧ .

٦- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٦٥ .

٧- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٨٣ .

٨- الزمخشري ، ٢٠٠١ ، ص ١٦١ .

٩- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩٣ .

٩- عبد المنعم ، بلات ، ج ١ ، ص ٧٥ .

ب - إذا كان الفعل مبدوءاً بباء زائدة في أوله ، مثل : تدرج و تصارع ، فإنه يُضَمُّ أوله وثانيه ويُكسر ما قبل الآخر ، مثل : تُدَجِرْجُ و تُصَوِّرِعْ .

ج - إذا كانت عين الفعل ألفاً ، مثل : باع و إختار و إنقاد ، فإنّ هذه الألف تُقلَّبُ إلى ياء ويُكسرُ ما قبلها ، مثل : يَبِيعُ و يِخْتِيرُ و يِنْقِيدُ .

د - إذا كان الفعل مضعفاً ، مثل : مَدَّ و عَضَّ ، فعند بنائه للمجهول نَعَمْدُ إلى أوله فنضمّه فقط ؛ فنقول : مُدِّ و عُضِّ .

هـ - إذا كان الفعل أجوفاً<sup>١</sup> وقد أُسْنِدَ إلى ضمير رفع متحرك ، فإنّه تُحذفُ عينه لالتقاء الساكنين - وذلك لان الفعل الفعل يُسكَّنُ آخره عند اتصاله بضمير الرفع فيلتقي ساكنان فيُحذفُ الأول منهما - ثم ننظر إلى أول الفعل بعد ذلك :

١- فان كان مما يُكسر في المبني للمعلوم ، مثل : نَلِئْتُ ( من نال ) ، فعند بنائه للمجهول يُضم أوله فقط فنقول : نَلِئْتُ .

٢ - وان كان - أوله - مما يُضَمُّ في المبني للمعلوم ، مثل : سَمِئْتُ و رُمْتُ ، فإنّه عند بنائه للمجهول يُكسرُ أوله فقط ، فنقول : سِمِئْتُ و رِمْتُ .

و - إذا كان ثاني الفعل الماضي أو ثالثة ألفاً زائدة ، مثل : قَاتَلَ و ضَارَبَ أو تَفَاتَلَ و تَضَارَبَ ، فعند بناء هذه الأفعال للمجهول تُقلَّبُ الألف الزائدة واوا فضلاً عن ضم أوله وكسر ما قبل الآخر ، فنقول : قَوَاتِلٌ و ضَوْرِبٌ وكذلك تقول نُقَوَاتِلُ و نُضَوْرِبُ .

والآن نرجع إلى الفعل ( سَبِيْمٌ ) فبعد معرفتنا كيفية بناء الفعل الماضي للمجهول يصبح من السهل علينا أن نعرف أنّ هذا الفعل من الأفعال التي عينها ألف ويُسمّى هذا الفعل بالأجوف ، فأصله ( سَامٌ ) ، فقلب الألف ياءً وكسر ما قبلها عند بنائه للمجهول .

#### \* الاملاء :

ولنتحدّث عن علامات الترقيم هنا فنقول :

- ١ - . نقطة توضع عند تمام المعنى في آخر جملة أو فقرة .
- ٢ - : نقطتان توضعان بعد القول وما يشبهه ، وعندما يراد شرح كلمة أو عبارة ، وبين الشيء وأقسامه .
- ٣ - ( ) قوسان ويكثر وضعهما لعدة أسباب ، إما للتنبية إلى أهمية الكلام الموضوع بينهما ، أو لذكر أسماء الأعلام ، أو لوضع كلمة قيّمة ، أو غير فصيحة ، أو كلمة أجنبية ، أو كلمة علمية ، أو رقم .
- ٤ - ❖ هلالان للآيات القرآنية .

٢ - الأجوف : ما اعتلت عينه

١ - عبد المنعم ، بلات ، ج ١ ، ص ٧٥ - ٧٦ ، وعبد الحميد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩١ .

٥ - " " إشارة تنصيص كلام يُنقل بنصه دون تغيير فيه<sup>١</sup> .

\* النحو : ولناخذ قوله ~~الجنة~~ :

- ( فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ )

- الفاء : واقعة في جواب الشرط لـ ( أما ) المتضمنة معنى الشرط .

- إِنَّ : حرف مشبّه بالفعل يفيد التوكيد .

- الجهاد : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- باب : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- مِنْ : حرف جر .

- أبواب : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

- الجنة : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

\* لتحدث عن الفاء العاطفة تحت هذا العنوان فنقول :

- يمكن إجمال القول في الفاء بالآتي :

إنّ الفاء ترد على ثلاثة أوجه هي :

\* الوجه الأول : تكون حرف عطف ، وفي هذه الحالة فإنها تُفيد ثلاثة أمور هي :

أ - الترتيب : وهو على نوعين هما :

أولاً: الترتيب المعنوي : أي ما يفهم من المعنى أنّه ترتيبيّ ، مثل : قام زيدٌ فعمرو ، فهذا يعني أن مجيء عمرو كان بعد مجيء زيد .

ثانياً : الترتيب النكري : وهو عطف كلامٍ مفصلٍ على كلامٍ مُجملٍ ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾<sup>١</sup> .

فلاحظ انه سبحانه وتعالى يذكر في صدر الآية أن الشيطان ازل آدم وحواء إلا انه لم يفصل كيف ازلهما ثم فصله في ذيل الآية بقوله جل وعلا ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ .

٢ - قطوس ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٦ - ١٢٠ .

١ - سورة البقرة ، الآية ٣٦ .

ب - **التعقيب** : ويعني الترتيب أيضا إلا انه مشروط بعدم الفصل ولذلك يقولون : إنَّ التعقيب "في كلِّ شيء بحسبه " فمثلا قولك ( تَزَوَّجَ فُلَانٌ فَوَلِدَهُ ) فهو تعقيب إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل ، وكذلك قولك ( دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَبَغْدَادَ ) فهو تعقيب إذا لم تُقَمَّ في البصرة أو في الطريق بينهما ، وهكذا .

\* **الوجه الثاني** : تكون الفاء رابطة لجواب الشرط ، وذلك عندما لا يصح أن يكون الشرط إلا بوجودها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>١</sup> فنظراً لعدم إمكان جعل الجملة الاسمية جواباً للشرط مباشرة ، أُدخلت الفاء للربط بين فعل الشرط وجوابه الذي هو الجملة الاسمية ، وهناك مواضع أخرى تكون فيها الفاء رابطة لا يسع المجال لذكرها هنا .

\* **الوجه الثالث** : تكون الفاء زائدة وفيها خلاف بين العلماء وسيبويه لا يقول بها وأجازها بعض العلماء مثل الفراء الذي قيدها في الجملة الاسمية عندما يكون خبرها أمراً أو نهياً ، وشاهده في الأمر قوله تعالى: ﴿ هَذَا فليُدْفِقْهُ حَمِيمٌ ﴾<sup>٢</sup> .

أما مثاله في النهي ، فقولك : ( زيدٌ فلا تضربُه )<sup>٣</sup> .

\* **البلاغة** : ولناخذ منها هنا قوله عليه السلام : ( فَمَنْ تَرَكَهَ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ الدُّنَى )

- الجملة المتقدمة تُسمّى عند اللغويين خبراً ، إذ إنهم يُقسّمون الكلام العربي على خير وإنشاء واليك تعريف كل من الخبر والإنشاء :

**أولاً - الخبر**: " كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته "٤ .

**ثانياً - الإنشاء** : " كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته "٥ .

والخير والإنشاء من موضوعات علم المعاني ، الذي هو أحد الأركان الأساسية لعلم البلاغة ، ويُعرّف علم المعاني بأنّه : " علم تُعرّف به احوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال "٦ .

وهو - المعاني - من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطراً عليها من تقديم وتأخير ، أو ذكر وحذف ، أو تعريف وتكبير ، أو قصر ، أو فصل ووصل ، أو إيجاز وإطناب ومساواة<sup>٧</sup> .

والذي يهّمنا هنا هو ما يتعلق بقول الإمام علي عليه السلام ، فمن الواضح انه خير ، ومن المهم ذكره أن إطلاق الخبر هنا ليس على ما يتمم مع المبتدأ كلاماً يحسن السكوت عليه ، بل المقصود به كل تركيب يحسن السكوت

١- سورة الأنعام ، الآية ١٧ .

٢- سورة ص ، الآية ٥٧ .

٣- الأنصاري ، ٢٠٠١ ، ج ١ ، ص ١٤٠ - ١٤٥ .

٤- مطلوب وآخر ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٦ .

١- مطلوب ، ١٩٨٠ ، ص ٨٤ .

٢- التفتازاني ، بلات ، ص ١٥ .

٣- مطلوب ، ١٩٨٠ ، ص ٦٥ .

عليه ويمكن أن يتصف بالصدق والكذب ، ولذلك فإن من مصاديقه قولك : ( جاء زيدٌ ) و ( زيدٌ ناجح ) . واعلم أن البلاغيين يقولون أن الخير يُلقى لعدة أغراض هي :

١- **فائدة الخبر** : والمقصود به أن الغرض من إلقاء الخبر في بعض الأحيان هو إفادة السامع بشيء كان يجهله ، ومثاله قولك : ( وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ) . عندما يكون السامع جاهلاً بزمان مولد النبي ﷺ ، وهذا ما يُسمى فائدة الخبر .

٢ - **لازم الفائدة** : وهنا لا يكون الغرض من إلقاء الخبر إفادة السامع بإخباره عن شيء كان يجهله ، بل الغرض منه إعلام السامع بان المتكلم عالم به - بحال السامع - ، ومثاله قولك ( لقد نهضت من نومك مبكراً ) . فان السامع لم يستفد علماً من هذا الخبر بل علم أن المتكلم يعلم بأنه استيقظ مبكراً ليس إلا ، وهذا ما يُسمى لازم الفائدة .

٣ - وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تُفهم من سياق الكلام وهذه الأغراض هي :

أ - **الاسترحام** : كقول يحيى البرمكي لهارون الرشيد :

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الذِّبْ      نَنْ رُمُوا لَدَيْكَ بَدَاهِيَّةُ  
صَفْرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ      خَلَعُ الْمَدَلَّةِ بَادِيَّةُ

فان يحيى لم يكن يقصد إعلام الرشيد بحالهم لأنه - الرشيد - هو الذي أمر بذلك ، وكذلك لم يكن يريد أن يُعلمه بأنه - يحيى - عالم بحالهم ، بل قصد الاستعطاف والاسترحام .

ب - **إظهار الضعف** : كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ۖ ﴾<sup>١</sup> .

ج - **إظهار التحسر** : كقول الإعرابي يرثي ولده :

لَمَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى      أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ  
فَبُنْ يَنْقُطُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ      سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْخُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

د - **الفخر** : كقول عمرو بن كلثوم :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ      تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

هـ - **الحث على السعي والجد** : كقول طاهر بن الحسين أحد وزراء المأمون العباسي إلى العباس ابن الخليفة العباسي الرابع موسى الهادي والذي نصبه الأمين عاملاً على الكوفة ، عندما استبطنه في خراج ناحيته :

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ نَانِمًا      وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ يَبِيْتُ عَلَى وَجَلٍ<sup>٢</sup>

١- سورة مريم ، الآية ٤ .

٢- الجارم وأمين ، بلات ، ص ١٣٤ - ١٣٦ .

والذي يُنعم النظر في قول الإمام عليه السلام يجد أن فائدته الحث على السعي والجد ، إذ يحث أصحابه على الجهاد ، ولا يُعقل أنّ أصحابه لم يكونوا يعلمون أن من ترك الجهاد يعيش ذليلاً ، ولا يمكن القول إنه أطلق الخبر لإعلامهم بأنه عالم بحالهم ، وكذلك لا يمكن تصور قوله استرحاماً ، ولا تحسراً ، ولا إظهاراً للضعف ، ولا فخراً .

#### \* التمرينات :

- ١- تكلم عن شخصية الامام علي عليه السلام ، وعرف كتاب نهج البلاغة .
- ٢- اكتب ما تحفظ من خطبة الامام علي عليه السلام في الحث على الجهاد .
- ٣- يقسم العلماء في الوقت الحاضر الخطبة على أربعة أقسام ؛ اذكرها مع التعريف بكل قسم .
- ٤- هات معاني الكلمات الآتية : - الاسهاب ، - سيم الخسف ، - مسالحها ، - كلم .
- ٥- الفعل ( سيم ) من الافعال المبنية للمجهول ، فكيف بُني للمجهول ؟ وضّح ذلك .
- ٦- تردد ( الفاء ) على ثلاثة أوجه ؛ اذكرها مع الأمثلة .
- ٧- عرف كلا من الخبر والانشاء مع ذكر الامثلة .

٤- رسالة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الأشعري في القضاء

- كَتَبَ الخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ إلى أبي موسى الأشعري :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعدُ فإنَّ القضاءَ فريضةً محكمةً ، وسنةً متبَّعةً . فافهم إذا أدليَ إليك ، فإنه لا ينفعُ تكلمٌ بحقٍ لا نفاذَ له .  
أس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمعُ شريفٌ في حيفك ، ولا يخافُ ضعيفٌ من جورك . والبينةُ على  
مَن ادَّعى واليمينُ على مَن أنكر ، والصلحُ جائزٌ بينَ المسلمين إلا صلحاً حرمَ حلالاً أو أحلَّ حراماً . ولا يمنعك  
قضاءُ قضيتَه بالأمس فراجعتَ فيه نفسك وهديتَ فيه لِرشدك أن ترجعَ عنه ، فإنَّ الحقَّ قديمٌ ومراجعةُ الحقِّ خيرٌ  
من التماذي في الباطل . الفهم الفهم عندما يتجلججُ في صدرك مما لم يبلغك في كتابِ الله ولا سنةَ النبي ﷺ .  
إغرفَ الأمثالَ والأشياءَ ، وقس الأمورَ عند ذلك ، ثم اعمدْ إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق فيما ترى ، واجعلْ  
للمدعي حقا غائباً أو بيئةً أمدأ ينتهي إليه . فان احضر بينته أخذت له بحقه وإلا وجَّهت عليه القضاء ، فان ذلك  
أنفى للشكِّ وأجلى للعمى وأبلغ في العذر . المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض ، إلا مجلوداً في حد ، أو مجرباً  
عليه شهادة زور ، أو ظنينا في ولاء أو قرابة ، فان الله قد تولى منكم السرانرَ ودرأ عنكم بالشبهاتِ ثم إيَّاك  
والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطنِ الحقِّ التي يُوجبُ الله بها الأجرَ ويُحسن بها الذخرَ  
، فإنه مَن يخلص نيَّته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ، ومن  
ترى للناس بما يعلمُ الله خِلافه منه هتكَ الله سِتْرَه وأبدى فعله ، والسلام عليك<sup>١</sup> .

\* تعريف الرسالة

\* التعريف اللغوي للرسالة :

- ( الرسالة ) : ما يُرسل . و - الخطاب . و - كتاب يشتمل على قليل من المسائل ، تكون في موضوع واحد . و -  
بحث مبتكرٌ يقدمه الطالب الجامعي لنيل شهادة عالية . ( محدثة ) . ورسالة الرسول : ما أمر بتبليغه عن الله ...<sup>٢</sup> .

\* التعريف الاصطلاحي للرسالة :

- قال الهاشمي في تعريفها : المكاتبة ، وتُعرف أيضاً بالمراسلة ، هي مخاطبة الغائب بلسان القلم<sup>٣</sup> .

وبعد التعريف بالرسالة ، نتطرق إلى شيء من فوائدها ، وما يتعلق بها بإيجاز :

فقد استطرد السيد الهاشمي في حديثه بعد أن ذكر تعريف الرسالة قائلاً : " وفائدتها أوسع من أن تُحصر من  
حيث إنها تُرجمانُ الجنان ، ونائب الغائب في قضاء أوطاره ، ورباط الوداد مع تباعد البلاد . وطريقة المكاتبة -  
المراسلة - هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب والمكتوب إليه والنسبة بينهما . وخواصها خمسٌ  
: السداجة ، والجلاء ، والإيجاز ، والملاءمة ، والطلاوة .

- فالسداجة : تجعل الكلام فطرياً سليماً من شوائب التكلف ، مُنزَّهاً عن زخرف القول ، بعيداً عن بهرجة الكلام .

- والجلاء : هو العدولُ عن الكلام المُغلق ، والتشبيهات المُستبعدة ، والتراكيب الملتبسة إلى الكلام المهذب  
الصريح .

١- الجاحظ ، بلاط ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .  
٢- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٣٤٤ .  
٣- الهاشمي ، بلاط ، ج ١ ، ص ٤٤ .



- والإيجاز : تنقيح الرسالة من حشو الكلام ، وتطويل الجمل ، فيبرزها وافية الدلالة على المقصود ، مُقتصرةً على المُحسّنات القريبة المنال .

- والملاءمة : أن تُنزل الألفاظ والمعاني على قدر الكاتب والمكتوب إليه ، فلا تُعطي خسيسَ الناس رفيعَ الكلام ، ولا رفيعَ النَّاسِ خسيسَ الكلام ، على أنها تجعل الرسالة وتعابيرها مستعذبة الأوضاع ، حسنة الارتباط ، يأخذ بعضها بأزمة بعض .

- والطلاوة : تكسو الكلام رونقاً وإشراقاً بجودة العبارة ، وسلامة المعاني ، وسلاسة الألفاظ ، وتجعله بذلك أحسن موقعا عند سامعه .

\* وتنقسم الرسائل باعتبار موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام :

- الأول - الرسائل الأهلية : وتُعرّف برسائل الأشواق - وهي ما دارت بين الأقارب والأحبة والأصدقاء وأسفرت عن مكنون الوداد ، وسرائر الفؤاد . وتشمل رسائل الشوق ، والتعارف قبل اللقاء ، والهدايا ، والاستعطاف ، والاعتذار ، وغير ذلك .

- الثاني - الرسائل المُتداولة : وتشمل رسائل حسن التقاضي ، والشكر ، والنصح والمشورة ، والملامة والعتاب ، والشكوى ، والعيادة ، والتهاني ، والتعازي والتأبين ، ورسائل الأجوبة ، والوصايا والشفاعات ، وغيرها .

- الثالث - الرسائل العلمية : وهي مقالات في المطالب العلمية أو المسائل الأدبية وإنما سُمّيت بالرسالات ، لان أصحابها يرسلونها إلى من اقترحها عليهم ، ويسلك فيها صاحبها مناهج الاسترسال ، والمخاطبات البليغة .

\* تعريف شخص الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
\* نسبه :

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن قرظ بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب ، وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت سوداء ، وإنما سُمي الفاروق لأنه فرّق بين الحق والباطل ، وكنيته أبو حفص ، وهو أول من سُمي بأمرير المؤمنين ، سمّاه عدي بن حاتم ، وقيل غيره ، والله اعلم ، وكان أول من سلّم عليه بها المغيرة بن شعبة ، وأول من دعا له بهذا الاسم على المنبر أبو موسى الأشعري وأبو موسى أول من كتب إليه : لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من أبي موسى الأشعري ، فلما قرىء ذلك على عمر قال : إني لعبد الله وأني لعمر وأني لأمرير المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين .<sup>٢</sup>

\* صفاته :

٢- المصدر نفسه ، ص ٤٤ - ٤٥ .  
١- الهاشمي ، بلاط ، ج ١ ، ص ٤٥ .  
٢- المسعودي ، ٢٠٠٤ ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .

ذكرنا في حديثنا عن الإمام علي عليه السلام إنّ رجال الإسلام الذين أفنوا حياتهم في سبيله لا يمكن أن يوصفوا بشيء مما يوصف به الآخرون لان في ذلك حيفاً ومشقةً على الواصف ، ولذلك سنختصر حديثنا عن صفاته عليه السلام بما قال الآخرون فيه :

#### - يقول السيد احمد الهاشمي :

" وُلِدَ عليه السلام بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بثلاث عشرة سنة ، حضر مع رسول الله الغزوات كلها ثم لما قُبِضَ أَعَانَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى تَوَلِيَةِ الْخِلاَفَةِ ، وَلَمَّا أَحْسَنَ أَبُو بَكْرٍ بِالْمَوْتِ عَهْدَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَامَ بِأَعْبَانِهَا خَيْرَ قِيَامٍ ، وَأَتَمَّ جَمِيعَ مَا شَرَعَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ : مِنْ فَتْحِ مَمَالِكِ كَسْرَى وَقَيْصَرَ . وَقَتْلَهُ غَيْلَةَ الْغُلَامِ الشَّقِيِّ أَبُو لَوْلُؤَةَ ، عَبْدِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ... وَكَانَ قَتْلَهُ ( سَنَةَ ٢٣ هـ ) ... وَكَانَ مِنْ أَبِينِ النَّاسِ مَنْطِقًا ، وَابْلَغَهُمْ عِبَارَةً ، وَأَكْثَرَهُمْ صَوَابًا وَحِكْمَةً ، وَأَرَوَاهُمْ لِلشَّعْرِ وَأَنْقَدَهُمْ لَهُ " .<sup>١</sup>

\* **مضامين الرسالة :** تضمنت الرسالة مسائل مهمة نذكرها على شكل نقاط :

- ١- تذكيراً بأهمية القضاء الاجتماعية والشرعية بوصفه سنة متبعة .
- ٢- توصية لأبي موسى بالعدل بين الناس حتى في مجلسه ونظراته إلى الآخرين .
- ٣- عدم السماح لذوي الجاه والسلطان للطمع به ، كذلك عدم إدخال الخوف في قلوب الضعفاء من الناس .
- ٤- تأكيد مبدأ البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر .
- ٥- تأكيد عدم التسرع في القضاء ، ومراجعة الأحكام التي يطلقها في قضائه .
- ٦- تأكيد الالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- ٧- توجيه الأشعري إلى قياس القضايا التي ليست لها أحكام صريحة في القرآن والسنة بما يشبهها من القضايا ، واختيار أحبها إلى الله جل وعلا .
- ٨- التنبيه على إعطاء المدعي الفرصة الكافية لإحضار بينته لأجل أن لا يضيع حقه .
- ٩- التنبيه على عدالة المسلم الذي لم تثبت إدانته بشهادة زور أو إقامة الحد عليه في السابق .
- ١٠- النهي عن التضجر والقلق في القضاء .

\* **التحليل اللغوي**

\* **المعجم :**

---

١- الهاشمي ، بلات ، ج ٢ ، ص ١١٤ .

١- **حيفك** : الحيفُ المَبْلُ في الحُكْم ، يُقال : حَافٍ حَيِّفٌ حَيِّفًا . وقال بعض الفقهاء : يُرَدُّ من حَيِّفِ النَّاحِلِ ما يُرَدُّ من جَنَفِ المُوَصِّي ، وَحَيِّفُ النَّاحِلِ أن يكون للرجل أولادًا فَيُعْطِي بعضاً دونَ بعض وقد أمر بأن يُسَوِّي بينهم ، فإذا فَضَّلَ بعضهم فقد حاف<sup>١</sup> .

٢- **يتلجلج** : ( لَجَلَجَ ) فلان : تردَّد في كلامه ولم يُبين ، فهو لَجَلَجٌ . و - الشيء في فيه : أداره للمضغ . يقال لجلج اللقمة في فيه . و - فلاناً عن الشيء : أداره ليأخذه منه . ( تَلَجَّلَجَ ) : لجلج . وفي كتاب عمر الى أبي موسى : " الفهمُ الفهمُ فيما تلجلج في صدرك " : تردَّد فيه<sup>٢</sup> .

٣- **التنكر** : التَّنَكَّرُ : التَّعْيِيرُ ، زاد التهذيب : عن حال تَسْرُكٍ الى حالٍ تَكَرَّرَ هُما منه<sup>٣</sup> .

٤- **هتاك** : الهَتَّكُ : حَرَقُ السِّتْرِ عمًا وراءه ، والاسم الهَتَّكَةُ ، بالضم . و الهَتَّيْكَةُ : الفضيحة<sup>٤</sup> .

\* **الصرف** : ولناخذ من الرسالة قوله ﷺ :

- ( **مجلودا** ) : مجلود على وزن مفعول ، وإذا أُشْتُقَّ من الفعل اسمٌ على وزن مفعول فهذا الاسم يُسمَّى اسم مفعول ، ولنتعرَّف اسم المفعول فيما يأتي :

- **يُعرَّف اسم المفعول بأنه** : اسم يُشتقُّ من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول ، وهو يدلُّ على وصف من يقع عليه الفعل<sup>٥</sup> .  
- **ويشتق اسم المفعول من الفعل الثلاثي على النحو الآتي** :

١- **يُشتقُّ من الفعل الثلاثي الصحيح ( السالم والمُضَعَّف والمهموز )** على وزن مفعول ، ومثاله ، كَتَبَ - مَكْتُوب ، أَكَلَ - مَأْكُول ، مَدَّ - مَمْدُود .

٢- **يُشتقُّ من الفعل الثلاثي المُعتل على النحو الآتي** :

أ - **المثال** : يُشتق منه على وزن مفعول أيضا بلا فرق بينه وبين الصحيح ، ومثاله : وَعَدَ - مَوْعُود .

ب - **الأجوف** : يُشتق منه اسم المفعول بالنظر الى مضارعه فان كان عين المضارع منه : \* **واواً أو ياءً** : فانه يُحذف منه حرف المضارعة فقط ويحل محلُّه حرف الميم ، ومثاله : قال - يَقُول - مَقُول .

\* **إذا كان عين المضارع من الأجوف ألفا** : فان اسم المفعول منه يُشتق كما لو كان واواً أو ياءً ، ولكن بشرط إرجاع ذلك الألف الى أصله ، ومثاله : خاف - يَخَاف - مَخُوف . لان أصل خاف خَوْفٌ ولتحرك الواو وفتح ما قبلها قَلِبَتْ الفاءُ .

ج - **الناقص** : يُشتق اسم المفعول من الفعل الناقص على النحو الآتي :

- ١- الأزهري ، ٢٠٠١ ، ج ٥ ، ص ١٧٠ .
- ٢- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٨١٦ .
- ٣- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ .
- ٤- المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ .
- ٥- الراجحي ، ١٩٧٩ ، ص ٨١ .

أ - إذا كان ناقصا واويا في الأصل ، فاسم المفعول منه على وزن مفعول ، ومثاله : دَعَا - مَدْعُوٌّ ، و - رَجَا - مَرَجُوٌّ . ( الفعلان دعا ورجا أصلهما ( دَعَوَ و رَجَوَ ) دليل إننا عندما نصوغ فعلا مضارعا منهما تظهر الواو فتقول : يدعو و يرجو ) .

ب - إذا كان الفعل ناقصا يائيا في الأصل ، فاسم المفعول منه على وزن مفعول أيضا ، ومثاله : رَمَى - رُمِيٌّ - مَرْمِيٌّ . ( في الأصل - مَرْمُوي - فُقِلت الواو ياءً لاجتماع الواو والياء المتطرفة وسبق احدهما بالسكون ، فصارت الكلمة - مَرْمِيي - فاجتمع مثلان وهما الياء الأولى والثانية فادغما وشُدداً ، ثم كُسِر ما قبلهما لمناسبة الياء ، فأصبحت الكلمة - مَرْمِيٌّ ) .

٣ - يُشتق من غير الثلاثي على وزن المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ومثاله :

أ - الرباعي : أخرج - يُخْرِج - مُخْرَج ، دحرج - يُدَحْرَج - مُدَحْرَج .

ب - الخماسي : انطلق - يُنْطَلِق - مُنْطَلِق ، انحدر - يُنْحَدِر - مُنْحَدِر .

ج - السداسي : استخرج - يُسْتَخْرِج - مُسْتَخْرَج ، استمدَّ - يُسْتَمِدُّ - مُسْتَمِدُّ .  
وهناك تفصيلات أخرى في هذا الموضوع لا يسع المجال لذكرها ، ويمكن مراجعتها في المطولات من كتب الصرف .

#### \* الاملاء : ولناخذ من الرسالة قوله ﷺ :

- ( القضاء ) : نلاحظ أنّ هذه الكلمة تنتهي بالهمزة ، وهذه الهمزة تُسمّى الهمزة المتطرفة ، أو الهمزة في آخر الكلمة واليك الضوابط التي تُرسم في ضوئها الهمزة المتطرفة :

١ - إذا كانت حركة الحرف الذي قبل الهمزة ( الكسر ) فان الهمزة المتطرفة تُرسم على الياء لان الكسرة تناسب الياء في نطقها ، ومن أمثلتها : مُبْطِئُ ، قَارِي ، مَلَاجِي ، مَوْطِي ، يُبَيِّدِي ... .

٢ - إذا كانت حركة الحرف الذي قبل الهمزة ( الضم ) فان الهمزة المتطرفة تُرسم على الواو لأن الضمة تناسب الواو في نطقها ، ومن أمثلتها : جَرُوٌّ ، أَمْرُوٌّ ، بَطُوٌّ ، وَضُوٌّ ، التَّهْيُؤُ ، التَّوَاطُؤُ ... .

٣ - إذا كانت حركة الحرف الذي قبل الهمزة ( الفتح ) فان الهمزة المتطرفة تُرسم على الألف لان الفتحة تُناسب الألف في نطقها ، ومن أمثلتها : يُنْبِاطُ ، يَكْلَأُ ، يَرْبَأُ ، نَسَأُ ، مَرَفَأُ ... .

٤ - إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة ( ساكنا ) فان الهمزة المتطرفة تُرسم على السطر منفردة ، ومن أمثلتها : بِنَاء ، وَعَاء ، رِضَاء ، عِبَاء ، نِدَاء ، شِيء ... .

٥ - إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة مفتوحاً وكانت الهمزة مضمومة في الأفعال ، فان الهمزة تُرسم على الواو ، مثل ( يتواطؤون ) ، ويرى آخرون أن الهمزة المتطرفة المضمومة في مثل هذا الفعل وغيره تُرسم على الألف

١ - شلاش وآران ، ١٩٨٩ ، ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .

كما تقدم لا فرق بينها وبين غيرها من الأفعال أو الأسماء، ويُضاف الى الفعل الواو والنون علامة للجمع ، ومثاله : يَبْطَأُونَ ، يَبْطَأُونَ ...<sup>١</sup> .

\* النحو : ولناخذ من الرسالة قوله ﷺ :

- ( آس بين الناس في مجلسك )

- آس : فعلٌ أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

- بينٌ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

- الناسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

- في : حرف جر .

- مجلسك : ( مجلس ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، و ( الكاف ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

لناخذ الفعل ( آس ) ونقف عنده قليلا ، لننطلق منه لتعرف حالات بناء الفعل الأمر فنقول :

- فعل الأمر : هو ما يُطلبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم ، نحو : " اضرب ، انصر " ، وحكمه البناء على ما يُجزم به مضارعه دائما ، لا حظ له في الإعراب ، وله حالات في بنائه هي :

١- إذا كان مضارعه صحيح الآخر فإنه يُبنى على السكون ، وهذه السكون تارة تكون ظاهرة وأخرى مُقدّرة .

- تكون السكون ظاهرة في آخر الفعل الأمر في حالتين هما :

أ - إذا كان الفعل صحيح الآخر ولم يتصل به شيء ، مثل : أكتبُ ، أدرسُ ، العبُ ... .

ب - إذا اتصلت به نون النسوة ، مثل : اضربنَ ، ادرسنَ ، العبنَ ... .

وتكون السكون مُقدّرة في آخر فعل الأمر في حالة واحدة هي : إذا اتصلت به نون التوكيد سواء كانت ثقيلة أم خفيفة ، ومثاله في الخفيفة : اضربنَ ، اكتبنَ ، إلعبنَ - وأما الثقيلة فمثل : إضربنَ ، إكتبنَ ، إلعبنَ .

٢ - إذا كان مضارعه معتل الآخر فإنه يبنى على حذف حرف العلة ، ويُعوّض عن حرف العلة بحركة تناسبه ، ومثاله : ادعُ ، أفضِ ، اسعُ ... .

٣ - إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة فإنه يبنى على حذف النون ، ومثاله : اكتبنا ، اكتبوا ، اكتبني ... . ومما تقدم نعلم أن الفعل ( آس ) من الأفعال المعتلة الآخر ولذلك بُني على حذف حرف العلة .

١- كتّاس ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٧ .

\* البلاغة : وليكن كلامنا في :

- (فإنَّ القضاءَ فريضةٌ محكمةٌ ، وسنةٌ متَّبَعَةٌ ) :

هذا النوع من الكلام فيه ما يُسمَّى عند البلاغيين بالسَّجْعِ ، وهو من موضوعات علم البديع الذي يُعد احد الأركان الرئيسية لعلم البلاغة .

- ويُعرَّف علم البديع بأنه :

" عِلْمٌ يُعرَفُ به وجودُ تحسينِ الكلامِ المُطابِقِ لمُقْتَضَى الحالِ " ٢ .

أما السَّجْعُ فيُعرَّفُ بأنه :

" تَوَافُقُ الفاصِلَتَيْنِ في الحرفِ الأخيرِ ، وأفضله ما تساوت فِقْرُهُ . وموطنه النثرُ إلاَّ انه قد يجيء في الشعر في بعض الأحيان كقول أبي الطيب المتنبي :

العلم في جِذَلِ الرومِ في وجَلِ      والبر في شِغَلِ البحرِ في خِجَلِ "

ولأجل توضيح حقيقة السَّجْعِ لا بأس أن نذكر بعض الأمثلة ونُعلِّقُ عليها بعض الشيء :

أ - قال النبي ﷺ : " اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفَقاً خَلْفاً ، وأَعْطِ مُمَسِكاً تَلْفاً " .

ب - قولك : الحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذَا أَعَانَ كَفَى ٣ ، وَإِذَا مَلَكَ عَفَا .

عندما نتأمل في القولين نجد الأول يتألف من فِقرَتَيْنِ مُتحدتَيْنِ في الحرف الأخير ، أما الثاني فإنه يتألف من أكثر من فِقرَتَيْنِ مُتماثلتَيْنِ في الحرف الأخير أيضاً ، ويُسمى هذا النوع من الكلام ( سَجْعاً ) . ونُسمَّى الكلمة الأخيرة من كل فِقرة ( فاصلة ) ، ونُسَكَّنُ الفاصلة دائماً في النثر للوقف ٤ .

\* التمرينات :

١- عرّف الرسالة لغة واصطلاحاً ، ثم بيّن خواصها بايجاز .

٢- تحدّث عن شخصية الخليفة عمر بن الخطاب ؓ ، ثم بيّن أهم مضامين رسالته الى ابي موسى الاشعري في القضاء .

٣- اكتب نصاً تحفظه من رسالة الخليفة عمر بن الخطاب ؓ الى ابي موسى الاشعري .

٤- بيّن كيفية اشتقاق اسم المفعول مع الامثلة في كل من :

أ - الفعل الثلاثي الصحيح .

ب - الفعل الثلاثي الأجوف .

ج - الفعل الرباعي .

١- عبد الحميد ، بلات ، ص ٧٠ - ٧٢ .

٢- العثيمين ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٣ .

٣- الكلمات ( خلفا - و تلفا ، ووفى - وكفى - وعفا ) كما انها هنا في موضع السجع الا انها قد يفهم منها الجناس غير التام فنتبّه لذلك .

٤- الجارم وأمين ، بلات ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

٥- متى تُرسم الهمزة المتطرفة على الالف ، وعلى الواو ، وعلى الياء ، ومتى تُرسم منفردة على السطر ؟ وضح ذلك مع الامثلة .

٦- متى يُبنى فعل الامر على حذف حرف العلة ، ومتى يُبنى على حذف النون .

٧- عرّف السجع ، واذكر مثالا له .

٥- البيان والتبيين للجاحظ

يُعدُّ كتابُ البيان والتبيين من أمّهات مصادر الأدب العربي التي تركها لنا الأقدمون لننهل منها تراثنا العربي الأصيل ، فهذه الكتب تعدُّ بحق كتباً مهمّةً ، وذلك لمنزلتها في حفظ اللغة العربية التي إختارها الله جل وعلا لتكون لغةً أعظم كتاب أنزله على صَفوة أنبيائه ، وهو القرآن الكريم ، ولأجل أن تتم الفائدة لا بأس أن نُعطي فكرة عن الأدب العربي قبل الخوض في التعريف بكتاب البيان والتبيين للجاحظ فنقول :

**\* التعريف اللغوي للأدب :**

أدب : الأَدَبُ : الذي يتأدّب به الأديب من الناس ، سُمِّيَ أدباً لأنه يَأدّبُ الناسَ إلى المحامد ، وَيُنْهَاهُم عن المقابح . وأصل الأَدبِ الدُّعَاءُ ، ومنه قيلَ لِلصَّنِيعِ يُدْعَى إليه الناسُ : مَدْعَاةٌ وَمَأْدِبَةٌ .... ( الأَدبُ ) أَدَبُ النَّفْسِ وَالدَّرْسِ . والأدبُ : الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّنَاوُلِ . وَأَدَّبَ ، بالضم ، فهو أَدِيبٌ ، من قوم أدباء<sup>١</sup> .

**\* التعريف الاصطلاحي للأدب :**

١ - عرفه ابن خلدون بقوله : " وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور ، على أساليب العرب ومناحيهم "<sup>٢</sup> .

٢ - وعرفه حسين : بأنه : مأثور الكلام نظماً ونثراً ، وما يتصل به من هذه العلوم والفنون التي تعين على فهمه من ناحية وتدوِّقه من ناحية أخرى<sup>٣</sup> .

فمن التعريفين الاصطلاحيين اللذين تقدما نعلم أنّ الأدب هو كل ما يتصل بالكلام العربي المنظوم منه والمنثور ، من انتقاء للمفردات ، أو فهمها ، أو تدوِّقها . ولذلك فإن الأدب العربي يُعدُّ المُنتَلَقَ لفهم اللغة العربية وتدوِّقها وإستعمالها النموذجي . ولأجل ذلك لا بأس أن نتعرّف بعض المسائل التي تُعد مدخلا لفهم النصوص الأدبية ، وتدوِّقها تدوِّقا قائما على أسس سليمة ، والتي من شأنها أن تُؤدّي بالطالب إلى الانفتاح على الأفق الواسع للأدب العربي ، ومن هذه المسائل :

١- موضوع الأدب : موضوعه هو الكلام المنظوم والمنثور من حيث فصاحته وبلاغته .

١- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٠

٢- ابن خلدون ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٥ -

٣- حسين ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .

٢- غايته : غاية الأدب هي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ، وتهذيب العقل ، وتذكية الجنان .

٣- فائدته : فائدة الأدب هي : أنه يعصم صاحبه من زلة الجهل ، وأنه يروّض الأخلاق ويُلين الطباع وأنه يُعين على المروءة ، وينهض بالهمم إلى طلب المعالي والأمور الشريفة .

- وأركان الأدب أربعة هي :

الأول : قُوى العقل الغريزية ، وهي خمسة :

أ - الذكاء : هو الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر ، وفي كتب اللغة الذكاء عبارة عن جِدّة الفؤاد وسرعة الفطنة .

ب - الخيال : هو قوة باطنة تحفظ صور المحسوسات بعد غيبوبة المادّة وهو من أكبر أسباب النجاح في فن الكتابة .

ج - الحافظة : هي قوّة من شأنها خزن ما يُدرکه العقل من المعاني فتذكّره عند الحاجة ولذلك سُميت ذاكرة .

د - الحسن : هو قوة يتأثر بها الإنسان من صور المُدرّكات كاللذة والألم ، وهو من شروط الكتابة إذ يُعين الكاتب مما يحدث فيه من التأثير في رسم صور المحسوسات رسماً مُحكماً فيُقْتَدَرُ إذ ذاك على تحريك العواطف واستمالة القلوب .

هـ - الذوق : هو قوّة غريزية لها إختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية وتحصل بالمشاهدة على الدرس وبتريديد كلام البلغاء وتكراره على السمع والتقطن لخواص معانيه ، وترأكيه وبتنزيه العقل والقلب عما يُفسد الأخلاق والأدب .  
الثاني : معرفة الأصول وهي مجموع قوانين الكتابة ، وفيها تبيان طرق حسن التأليف وضروب الإنشاء ، وفنون الخطابة . وتنقسم هذه الأصول إلى قسمين :

١ - عامة : كالتأليف الأدبية من منظوم ومنثور في أغراض شتى .

٢ - خاصة : كالتأليف المفردة بالرسائل أو بالأمثال .

الثالث : مُطالعة تصانيف البلغاء بالتأني والتبصر فيها ، ليذخر الكاتب كل لفظ مؤنق شريف وكل معنى بديع بحيث يتصرف بهما عند الضرورة .

الرابع : الارتياض وهو التدرب بوجوه الإنشاء بأن تتوسّع في شرح بعض المعاني فتبينه بأوجه شتى وتتمّقه بأشكال البديع وبأن تجتهد في وضع بعض مواضيع وجيزة فتصوغ تارة وصف مدينة أو مدحا أو تهنئة ، وأخرى تسرد أو تسبك رواية إلى غير ذلك - وان تحذو حذو المتقدمين في أوضاعهم باستعمال ألفاظهم ومعانيهم وبأن تُحلّ النظم فتأتي به نثراً أنيقاً ...<sup>١</sup> .

١- الهاشمي ، بلات ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .



## \* تعريف الجاحظ :

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ ، وبالحدقيّ ، لبحوظ عينيه ، وبروز حدقتيه ، المتوفى سنة ( ٢٥٥ هـ ) وهو من أكبر أئمة البيان في العربية ، وأغنى أبناء الأمة العربية في التصنيف والتأليف ، وحُبّ الكتب . قال أبو هفان الراوية الاخباري : " لم أر قط ، ولا سمعت من أحبّ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ، فإنه كان يكتري دكاكين الوراقين ، ويبيت فيه للنظر ، وشاء الله أن يكون موته بسقوط مجلدات العلم عليه . أما مؤلفات الجاحظ فكثيرة ومتنوعة ، وأصلها بعضهم إلى ( ٣٦٠ ) كتابا ، وهو في جميع مصنفااته ذو منهج أصيل وثقافة واسعة وابتكار وطرافة وإبداع وأسلوب أدبي رفيع . وقد شهد بفضل مصنفااته كثير من العلماء ، قال المسعودي : " وكتب الجاحظ تجلو صدأ الأذهان ، وتكشف واضح البرهان ؛ لأنه نظمها أحسن نظم ، ورفضها أحسن رفض ، وكساها من كلامه أجزل لفظ ، وكان إذا تخوّف ملل القارئ وسامة السامع ، خرج من جدّ إلى هزل ، ومن حكمة بليغة إلى نادرة طريفة ، وله كتب جسان ، منها البيان والتبيين ، وهو أشرفها ؛ لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم وغرر الأشعار ومُستحسن الأخبار ، وبلغ الخطب ، ما لو اقتصر عليه لاكتفى ، وكتاب الحيوان ، وكتاب الطفيليين ، والبخلاء ، وسائر كتبه في نهاية الكمال " عُرف أسلوبه بالاستطراد والتوسّع والفكاهة والهزل في بعض الأحيان مع تمثيل ثقافته الواسعة وتجسيد ثقافات عصره المختلفة . وقد أشار إلى بعض خصائص أسلوبه في كتاب الحيوان حين قال : " على أنني قد عزمت - والله الموفق - أن أوشح هذا الكتاب وأفصل أبوابه ، بنوادير من ضروب الشعر ، وضروب الأحاديث ، ليخرج قارئ هذا الكتاب من باب إلى باب ، ومن شكل إلى شكل ، فاني رأيت الأسماع تملّ الأصوات المطربة والأغاني الحسنة ، والأوتار الفصيحة ، إذا طال ذلك عليها . وما ذلك إلا في طريق الراحة ، التي إذا طالت أورثت الغفلة " .<sup>١</sup>

## \* تعريف كتاب البيان والتبيين

هو من تصنيف الجاحظ ، أهداه إلى القاضي احمد بن أبي دواد المتوفى سنة ( ٢٢٤ هـ ) . ألفه قبل كتاب الحيوان ، وهو من أفضل آثاره ، وأكثرها شيوعا وأعمقها تأثيرا في تفكير كتّاب العربية وأدبائها وتأليفهم ، وقد أثنى عليه القدامى وأشادوا به ؛ فقد فضّله أبو هلال العسكري على جميع كتب البلاغة والنقد . وكانوا يعدّونه واحدا من أربعة أصول علم الأدب . قال ابن خلدون : " وسمعا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن أربعة دواوين . هي أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرّد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه فتبع لها وفروع عنها " . جعله الجاحظ في ثلاثة أجزاء متساوية تقريبا . أما موضوعاته فهي كثيرة جدّا ، أدرجها تحت عنوانات ، جاعلا بعضها بابا مستقلا محددًا بكلمة ( باب ) ، وبعضها الآخر بدون هذه الكلمة . وبلغ عدد هذه العنوانات مائة ، مُقسّمة على الأبواب الآتية :

- ١- البيان والبلاغة ٢- القواعد البلاغية ٣- القول في مذهب الوسط في الكلام ٤- الخطابة ٥-
- الشعر ٦- الأسجاع ٧- نماذج من الوصايا والرسائل ٨- طائفة من كلام النساك والفصا
- وأخبارهم ٩- عرض لبعض كلام النوكى<sup>٢</sup> والحمقى ونواديرهم
- ١٠- ضروب من الاختيارات البلاغية<sup>٣</sup> .

١- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

٢- الألوّك هو الأحمق ، والعاجز الجاهل .

٣- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

\* نص من كتاب البيان والتبيين للجاحظ :

" وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه ، وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله . فإذا كان المعنى شريفاً ، واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع ، بعيداً من الاستكراه ، ومُنزهاً عن الاختلال ، مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة . ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفدت من قائلها على هذه الصفة ، اصحبها الله من التوفيق ، ومنحها من التأييد ما لا يمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة ، ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة" <sup>١</sup> .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

١- بليغاً : ( البلاغة ) الفصاحة . والبُلُغُ و البُلُغُ : البليغ من الرجال . ورجلٌ بليغٌ و بُلُغٌ : حسن الكلام فصيحُه بيلغ عبارة لسانه كُنه ما في قلبه ، والجمع بُلُغَاءٌ ، وقد بُلُغَ ، بالضم ، بلاغَةً أي بليغاً . وقولٌ بليغٌ : بالغٌ وقد بُلُغَ <sup>٢</sup> .

٢ - التكلّف : ( تَكَلَّفَ ) : تعرّض لما لا يعنيه . و - الأمر تجشمه على مشقّة . و - الشيء حملة على نفسه وليس من عادته <sup>٣</sup> .

٣ - الغيث : غَاثٌ - غَيْثاً الله البلادَ : أنزل بها الغيثَ و - الغَيْثُ الارضَ : نزل بها فغيثت الارضُ وهي مغيثَةٌ ومغيوثَةٌ . تَغَيَّتْ البعيرُ : سَمِنَ . الغَيْثُ ج عُيُوثٌ وأغياث : المطر . وربما سمّوا السحاب غيثاً <sup>٤</sup> .

٤ - يذهلُ : قال الليث : الذهلُ : تركك الشيء تناساه على عمدٍ ، أو يشغلك عنه شاغلٌ <sup>٥</sup> .

\* الصرف : ولناخذ من النص :

- ( ألبسه ) :

هذا الفعل أصله ( لَبَسَ ) ، بكسر الباء ، وهو من الأفعال المتعدية كما هو معروف ، تقول ( لَبَسَ زيدٌ ثوباً ) ، فمن الواضح انه متعدٍ إلى مفعول واحد ، وهو بهذه الصيغة يُسمى فعلاً صحيحاً سالماً ثلاثياً مُتَعَدِياً ، ومن الملاحظ أنه قد زيدت الهمزة في أوله ، فبعد أن كان على وزن فَعَلَ أصبح على وزن أَفَعَلَ ، فما فائدة هذه الهمزة ؟ وللاجابة عن هذا السؤال وإلتمام الفائدة لا باس أن نُعطي فكرة موجزة عن صيغة ( أفعل ) ، فنقول :

صيغة ( أفعل ) تدرج ضمن فصل مزيد الثلاثي في كتب الصرف ، ومزيد الثلاثي يعني أنّ هذه الصيغة فيها زيادة على أصولها ، فمثلاً صيغة ( أفعل ) زيدت فيها الهمزة في أولها ، فأصلها ( فعل ) وأدخلت عليها الهمزة ، وفائدة هذه الزيادة هي :

- 
- ١- الجاحظ ، بلاط ، ج ١ ، ص ٥٩ .
  - ٢- ابن منظور ، ١٩٧٩ ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .
  - ٣- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٩٥ .
  - ٤- معلوف ، ١٤٢٩ ، ص ٥٦٣ .
  - ٥- الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ج ٦ ، ص ١٤١ .

١ - التعدية : وتعني أنّ الفعل اللازم إذا زيدت فيه الهمزة يصبح متعديا ، أمّا إذا كان متعديا لمفعول فانه يتعدى لمفعولين ، وإذا كان متعديا لمفعولين فانه يتعدى لثلاثة مفاعيل ولا يتعدى لثلاثة مفاعيل في صيغة أفعل إلا ( علم ورأى ) ، وأمثله على النحو الآتي :

أ - ما كان لازما وصار متعديا بالهمزة : قام زيدٌ ( لازم ) ، أقام زيدٌ حفلاً ( مُتعدٍ ) .

ب - ما كان متعديا لمفعول وصار متعديا لمفعولين : نال المُجدُّ مراده ، أنال الله المُجدَّ مراده م به ١ م به ٢

ج - ما كان متعديا لمفعولين وصار متعديا لثلاثة مفاعيل : علم زيدٌ بكرًا قائمًا م به ١ م به ٢ ، أعلمتُ زيداً بكرًا فاضلاً .  
م به ١ م به ٢ م به ٣

٢ - صبرورة الشيء ذا شيء : كقولك ( أفلسَ الرجلُ ) ، أي صار ذا فُلوس .

٣ - الدخول في شيء ، مكانا كان أو زماناً : كقولك ( أعرقَ الرجلُ ) أي دخل العراق ، وقولك ( أصبح الرجلُ ) أي دخل في الصباح .

٤ - السُّلب والإزالة : كقولك ( أعجمتُ الكتابَ ) ، أي أزلتُ عجمته .

٥ - مصادفة الشيء على صفة : كقولك ( أحمدتُ زيداً وأكرمته ) ، أي صادفته محموداً وكريماً .

٦ - الاستحقاق : كقولك ( أحصدَ الزرعُ ) ، أي استحق الحصاد .

٧ - التعريض : كقولك ( أبعثُ الدارَ ) ، أي عرضته للبيع .

٨ - التمكين : كقولك ( أحفرتهُ النهرَ ) ، أي مكنته من حفره .

وهناك معانٍ أخرى لصيغة أفعل نوكل الاطلاع عليها إلى كتب الصرف المتخصصة<sup>١</sup> .  
والذي يهمننا هنا أن الفعل ( ألبس ) في كلام الجاحظ ، جاء على صيغة افعل وقُصِد به التعدية ، فبعد أن كان متعديا إلى مفعول واحد أصبح متعديا إلى مفعولين . ولعل مُتسانلا يسأل فيقول : أين المفعول به الثاني للفعل ألبس ؟

- وجوابه : إن ( الجلالة ) هي المفعول به الثاني وجُرَّ بحرف الجر الزائد الذي جيء به للتبويض ليس إلا والتقدير ( ألبسه الله الجلالة ) ، ولذلك فان الجلالة اسم مجرور لفظا منصوب محلا .

\* الاملاء :

١- الحملاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

إذا لاحظنا النص المتقدم نجد أنّ بعض كلماته مُعرّفة بالألف واللام ومن هذه الكلمات ( الكلام ، الجلالة ، الحكمة ، المعنى ، اللفظ ، الطبع ، التكأف ، القلب ، الغيث ، التربة ، الكريمة ، الكلمة ، الشريطة ، الصفة ، التوفيق ، التأييد ، الجبارة ، الجهلة ) .

وإذا أنعمنا النظر في هذه الكلمات نجدها تنقسم بحسب النطق باللام وعدمه إلى قسمين هما :  
١ - ما يظهر فيها اللام عند اللفظ ، وهي ( الكلام ، الحكمة ، المعنى ، اللفظ ، القلب ، الغيث ، الكريمة ، الكلمة ، الجلالة ، الجبارة ، الجهلة ) .

٢ - ما لا يظهر فيها اللام عند اللفظ ، وهي ( الطبع ، التكأف ، التربة ، الشريطة ، الصفة ، التأييد ) .

فاللام في المجموعة الأولى تُسمى ( اللام القمرية ) ، وتعريفها : هي التي تُكتب وتُلفظ إذا تلتها الحروف القمرية .

والحروف القمرية هي ( أ ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، هـ ) ويجمعها قولك ( ابغ حجك وخف عقيمك ) فكل ( ال ) التعريف يأتي بعدها حرف من هذه الحروف تُسمى اللام القمرية ، قياساً على كلمة ( القمر ) .

أما اللام في المجموعة الثانية فتُسمى ( اللام الشمسية ) ، وتعريفها : هي التي تُكتب ولا تظهر عند اللفظ إذا تلتها الحروف الشمسية<sup>١</sup> .

والحروف الشمسية هي ( ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل ) ، والمجموعة في أوائل الكلمات الآتية :

( طب ثم صل رحماً تفضّ ضفّ ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم )

فكل ( الـ ) التعريف يأتي بعدها حرف من هذه الحروف تُسمى اللام الشمسية ، قياساً على كلمة الشمس<sup>٢</sup> .

\* النحو : ولناخذ من النص قوله :

( وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره )

- أحسنُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مُضاف .

- الكلام : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

- ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

- كانَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح .

١- كَنّاس ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦ .

٢- قَبِيّش ، ١٩٨٤ ، ص ٩ .

- **قليله** : ( قليل ) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، و (هاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- **يُعْتَبِكُ** : ( يُعْتَبِ ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، و ( الكاف ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، والجملة الاسمية من كان واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

- **عن** : حرف جر .

- **كثيره** : ( كثير ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، و ( هاء ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

عندما ننظر إلى الجملة السابقة نجد أن فيها ( ما ) الموصولة ، أو ما تُسمّى الموصول الاسمي ، والاسم الموصول هو أحد المعارف الستة التي هي : ( الضمير ، العلم ، اسم الإشارة ، الاسم الموصول ، ذو الأداة - المعرف بالالف واللام - ، المُعرّف بالإضافة ) . ولنوضّح هنا الاسم الموصول فنقول :

- **الاسم الموصول** : هو ما وضع لمُسمّى مُعيّن بواسطة جُملةٍ تُذكرُ بعده مشتملةً على ضميره . تُسمّى صلةً له<sup>١</sup> .

**فالكلام في ثلاث مسائل هي : الأسماء الموصولة ، و صلة الموصول ، والعائد .**

- **الأسماء الموصولة** : تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين هما :

١- **الخاصة** : وهي التي تختلف صورتها بالإفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث . حسب مُقتضى الكلام - وهي سبعة ألفاظ :

أ - الذي ، ب - اللذان واللذّين ، ج - الذين ، د - التي هـ - اللتان و اللتين ، و - اللاتي و اللاتي ، ز - الألى

٢ - العامة : وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وهي ستة ألفاظ :

أ - مَنْ ، ب - ما ، ج - أيّ ، د - ذا ، هـ - ذو ( الطائفة ) ، و - أل ، ز - ذات ، ح - ذوات .

- **الصلة** : هي الجملة التي تُذكرُ بعد الموصول لمعرفة وبيان معناه ، ويُشترط فيها أن تكون خبرية معروفة للسامع مشتملة على ضمير يعود إلى الموصول يُسمّى ( العائد ) ولا يكون لها محل من الإعراب .

- **ملاحظة** : يمكن أن تكون صلة الموصول جملة اسمية ، مثل : جاء الذي علمه واسع ، أو فعلية ، مثل : جاء الذي كتب الدرس ، أو شبه جملة ، مثل قرأت ما في الكتاب .

١- الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص ٩١ .

- العائد : هو الضمير الذي يربط الصلة بالموصول . ويعود إليه لتحصل الفائدة بشرط أن يكون ضمير غيبة مطابقاً لفظاً ومعنى للموصول ( في الأفراد والتنثنية والجمع . والتذكير والتأنيث ) ، ومثاله : جاء الذي أكرمته . فالهاء من ( أكرمته ) هو الضمير العائد .

\* البلاغة : وليكن كلامنا في :

( وكان الله عز وجل قد ألبسنا من الجلالة )

عند التأمل في هذه الجملة نجد أنها خبر قد تضمن أداة التوكيد ( قد ) ، وهذا ما يُسمّى بـ ( الخبر الطلبي ) ، ولأجل أن تتم الفائدة لا بأس أن نتعرّف اضرب الخبر في كتب البلاغة فنقول :

- الخبر ثلاثة أضرب هي :

الأول : الابتدائي : وهو الخبر الذي يكون خالياً من المؤكّدات ؛ لأنّ ذهن المُخاطَب خالٍ من الحكم الذي تضمّنه ذلك الخبر ، ومنه قوله تعالى ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾<sup>١</sup> .

الثاني : الطلبي : وهو الخبر الذي يتردد المُخاطَب فيه فلا يعرف مدى صحته ، فيؤكّد الخبر بإحدى أدوات التوكيد لأجل رفع التردد الحاصل لدى المُخاطَب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لِيُؤسّفُ وَأُخوه أَحَبّ إلى أَيْبِنَا مِنَّا ﴾<sup>٢</sup> .

الثالث : الإنكاري : وهو الخبر الذي يُنكره المُخاطَب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكّد بأكثر من مؤكّد ، فيؤكّد كذلك لرفع الإنكار لدى المُخاطَب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾<sup>٣</sup> . فنلاحظ مؤكّدين في الآية هما : ( إن ) و ( اللام ) ، وأحتيج إلى أكثر من مؤكّد لإنكار القوم لهم .

\* التمرينات :

- ١- عرّف الأدب لغة واصطلاحاً ، ثم فصل القول في موضوعه ، وفائدته ، وأركانه .
- ٢- تكلم على الجاحظ ، ثم عرّف كتابه البيان والتبيين .
- ٣- اكتب نصّاً تحفظه من كتاب البيان والتبيين للجاحظ .
- ٤- اعط جملّة فعلية فعلها متعدّ لمفعول واحد ، ثم لمفعولين ، ثم لثلاثة مفاعيل .
- ٥- فصل القول في كيفية التفريق بين الحروف الشمسية والحروف القمرية مع الامثلة .
- ٦- اعط جملّة فعلية فاعلها اسمٌ موصول ، ثم عيّن كلاً من جملّة صلة الموصول والعائد .

١- الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٢ - ٩٥ .  
٢- سورة الأنبياء ، الآية ٦٣ .  
١- سورة يوسف ، الآية ٨ .  
٢- سورة يس ، الآية ١٦ .  
٣- مطلوب ، ١٩٨٠ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

٧- ما الفرق بين الخبر الابتدائي والخبر الإنكاري؟ وضح ذلك مع الامثلة .

## ٦- الكامل في اللغة والأدب للمبرّد

ذكرنا في حديثنا عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ قول ابن خلدون الذي يعد كتاب الكامل للمبرّد احد أصول فن الأدب العربي ، وتحدثنا أيضا عن الأدب العربي بصورة عامة فذكرنا تعريفه اللغوي والاصطلاحي ، وموضوعه ، والغاية منه ، وفائدته ، وأركانه . ونريد هنا أن نكمل ما بدأنا به هناك لتتعرف بعض المسائل المهمة في دراسة الأدب العربي فنقول :

**الإنشاء : لغة -** الشروع والإيجاد والوضع ، تقول : أنشأ الغلام يمشي إذا شرع في المشي ، وأنشأ الله العالم : أوجدهم ، وأنشأ فلان الحديث : وضعه .

**واصطلاحاً :** علم يُعرّف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق بالمقام وهو مُستمدّ من جميع العلوم .

**- وللإنشاء أربعة أصول هي :**

**الأول : موادّه : وهي ثلاث :**

١- **الألفاظ الفصيحة الصريحة :** والمقصود بالفصيحة البينة الظاهرة المأنوسة الاستعمال ، والمقصود بالصريحة أنها تدل على المطلوب نفسه .

٢ - **المعاني :** أي أن يكون المعنى واضحا ، خاليا من اللبس .

٣ - **إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة :** ومرجع هذه المادة إلى علمي المعاني والبيان ، فالمُنشئ الجيد هو من يتمكن من صياغة مُرادّه صياغة جيدة ، وبأساليب مختلفة .

**الثاني : خواصّه : وهي محاسنه السبعة ، وهي :**

- ١ - **الوضوح :** أي وضوح المفردات .
- ٢ - **الصراحة :** أي أن يكون الإنشاء سالماً من ضعف التأليف وغرابة التعبير .
- ٣ - **الضبط :** وهو حذف فضول الكلام وإسقاط مشتركات الألفاظ .
- ٤ - **الطبيعية :** وهي خلو الكلام من التكلف والتصنع .
- ٥ - **السهولة :** وهي تخليص الكلام من التعسّف في السبك .
- ٦ - **الاتساق :** أي تناسب المعاني المستعملة فيما بينها .
- ٧ - **الجزالة :** وهي إبراز المعاني الشريفة في معارض من الألفاظ الأنيفة اللطيفة .

**الثالث : طبقاته : وهي ثلاث طبقات**

**الطبقة الأولى : السفلى** - ومرجعها إلى الإنشاء الساذج وهو ما عرِيَ عن رقة المعاني وجزالة الألفاظ والتأنق في التعبير ، ويستعمل في المحافل العمومية والمقالات والتأليف العلمية لينصرف الذهن إلى اخذ المعنى وليس دونه حائل من جهة العبارة .

**الطبقة الثانية : العليا** - ومرجعها إلى الإنشاء العالي ، وهو ما سُحِن بَعُرر الألفاظ ، وتعلّق بأهداب المجاز ولطائف التخيّلات وبدائع التشابيه فيفتن ببراغته العقول ويسحر الألباب ويصلح في الترسُّل بين بُلغاء الكُتّاب وفي المجالس الأدبية وديباجة بعض التصانيف وغير ذلك التي من شأنها الزجر وتحريك العواطف والحماسة .

**الطبقة الثالثة : الوسطى** - ومرجعها إلى الإنشاء الأنيق ، وهو ما توسّط بين الإنشاء العالي والساذج فيأخذ من الأول رونقه ورشاقته ومن الثاني جلاءه وسلاسته ، ويصلح في مراسلات ذوي المراتب وفي الروايات المُمنقة والأوصاف المُسهبية ، وفي خُطب المحافل وما أشبه ذلك

**الرابع : محاسنه** : هي أساليب وطرائق معلومة وُضعت لتزيين الكلام وتنميقة لغرض أن يتمكن البليغ من ذهن السامع بما يورده من أساليب الكلام المُسنَّحسنة فيحرك أهواء النفس ويثير كامن حركاتها ، والغرض أن يكون قوله اشد اتصالاً بالعقل واقرب للادراك بتصرفه في فنون البلاغة<sup>١</sup> .  
نكتفي بهذا القدر من الكلام عن الإنشاء بصورة عامة هنا ، وننتقل إلى المُبرّد وكتابه الكامل فنقول :

#### \* تعريف المُبرّد :

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، ولد سنة ٢١٠ هـ في مدينة البصرة وعاش في بغداد وبها توفي سنة ٢٨٦ هـ . واشتهر بلقب المُبرّد بفتح الراء المُشددة وكسر ها . وهو احد أئمة الأدب في العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية . ومثل غيره من الأدباء السابقين عليه واللاحقين له تلقى العلم في مجالس علماء عصره في العلوم اللغوية والدينية والثقافية والتراثية . وأبدى ميلاً خاصاً نحو اللغة والنحو والصرف وكان رسماً حلو الحديث حسن المحاضرة لا يكاد يجاريه احد في وقته . وقد ترك عدداً كبيراً من المؤلفات نذكر منها :

- ١ - كتاب المذكر والمؤنث ، ٢ - كتاب المقتضب ، ٣ - كتاب التعازي والمراثي ٤ - شرح لامية العرب ، ٥ - كتاب إعراب القرآن ، ٦ - طبقات النحاة وأخبارهم ، ٧ - نسب عدنان وقحطان ، ٨ - المقرب والروضة ، ٩ - الاشتقاق ١٠ - الأنواء والأزمنة ، ١١ - القوافي ، ١٢ - المقصور والممدود ١٣ - الحث على الأدب والصدق ، ١٤ - الممدوح والمقابح ١٥ - أسماء الدواهي عند العرب ، ١٦ - ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن ١٧ - أدب الجليس ، ١٨ - أسماء الله تعالى

هذه العنوانات تدل على علم غزير وثقافة متشعبة وجهد هائل في المادة العلمية<sup>٢</sup> .

وقد ضاع الكثير من كتبه وقد ذكر ذلك ابن النديم في فهرسته<sup>٣</sup> .

- أما شيوخه فأبرزهم :

١- الهاشمي ، بلات ، ج ١ ، ص ١٦ - ٢٢ .  
٢- شوقي ، ١٩٩٠ ، ص ٨٨ .  
٣- عوين ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٤ .



١ - أبو عثمان بكر بن محمد المازني ( ت ٢٤٩ هـ ) .

٢ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ( ت ٢٤٨ هـ ) .

٣ - أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) .

فقد تتلمذ على هؤلاء الشيوخ في خير تلمذة حتى أصبح إمام أهل البصرة في النحو بعد وفاة أستاذه أبي عثمان المازني . ومن ثم أصبح له تلامذة كثيرون ذاع صيتهم بعد ذلك في النحو واللغة ، منهم الزجاج والصولي ونفطويه النحوي وابن السراج والاخفش الأصغر وغيرهم<sup>١</sup> .

#### \* تعريف كتاب الكامل :

هو من أشهر كتب المبرّد واجلها شأنًا ، والكتاب مجموعة من المختارات الأدبية يُعنى من خلالها المبرّد بشرح المشكلات اللغوية والنحوية التي تثيرها تلك النصوص والى جانب تلك المختارات الأدبية يضم الكامل مادة غزيرة في التاريخ واللغة والأدب والنحو ، قدّم المبرّد لكتاب " الكامل " بمقدمة قصيرة توضّح الغرض من تأليفه فيقول : " هذا الكتاب ألّفناه يجمع ضروريًا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ، ومثّل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة . والنية أن تُفسّر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مُستغلق ، وأن تُشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحًا شافيًا ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً وعن أن يُرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً " ، وبعد ذلك تبدأ أبواب الكتاب وهي أبواب لا ينتظمها غرض واحد ولهذا عُنوت بكلمة " باب " فقط ، باستثناء بعض الأبواب تحدّد غرضها في عنوانها هي : الباب الثامن والأربعون " باب من أخبار الخوارج ، و " الباب الخمسون " هذا باب النسب من المضاف ، و " الباب الواحد والخمسون " باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ ، والباب الثالث والخمسون " باب ذكر الأنواء من اليمين في الإسلام . وقد عرض المبرّد في كتابه لعدد من المسائل النحوية التي كانت مثار خلاف بين البصريين والكوفيين كما عرض لبعض القضايا النقدية التي شغلت البلاغيين في عصره كقضية اللفظ والمعنى وقضية القديم والجديد وقضية السرقات الشعرية إلى جانب ما ضمنه كتابه من حديث في أدب الخوارج ورسائلهم التي تبادلوها من خلال حروبهم مع الخلفاء حتى أنّه يُعدّ مرجعاً مهماً في هذا الموضوع . واتفق المؤلفان على أن كتاب الكامل لم يؤلفه المبرّد وحده وإنما شاركه فيه تلميذه الاخفش الذي روى عنه الكتاب ، فكثيراً ما نطالع في الكتاب تعقيبات وشروحا مصدرّة بعبارة ( قال أبو الحسن ) وهو أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش ( ت ٣١٥ هـ ) أما ما ذكره المبرّد فنراه مصدرّاً بعبارة ( قال أبو العباس ) وعلى كل حال فكتاب الكامل للمبرّد يُعدّ مصدراً أساسياً باعتراف القدماء والمحدثين فان ابن خلدون في مقدمته يعده ضمن أربعة كتب أساسية في البحث ، كما عني بشرحه البطلوسي ٥٢١ هـ ، وهشام بن أحمد الوقش ٤٨٩ هـ ومحمد بن يوسف السرقسطي ٥٣٨ هـ ، أما في العصر الحديث فقد شرّحه الشيخ سيد علي المرصفي في ثمانية أجزاء وأسماء " رغبة الأمل في كتاب الكامل " وطُبع هذا الكتاب في مصر سنة ١٩٢٧ هـ . ولأهمية الكتاب في البحث والدراسة نُشر أكثر من نشرة في مصر وخارجها فطُبع في ألمانيا في ليبسك سنة ١٨٦٤ م مع مقدمة وفهارس ، وطبع في سنة ١٢٨٦ بالمطبعة العامرة بالقاهرة وفي سنة ١٣٠٨ هـ بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، وفي سنة ١٢٨٦ هـ بالاستانة وأعيد طبعه في ليبسك ١٨٨١ م وفي عام ١٨٩٢ وفي عام ١٣٢٣ هـ طبع في مطبعة التقدم بالقاهرة وفي ١٣٥٥ طبع في مطبعة الحلبي بتحقيق الدكتور زكي مبارك وأحمد شاكر ثم طبعته المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة عام ١٩٦٣ م<sup>٢</sup> .

\* نص من كتاب الكامل للمبرّد

#### ذكر المبرّد :

٣- المصدر نفسه ، ص ١٨٣ .

١- عوين ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٤ - ١٨٦ .

" قال بعض الحكماء: ثلاث لا غربة معهن: مجانية الريب، وحسن الأدب، وكف الأذى . وقال عمرو بن العاص لدهقان<sup>١</sup> نهر تيرى<sup>٢</sup>: بِمَ يَنْبُلُ الرَّجُلُ عِنْدَكُمْ؟ فقال: بترك الكذب، فإنه لا يشرف إلا من يوثق بقوله، وبقيامه بأمر أهله، فإنه لا ينبل من يحتاج أهله إلى غيره، وبمجانبة الريب، فإنه لا يعز من لا يؤمن ألا يصادف على سوأة، وبالقيام بحاجات الناس، فإنه من رجي الفرج لديه كثرت غاشيته. وقال بزر جمهر: من كثر أدبه كثر شرفه، وإن كان قبيلاً وضيعاً، ويعد صيته وإن كان خاملاً، وساد وإن كان غريباً، وكثرت الحاجة إليه وإن كان مُقتراً. وكان يُقال: عليكم بالأدب، فإنه صاحب في السفر، ومونس في الوحدة، وجمال في المحفل، وسبب إلى طلب الحاجة<sup>٣</sup> ."

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم

١- الرِّيبُ : ( رَابَهُ ) الأمرُ وفلانٌ - رَيْباً ، ورَيْبَةً : جعله شاكاً . وفي الحديث : " دَعُ ما يُرِيْبُكَ إلى ما لا يُرِيْبُكَ " . ويقال : رابَهُ من فلان أمرٌ : استيقنَ منه الرِّيبَةُ . و - الرجلُ فلاناً : أوصلَ إليه الرِّيبَةَ .

٢- غاشيته : الغاشيةُ : السُّؤالُ الذي يَعْشَوْنَكَ يَرْجُونَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ . وغاشية الرجلِ : مَنْ يَنْتَابُهُ من رُؤارِهِ وأُصدقائه .

٣ - وضيعاً : ( الوضيعُ ) الدَّنِيُّ من الناس وقد ( وَضِعَ ) الرَّجُلُ بالضم يَوْضَعُ ( ضِعَّ ) بفتح الضاد وكسرها أي صارَ وضيعاً<sup>٤</sup> .

٤ - مُقتراً : القَتْرُ : الرُّمَّةُ في النَّفَقَةِ ، ويُقال : فلان لا يُنْفِقُ على عياله إلا رُمَّةً ، أي : يُمَسِكُ الرَّمَقَ . ويقال : إنَّه لَقَتورٌ مقتر . قال : وأقتر الرجل : إذا أقلَّ ، فهو مُقْتِرٌ . قال : والمقتر عقيبُ ، المكتر ، والمقتر عقيبُ المكتر<sup>٥</sup> .

\* الصرف : ولنختر الفعل :

- ( قال ) :

هذا الفعل من الأفعال الثلاثية المعتلة ويُسمَّى ( أجوف ) نظرا إلى أن عينه حرف علة ، فان الثلاثي المعتل كما تقدم ينقسم إلى مثال ، وأجوف ، وناقص<sup>٦</sup> ، بالنظر إلى موضع وجود حرف العلة . وهذا الفعل ( قال ) على وزن فعل ، ومن الجدير ذكره هنا أنَّ الفعل ( قال ) أصله ( قَوْلَ ) وحدث فيه قلبٌ إعلالي كما يُعبَّرُون ، فصار ( قال ) واليك تفصيل ذلك :

١- الدهقان : زعيم فلاحي العجم ، ويطلق على رئيس الاقليم .

٢- نهر تيرى : موضع بناحية الأهواز .

٣- المُبرِّد ، مكتبة المصطفى الالكترونية ، ص ٣٩ - ٤٠ .

٤- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٣٨٤ .

٥- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٥ ، ص ٣٩ .

٦- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٨٨ .

١- الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ج ٩ ، ص ٥٩ .

٢- الاجوف : هو ما كانت عينه حرف علة ، والمثال : هو ما كانت فاءه حرف علة ، والناقص : هو ما كانت لامه حرف علة .

- الإعلال : هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، بقلبه ، أو إسكانه ، أو حذفه ، فأنواعه ثلاثة : القلب ، والإسكان ، والحذف<sup>١</sup> .

أصلُ الفعل - ( قَوْل ) - ولوجود مُوجب الإعلال وهو : ( تحرُّك الواو وانفتاح ما قبلها ) قُلبت الواو إلى ألف فأصبح الفعلُ ( قال )<sup>٢</sup> .

\* لعل سائلا يسأل فيقول : كيف عرفنا أن أصل الألف واو ، فلم لم يكن ياءً مثلا؟ وهذا سؤال جيد وجوابه :

- انك لأجل معرفة أصل الحرف ما عليك إلا مراجعة المعاجم العربية والنظر فيها لتحديد أصل الكلمة . إلا أنه يمكن معرفة أصل حرف العلة في الفعل من خلال النظر في تصاريفه ، فمن بعض تلك التصاريف يمكن أن تجد أصل حرف العلة ، فمثلا الفعل ( قال ) عندما نرجع إلى تصاريفه نجد منها ( يقول ، قَوْلٌ ... ) فلاحظنا أن الواو موجود في تلك التصاريف بدل الألف ، وهذا دليل على أن الألف منقلب عن واو ، أما الفعل ( باع ) فمن الواضح أن أصل الألف فيه ياء بدليل ورودها في بعض تصاريفه أيضا مثل ( يبيع ، يَبِعُ .... ) وهكذا .  
\* الإملاء

عند مراجعة النص المتقدم نجد الكلمات ( غربة ، مجانية ، حاجات ، كثرت ، الحاجة ، الوحدة ) فكل كلمة من الكلمات المتقدمة تنتهي بحرف التاء ، وهذه التاء إما أن تكون مربوطة وإما إن تكون مفتوحة ، ولذلك نسأل هل من ضابط يُمكن من خلاله التفريق بين التاء المربوطة والمفتوحة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول:

- نعم توجد ضوابط للتفريق بين التاء المربوطة والمفتوحة ، ولنبدأ أولا بتعريف التاء المربوطة وذكر مواضع وجودها ، ثم ننتقل إلى المفتوحة :

\* التاء المربوطة : هي التاء التي يُمكن أن تُلفظ هاءً عند الوقف<sup>٣</sup> .

- مواضع وجودها :

- ١ - الاسم المفرد ، إذا كان ما قبل التاء مفتوحا ، مثل : فاطمة ، طلحة ، فتاة ، حياة ... .
- ٢ - جمع التكسير الذي لا ينتهي مفردا بالتاء المفتوحة ، مثل : قضاة ، دُعاة ، بُناة ... .
- ٣ - أن تكون التاء عوضا عن حرف محذوف في أول الكلمة أو آخرها ، مثل : عِدَّة ، من : وَعَدَ ، عِصَّة ، من : وَعِضَ .
- ٤ - أن تكون عوضا عن ياء المتكلم ، مثل : يا أبة ، و يا أمة - والأصل أمي وأبي .
- ٥ - قد تكون لتأكيد المُبالغة في المدح أو الذم ، مثل : علامة ، نسابة ، عيابة . وكلها صفات للمذكر .

٣- الحملاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٦ .

٤- عبد المنعم ، بلات ، ج ٣ ، ص ٨ .

١- قبش ، ١٩٨٤ ، ص ١١ .

٦ - قد تكون لتأكيد التأنيث ، مثل : نعجة ، لبؤة ... .

٧ - قد تدل على الانتقال من الصفة إلى الاسم ، مثل : الخليفة ، الحقيقة ، الحسنة ... .

٨ - كلمة ( ثمة ) إذا جاءت ظرفاً تُكتبُ بالتاء المربوطة <sup>١</sup>.

\* التاء المفتوحة : هي التاء التي تبقى على حالها إذا وقفنا على آخر الكلمة بالسكون <sup>٢</sup>.

- مواضع وجودها :

١ - في الحروف : فتكون التاء زائدة على الحروف ( لا - لات ، رَبَّ - رُبِّتْ ، ثم - ثُمْتُ ، لعل - لعلت ) .

٢ - في الأسماء : تكون التاء المفتوحة في :

أ - كل اسم مُفرد لم يُفتح ما قبله ، مثل : زَيْتٌ ، مَيْتٌ ، بُنْتُ ، ثَابِتٌ ، قُوتٌ ... ) .

ب - إذا كان الفعل ينتهي بالتاء المفتوحة فمصدره كذلك ، مثل ( سَكَتٌ - سكوت ، عَنَّتٌ - عَنَّتٌ ... ) .

ج - إذا كان المفرد ينتهي بالتاء المفتوحة فجمع التكسير منه أيضاً ، مثل ( بَيْتٌ - بيوت ، وقتٌ - أوقات ) .

د - التاء في جمع المؤنث السالم ، مثل ( مسلمات ، فاطمات ، طالبات ... ) .

٣ - في الأفعال : تكون التاء مفتوحة في :

أ - التاء المتصلة بالفعل ساكنة كانت ( للتأنيث ) أو متحركة بالضمة والفتحة والكسرة ( للفاعل ) ، مثل ( فَهَمَّتْ ، فَهَمْتُ ، فَهَمْتُ ، فَهَمْتُ ) .

ب - التاء في نهاية الفعل بصرف النظر عن حركة ما قبلها ، مثل ( نَبَيْتٌ ، بَاتٌ ، فَاتٌ ... ) .

ج - بعض الأفعال الجامدة ، مثل : ( نَعَمْتُ ، بَيْسْتُ ، لَيْسْتُ ... ) <sup>٣</sup> .

\* النحو : ولناخذ من النص قوله :

( فَإِنَّهُ لَا يَعْرِضُ مِنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِصَادَفٍ عَلَى سِوَاةٍ )

\* الإعراب :

١- صالح ، ١٩٩٤ ، ص ١٩٤ - ١٩٦ .

٢- قَبِيْشٌ ، ١٩٨٤ ، ص ١١ .

٣- هناك من ذهب الى أن ( نَعَمٌ و بَيْسٌ ) اسمان كالفرء كما نقل عنه ذلك ابن عقيل فتنبه .

٤- صالح ، ١٩٩٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٩ .

- **فإنه** : الفاء عاطفة تفيد الترتيب ، ( إن ) حرف مشبّه بالفعل يفيد التوكيد ، ( الهاء ) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن .

- **لا** : حرف نفي غير عامل .

- **يعزّ** : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- **من** : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

- **لا** : حرف نفي غير عامل .

- **يؤمن** : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .  
- **ألا** : ( أن ) مصدرية ناصبة . ( لا ) حرف نفي غير عامل .

- **يُصادف** : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

- **على** : حرف جر .

- **سوأة** : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

والذي نريد أن نؤكد هنا هو أن لا النافية إذا فصلت بين أداة النصب والفعل لا تؤثر في عمل أداة النصب ولذلك أعربنا الفعل ( يصادف ) منصوباً لعدم تأثير لا النافية في عمل أداة النصب ( أن )<sup>١</sup> .

\* البلاغة

- ( لا يشرف إلا من يوثق بقوله )

هذه الجملة فيها ما يُسمى ( القَصْرُ ) عند البلاغيين ، وفيما يأتي سنتناول القصر بشيء من الإيضاح .

\* **القَصْر** : هو تخصيص أمرٍ بآخرٍ بطريقٍ مخصوصٍ .

وطرق القصر المشهورة أربع هي :

١ - النفي والاستثناء ، وفيها يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء ، مثل : ( ما جاء إلا محمدٌ ) .

٢ - إنما ، ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوباً ، مثل : ( إنما الحياةُ تعبٌ ) .

١- الانصاري ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ - العطف بلا ، أو بل ، أو لكن ، فان كان العطف بـ ( لا ) كان المقصور عليه مقابلا لما بعدها ، مثل (الأرض متحركة لا ثابتة ) ، فان ( متحركة ) هو المقصور عليه ، وان كان العطف بـ ( بل ) ، أو ( لكن ) كان المقصور عليه ما بعدهما ، مثل ( ما الأرض ثابتة بل متحركة ) و ( ما الأرض ثابتة لكن متحركة ) .

٤ - تقديم ما حقه التأخير . وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم ، مثل : ( على الرجال العاملين نثني ) .

- ومما تقدم نعلم أن لكل قصر طرفين هما :

أ - مقصورٌ : ويمكن أن نُعرِّفه بأنه : الحكم الذي نريد أن نقتصره على المقصور عليه .

ب - مقصور عليه : ويمكن تعريفه بأنه : ما ينحصر به الحكم .

#### \* التمرينات :

١- عرّف الانشاء لغة واصطلاحاً ، ثم فصل القول في طبقاته .

٢- تكلم على المبرد متناولاً سيرته وأهم مؤلفاته وأبرز شيوخه ، ثم تكلم على كتابه الكامل في اللغة والأدب .

٣- إعط معاني المفردات الآتية : - الريب ، - ضيغاً ، - مقترأ .

٤- عرّف الاعلال ، ثم اعط مثالا عليه وفصل القول فيه .

٥- كيف تفرّق بين التاء المربوطة والمفتوحة ، بيّن ذلك مع الأمثلة .

٦- إعرّب القول الآتي : ( مَنْ كَثُرَ أَدْبُهُ كَثُرَ شَرْفُهُ ) .

٧- عرّف القصر ، ثم أذكر طُرُقَه ، واعطِ مثالا عليه .

٧- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي

١- الجارم وأمين ، بلات ، ص ١٩٩ ، ٢٠٠ .

تحدثنا في الموضوع السابق عن الإنشاء - التعبير - ، وهنا سنتطرق إلى موضوع جديد نتمم به ما بدأناه ألا وهو تقسيم الإنشاء ، فان أقسامه هي :

١ - فن الشعر المنظوم : وهو الكلام المُقَفَّى الموزون بأوزان مخصوصة ، ومنه المدح والهجاء ، والرثاء .

٢ - فن النثر : وهو الكلام غير الموزون . ومنه ما يؤتى به قطعاً ، ويُلتزم به في كل كلمتين قافيةً واحدة ، ويُسمى سجعاً ، ومنه ما يؤتى به قطعاً من غير تقيد بقافية ولا غيرها وهو الذي يُطلقُ فيه الكلام إطلاقاً ، ولا يُفطعُ أجزاءً ، بل يُرسل إرسالاً من غير تقيد بقافية ، وهو ما يُسمى بالنثر المُرسل<sup>١</sup> .

#### \* تعريف التوحيدي :

هو أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد بن العباس " أبو حيان " ، فيلسوف متصوِّف معتزلي ، عملاق في الفكر والأدب ، نعته ياقوت الحموي " بشيخ الصوفية ، وفيلسوف الأدباء " . وُلِدَ في شيراز ، وقيل نيسابور ، وأقام مدة في بغداد ثم انتقل إلى الري ، وفيها الوزير ابن العماد ، والصاحب بن عباد ، فوشيا به إلى الوزير المهلي ، فاستنتر منه ، ومات في استنتره<sup>٢</sup> .

وُلِدَ التوحيدي سنة ( ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م ) توفي أبوه وأمه وهو صغير ، وعاش في كفاح متصل ، ونضال طويل وحلّ وترحال دائمين ، وحاول أن يبعد شبح البؤس والحرمان عنه فلم يفلح وتردد على قصور الوزراء والكتّاب في عصره ، مثل المهلي ، وابن العميد ، وابن عباد ، وابن سعدان ، فلم يظفر منهم بطائل بل كسب عدوتهم له ، وعاش في حيرة عيشة الزاهدين المتصوفين . وفي لحظة من لحظات الشقاء والتعاسة النفسية احرق كتبه ، وشاهد النار وهي تشتعل فيها وتلتهمها . ومات بشيراز عام ٤٠٠ هـ) بعد أن حورب من أهل عصره وشقي بأهل زمانه ، وعاش في حرمان متصل ، وفقر شديد . وقد وصف التوحيدي نفسه في مقدمة كتابه " الإشارات الإلهية " الذي حققه وقدم له د. عبد الرحمن بدوي فقال: " أما حالي فسيئة كيفما قلبتها ، لان الدنيا لم تؤاتني لأكون من الخائضين فيها ، والأخرة لم تغلب عليّ فأكون من العاملين لها وأما ظاهري وباطني فما اشد اشتباههما ، وأما سرّي وعلانيتي فمفقوتان بعين الحق ، لخلوهما من علامات الصدق ، ودنوهما من عوائق الرق ، وأما سكوني وحركتي فأفتان محيطتان بي ، لأنني لا أجد في أحدهما حلاوة النجوى ، ولا أعرى في الأخرى من مرارة الشكوى ، وأما قراري واضطرابي فقد وهنتي الاضطراب حتى لم يدع فيّ فضلاً للقرار ، وغالب ظني أنني قد علقت به لأنه لا طمع لي في الفكك ولا انتظار عندي للانفكك " ، ومع أن التوحيدي عاش قريباً من بلاط الوزيرين ابن العميد والصاحب ابن عباد ، فقد هاجما ، وألف فيهما كتاباً سماه " مثالب الوزيرين " واثراً أن يعيش مع المجتدين الأديباء الأرياء ، وكان يكرر " معاناة الضر والبؤس أولى من مقاساة الجهال ، والصبر على الوخيم الوبيل أولى من النظر الى محيا كل ثقيل " ، فهكذا عاش التوحيدي حياة البائسين وحياة المفكرين ، حتى ليعد الفيلسوف الأديب المعبر عن ثقافة النصف الثاني من القرن الرابع الهجري<sup>٣</sup> .

#### \* كتاب الامتاع والموانسة :

هو من مؤلفات التوحيدي يقع في ثلاثة أجزاء ، وهو مجموع مسامرات في فنون شتى من الأدب واللغة والتاريخ والسياسة والفلسفة ، حاضر المؤلف بها الوزير أبا عبد الله العارض في أربعين ليلة . وقد عرض التوحيدي في هذا الكتاب كل مشكلات الثقافة والفكر والأدب في عصره ، في ندوات أدبية كان يعقدها في أمسيات جميلة في دار الوزير أبي عبد الله العارض ، وقد أُلّف التوحيدي هذا الكتاب الممتع والرائع على الطريقة التي أُلّف

١- الهاشمي ، بلات ، ج ١ ، ص ٤٠-٤١ .

٢- التوحيدي ، ٢٠٠٦ ، ج ١ ، ص ٨ .

٣- خفاجي ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٧-١٥٠ .

فيها كتاب الف ليلة وليلة في هذا العصر ، فانه يقص علينا في هذا الكتاب كل ما كان يعانيه من مشكلات الفكر والثقافة والأدب في أدب رفيع من أدب السمر والحوار . والكتاب موزع على اربعين ليلة ، وان كانت الليلة العاشرة والحادية عشرة جعلتا في ليلة واحدة ، وسقطت الليلة الثانية عشرة من الكتاب في كل ليلة من ليالي الإمتاع والمؤانسة يجري الحوار والسمر حول موضوع محدد ، يُعيّنه ابن سعدان الوزير ، وإن كان عقل التوحيدي الواسع الثقافة كثيرا ما يميل الى الاستطراد فينتقل من طرفة الى طرفة ، ومن فكرة الى فكرة ، ومن شيء الى آخر شبيه به ، حتى ليتناول عدّة موضوعات ، ويختم الليلة غالبا بملحمة وداع ، أي بطرفة يختم بها الأُمسية الأدبية .

**ففي مقدمة الكتاب** يذكر أبو حيان مدى اعتزازه بصديقه أبي الوفاء المهندس ، واستجابته لطلبه في تأليف الكتاب ، ويمزج ذلك كله بالشكوى من الزمان .

- وفي الليلة الأولى يصف مجلس الوزير ابن سعدان ، ويتحدث عن لذة الحديث ، وعن الاشتقاق اللغوي للكلمة ، ثم يذكر ملحّة الوداع .
- وفي الليلة الثانية يذكر أبا سليمان المنطقي ، ورأيه كذلك في علماء عصره من أمثال ابن زرعة ، وابن الخمار ، وابن السمع ، وأبي بكر القومسي ومسكويه ، وعيسى بن علي ، ويحيى بن عدي ، وقد تحدث أبو حيان عن هذه الأعلام ورأيه فيهم ، ورأيهم في النفس .
- وفي الليلة الثالثة في أصدقاء السوء ، والرابعة حديث عن الصاحب بن عباد الوزير ( ٣٨٥ هـ ) مع الاستطراد إلى كثير من الأعلام وكلمات ماثورة لهم ، وآراء مروية عنهم .
- وفي الليلة الخامسة يتصل الحديث بابن عباد أيضا ، وبمكاتبه المشهور أبي إسحاق الصابي .
- وفي الليلة السادسة يتحدث التوحيدي عن أمم العالم القديم في عصره ، وما امتازت به كل امة من هذه الأمم .
- وفي الليلة السابعة يدور السمر حول موازنة بين علمي الحساب والبلاغة .
- وفي الليلة الثامنة تضمنت ذكر المناقشة الفكرية بين السيرافي ومتي بن يونس حول أهمية المنطق اليوناني في الكلام ، ومقدار أهميته بالنسبة للنحو العربي ، وأيهما أولى بالعناية ، ويصف التوحيدي أبا سعيد السيرافي وصفا شائقا .
- وفي الليلة التاسعة تحدث عن أنواع الحيوان وخصائصها ، وكذلك الليلة العاشرة والحادية عشرة ، وسقطت الليلة الثانية عشرة من الكتاب .
- وأما الليلة الثالثة عشرة فيدور الحوار والسمر فيها حول النفس ، وفي الليلة الرابعة عشرة حوار حول السكنينة أي الطمأنينة وضروبها ، وحول خصائص الأمم وصفتها كذلك .
- واللييلة الخامسة عشرة حوار كلامي عن الواجب<sup>١</sup> والممكن<sup>٢</sup> ، والسادسة عشرة حول الجبر والقدر وهي نهاية الجزء الأول من الإمتاع والمؤانسة .

---

١- الواجب هو الله سبحانه وتعالى .  
٢- هو كل ما عدا الله جل وعلا من الموجودات .



## \* وأما الجزء الثاني من الكتاب :

- فبيئدئ بالليلة السابعة عشرة ، ويدور الحديث فيها في جملة حول إخوان الصفا ، من هم ؟ وما فلسفتهم ؟
- وفي الليلة الثامنة عشرة سمر ومجون . والتاسعة عشرة قراءات لكلمات فلسفية .
- والليلة العشرون حول الحديث النبوي ، والحادية والعشرون حول الغناء والموسيقى والثانية والعشرون حول الجزئي<sup>١</sup> والكلي<sup>٢</sup> وهما من الفلسفة ، ثم حول الواحد والكثير .
- والليلة الثالثة والعشرون مأثورات نبوية شريفة ، والرابعة والعشرون تعود إلى الحيوان والنبات .
- والخامسة والعشرون موازناات بين النظم والنثر ، ومنزلة الشعر بين فنون الأدب .
- والسادسة والعشرون تدور حول الأمثال . والسابعة والعشرون قصص وفكاهات ، والثامنة والعشرون حول الفنانين وفنهم ، والتاسعة والعشرون والثلاثون وبعض الليلة الحادية والثلاثين حول مسائل لغوية وغيرها . وينتهي بها الجزء الثاني من كتاب الإمتاع والمؤانسة .

## \* والجزء الثالث :

- يبدأ ببقية الليلة الحادية والثلاثين وفيها يترامى الحديث إلى المُطعمين والطاعمين ، حيث يدور الحديث حول ذلك في بقية هذه الليلة وفي ليلتين أخريين ، هما الليلة الثانية والثلاثون ، والليلة الثالثة والثلاثون .
- أما الليلة الرابعة والثلاثون فتدور حول سياسة الشعب وواجب الحاكم والمحكوم وهي ليلة حافلة بالجد والعبرة والعظمة .
- وفي الليلة الخامسة والثلاثين يدور الحوار حول الجبر والاختيار<sup>٣</sup> ، والحب والشهوة ، والنفس والروح ، وغير ذلك من الأمور الفلسفية العميقة .
- وفي الليلة السادسة والثلاثين ينتقل السمر إلى اللغة ، وينتقل في الليلة التي بعدها إلى الأخلاق ، وفي الليلي الثلاث الأخيرة الثامنة والثلاثين ، والتاسعة والثلاثين والأربعين ، يتصل السمر بالفكاهة والجد وبوادر الذكاء . وبها ينتهي الكتاب<sup>٤</sup> .

## \* نص من كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي :

سأل الوزير صمام الدولة البويهى أبا عبد الله العارض قانلا : أحب أن اسمع كلاما في مراتب النظم والنثر ... فأجابه أبو عبد الله لطلبه وكان مما قال : ( وقال ابن كعب الأنصاري : من شرف النثر أن النبي ﷺ لم

١- هو المفهوم الذي لا ينطبق إلا على مصداق واحد مثل أسماء الأعلام .

٢- هو المفهوم الذي ينطبق على متعدد مثل مفهوم الإنسان .

١- الجبر والاختيار مفهومان عقدانديان يتعلقان بافعال الانسان هل هي من الله سبحانه وتعالى فيكون مجبرا عليها ، ام هي من الانسان نفسه فلا يكون مجبرا عليها .

٢- خفاجي ، ١٩٩٢ ، ص ١٥٠ - ١٥٦ .

ينطق إلا به أمرا وناهما ، ومستخبرا ومخبرا ، وهاديا وواعظا ، وغاضبا وراضيا ، وما سلب النظم إلا لهبوطه عن درجة النثر ، ولا نزه عنه إلا لما فيه من النقص ، ولو تساوبا لنطق بهما ، ولما اختلفا خصا بأشرفهما الذي هو أجول في جميع المواضع ، وأجلب لكل ما يطلب من المنافع . فهذا قليل من كثير مما يكون تبصرة لباعي هذا الشأن ، ولمن يتوخى حديثه عند كل إنسان . وأما ما يفضل به النظم على النثر فأشياء سمعتها من هؤلاء العلماء الذين كانت سماء علمهم درورا ، وبحر أدبهم متلاظما ، وروض فضلهم مزدهرا ، وشمس حكمتهم طالعة ، ونار بلاغتهم مشتعلة ، وأنا آتي على ما يحضرنى من ذلك ، منسوباً إليهم ، ومحسوباً لهم ، ليكون حقهم مقضياً ، وذكرهم على مر الزمان طرياً . قال السلامي<sup>١</sup> : من فضائل النظم أن صار لنا صناعة برأسها ، وتكلم الناس في قوافيها ، وتوسعوا في تصاريفها واعريرها ، وتصرفوا بحورها ، واطلعوا على عجائب ما استخزن فيها من آثار الطبيعة الشريفة ، وشواهد القدرة الصادقة ؛ وما هكذا النثر ، فإنه قصر عن هذه الذروة الشامخة ، والقلّة العالية ؛ فصار بذلك بذلة لكافة الناطقين من الخاصة والعامة والنساء والصبيان .<sup>٢</sup>

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

١ - أجول : ( أجاله ) وبه : جعله يجول . و - أداره . و - القومُ الرأي فيما بينهم : تداولوا البحث فيه . ويقال : أجل جائلتك : أمض أمرَك ولا تتردد<sup>٣</sup> .

٢ - درورا : ( دَرَّ ) الصَّرْعُ باللَّيْنِ يَدْرُ بالضم ( دُرُوراً ) و ( أدَرَّت ) الناقَةُ فهي ( مُدَرِّ ) أي دَرَّ لَبْنُهَا والريخُ يُدِرُّ السَّحَابَ و ( تَسْتَدِرُّهُ ) أي تَسْتَحْلِبُهُ ...<sup>٤</sup> .

٣ - روض : الرَوْضَةُ : الأرض ذات الخُضرة . والرَّوْضَةُ : البستان الحسنُ ؛ عن ثعلب<sup>٥</sup> . والرَّوْضَةُ : الموضع يجتمع فيه الماء يكثر نَبْته ، ولا يقال في موضع الشجر روضة ، وقيل : الروضة عُشْبٌ وماء ولا تكون رَوْضَةً إلا بماء معها أو جنبها ...<sup>٦</sup> .

٤ - القلّة : القلّة : أعلى الجبل . وقلة كل شيء : أعلاه ، ... وخص بعضهم به أعلى الرأس والسنام والجبل ...<sup>٧</sup> .

\* الصرف : ولناخذ

- ( أجول و أجلب ) :

يُسمَى هذان اللفظان عند الصرفيين ( اسم تفضيل ) ويُعرَف اسم التفضيل أنه :

٣- هو عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي شاعر له اشتغال بالحديث والتاريخ والأدب ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٣٧٤ هـ .

٤- التوحيد ، ٢٠٠٦ ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

١- مصطفى وآخرون ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

٢- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٠ .

٣- وهو من أهم علماء اللغة والنحو والأدب الكوفيين له مؤلفات مشهورة من مثل مجالس العلماء ( ت ٢٩١ هـ ) .

٤- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

٥- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٥ ، ص ٣١٤ .

(( وصف يُصاغ على وزن " أفعل " للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد احدهما على الآخر في تلك الصفة ، مثل ( أكثر ، أقل ، اعزّ ، أمنع ، أكرم )<sup>١</sup> .

وهناك جملة من الشروط التي لا بد من توفرها في الكلمة التي يُصاغ منها اسم التفضيل ؛ فان اسم التفضيل يُشتق من : الفعل الثلاثي المتصرف التام المثبت المبني للمعلوم الذي يكون معناه قابلا للتفاوت الذي لا يصاغ الوصف منه على وزن افعل للمذكر فعلاء للمؤنث .

**- ولأسم التفضيل أربعة استعمالات هي :**

- ١- أن يكون اسم التفضيل نكرة غير مضافة وبعده حرف الجر من ، مثل ( زيدٌ أفضلٌ من غيره ) .
- ٢ - أن يكون نكرة مضافا إلى نكرة ، مثل ( زيدٌ أفضلٌ رجلٍ ) .
- ٣ - أن يكون مضافا إلى معرفة ، مثل ( زيدٌ أفضلُ الرجال ) .
- ٤ - أن يكون اسم التفضيل معرفة ، مثل ( زيدٌ الأفضلُ خلقا )<sup>٢</sup> .

**\* الاملاء : وليكن اختيارنا من النص :**

**- ( وقال ابن كعب الأنصاري ) :**

والذي يهمننا هنا هي كلمة ( ابن ) فنلاحظ أن الهمزة قد بقيت ولم تحذف والسبب في ذلك هو عدم توافر شروط حذفها ، وفيما يلي سنذكر باختصار حكم همزة كل من ( ابن ، ابنة ) :

١ - تُحذف همزتهما إذا وقعت ( ابن ، ابنة ) :

أ - بين علمين مثل ( محمدٌ بن عبد الله ) ، ب - أو بين علم وكنية مثل ( محمدٌ بن أبي بكر ) .

ج - أو بين كنييتين مثل ( أبو بكر بن أبي قحافة ) ، د - أو بين لقبين مثل ( الباقر بن زين العابدين ) .

هـ - إذا سبقت ( ابن وابنة ) همزة استفهام ، مثل ( أبتُك هذا؟ ) .

٢ - تذكر الهمزة في المواضع الآتية :

أ - إذا كانت ( ابن ، ابنة ) مثناة ، مثل ( الحسن والحسين ابنا علي ) .

ب - إذا وجد بينها وبين العلم فاصل ، مثل ( إن زيدا هو ابن حارثة ) .

ج - إذا لم تقع بين علمين ، مثل ( كان ابنُ الوليد قاسيا ) .

٦- شلاش وآخرون ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨٤ .  
١- الراجحي ، ١٩٧٩ ، ص ٩٠ - ٩٧ .

د - في أول السطر وإن كان بين علمين<sup>١</sup> .

\* النحو : وليكن كلامنا في :

- قال التوحيدي ( ... لم ينطق إلا به أمراً ... )

- لم : أداة نفي وجزم وقلب .

- ينطق : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

- إلا<sup>٢</sup> : أداة استثناء ملغاة .

- به : الباء حرف جر ، ( الهاء ) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر .

أمراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- واستطرادا لما تقدم نود أن نبين بإيجاز بعضا من أحكام الحال في العربية فنقول :

- الحال :

" وصفٌ فضلة منصوب يُبين هيئة صاحبه عند صدور الفعل نحو : أقبل سليمٌ مستبشراً ، وانقل الخبر صحيحاً " .

والحال لا تجيء إلا عن فاعل أو مفعول ، لفظاً - أو معنى نحو : " جاء أخوك راكبا ، وشربتُ الماء صافياً ، وعجبتُ من ذهاب الأمير ماشياً " <sup>٣</sup> .

فالمثال الأول حال عن الفاعل لفظاً ومعنى والثاني حال عن المفعول لفظاً ومعنى ، وأما المثال الثالث فحال عن فاعل معنى فقط .

والحال يأتي مفردا كالأمثلة المتقدمة وكذلك يأتي جملة فعلية ، مثل ( يُذاكر الطالبُ وقد وثق من تفوقه ) ، أو جملة اسمية ، مثل ( يُذاكرُ الطالبُ وهو واثق من التفوق ) ، وكذلك يأتي شبه جملة ومثال شبه الجملة من الجار والمجرور قولك ( نودي واجبنا بإخلاص ) ، ومن الظرف قولك ( العصفور يُغرّد فوق الشجرة ) <sup>٤</sup> .

\* البلاغة : ولناخذ :

- ( لم ينطق إلا به أمراً وناهياً ) :

عند ملاحظة الجملة المتقدمة نجد أن فيها كلمتين إحداهما ضدٌ للأخرى وهما ( أمراً ) ، ( ناهياً ) وهذا ما يسمى الطباق عند البلاغيين وهو من موضوعات علم البديع ، واليك إيجاز الكلام في الطباق:

١- الطويل ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٣ .

٢- وهنا تفيد الحصر لتقدم النفي عليها .

١- الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٢ .

٢- نبوي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٢ .

- الطباق : " هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام " ١ .

- والطاق على نوعين هما :

أ - طباق الإيجاب : وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا ، مثل قوله تعالى { وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ } ٢ فنجد أن هذا الموضع من الآية قد جمع بين كلمتين متضادتين هما ( ايقاظا ) و ( رقود ) وهذا ما يُسمى طباق الإيجاب .

ب - طباق السلب : وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا ، قوله تعالى { يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ } ٣ فنجد أن الفعل ( يستخفون ) قد تكرر مرتين في الآية إلا أنه كان في المرة الأولى مثبتا وفي الثانية منفياب ( لا ) وهذا ما يُسمى طباق السلب ٤ .

\* التمرينات :

- ١- من هو التوحيد ؟ تكلم عنه ، ثم عن كتابه الامتاع والموانسة مبينا أهم ما يتضمنه هذا الكتاب .
- ٢- أكتب نصا تحفظه من كتاب الامتاع والموانسة للتوحيدي .
- ٣- اعط معاني المفردات الآتية : - أجول ، - درور ، - روض ، - القلة .
- ٤- كيف يُصاغ اسمُ التفضيل ؟ وضّح ذلك مع ذكر أبرز استعملاته .
- ٥- متى تُرسم الهمزة في كل من ( ابن ، ابنة ) ؟ ومتى تُحذف ؟ بيّن ذلك مع الأمثلة .
- ٦- اعط جملة مفيدة فيها حال عن فاعل ، ثم عن مفعول .
- ٧- عرّف الطباق ، ثم اعط مثلا لكل من طباق الايجاب والسلب .

٨- العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي

نودّ هنا أن نقدم لهذه المفردة بشيء من الكلام عن الشعر ، فقد ذكرنا في معرض حديثنا عن كتاب الإمتاع والموانسة تعريف الشعر والنثر ، وما نود أن نُضيفه هنا هو شروط صناعة الشعر فقد قال الهاشمي في ذلك : " اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا :

- أولها : الحفظ من جنسه - أي من جنس شعر العرب - حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ، ويُتخيّر المحفوظ من الحرّ النقي الكثير الأساليب ، وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعراً شاعراً من فحول شعراء الإسلام ، مثل : ابن أبي ربيعة ، وكثير ، وذي الرمة ، وجريز ، وأبي نواس ، وأبي تمام ، والبُحتري ، والشريف

٣- الطريفي

٤- من الآية ٨ من سورة الكهف

٥- من الآية ١٠٨ من سورة النساء

٦- الطريفي ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠٦-٣٠٧ .

الرّضي ، وأبي فراس ، والمتنبي وأكثره شعراً (( كتاب الأغاني )) لأنه جمع شعراً أهل الطبقة الإسلامية كله ، والمختار من شعر الجاهلية .  
- ثم لا بد له من الخلوة واستجادة المكان المنظوم فيه ، باهتمامه على مثل المياه والأزهار ، وكذا استجادة المسموع ، لاستنارة القريحة باستجماعها ، وتنشيطها بملاذ السرور .

- ثم مع هذا كله ، فشرطه أن يكون على جمام<sup>١</sup> ، ونشاط ..... قالوا : وخير الأوقات لذلك أوقات البُكر<sup>٢</sup> عند الهبوب من النوم ، وفراغ المعدة ، ونشاط الفكر ، وربما من بواعثه العشق والانتشاء .  
قالوا : فإن استصعب عليه بعد هذا كله ، فليتركه إلى وقت آخر ، ولا يُكره نفسه عليه ، وليكن بناء البيت على القافية من أول صوغه ونسجه ، يضعها ويبني عليها إلى آخره ، لأنه إن غفل عن بناء البيت على القافية صعب وضعها في محلها ، وربما تجيء نافرة قلقة . وإذا سمح الخاطر بالبيت ولم يناسب الذي عنده ، فليتركه إلى موضعه الأليق به ، فإن كل بيت مُستقل بنفسه ، ولم تبق إلا المناسبة ، فليتحير فيها كما يشاء ، وليراجع شعره بعد الخلاص منه ، بالنتقيح والنقد ، ولا يرضن به على الترك إذا لم يبلغ الإجابة ... ولا يستعمل فيه إلا الأوضح من التراكيب ، والخالص من الضرورات اللسانية فليهجرها فإنها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة ، وقد حضر أئمة اللسان على الموالد<sup>٣</sup> ارتكاب الضرورة ، إذ هو في سعة منها بالعدول عنها إلى الطريقة المثلى من الملكة ، ويتجنب أيضا المُعقد من التراكيب جهده ، بحيث تكون ألفاظه على طبق معانيه تسابق ألفاظه إلى الفهم ،  
....."

وبعد هذه المقدمة لا بأس أن نوضح بعض المصطلحات التي لا بد أن يتعرفها الطالب ، ومن هذه المصطلحات :

- **القصيدة** : مجموعة أبيات ، وكل بيت ينقسم إلى قسمين ، يُسمى كل منهما ( شطرا ) . والشطرا الأول من كل بيت يُسمى ( الصدر ) ، أما الثاني فهو ( العجز ) ، وأجزاء البيت ثلاثة هي :

١- العروض : وهو اسم آخر تفعيلة في الصدر ، والجمع ( أعاريض ) .

٢- الضرب : وهو اسم آخر تفعيلة في العجز ، والجمع ( أضرب ) .

٣- الحشو : وهو ما بقي من البيت الشعري .

ولنأخذ بيتا شعريا ، ونطبق عليه المصطلحات التي ذُكرت :

ألا أنني في الحادثات أخو أس فليس يسليني نيشيد ولا زمر

ألا أن / ننيفلحا / دثات / أخو أسى	فليس / يسليني / نيشيدن / ولا زمر
فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن	فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيل
حشو / ضرب	حشو / ضرب

١ - الراحة .

٢ - جمع بكرة وهو الصباح .

٣ - هو من وجد بعد اختلاط العجم بالعرب

١- الهاشمي ، بلات ، ج ١ ، ص ٤٢ - ٤٣ .

٢- عريبي ، بلات ، ص ٢٨ .

## \* تعريف ابن عبد ربّه :

هو أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن خدير بن سالم القرطبي الأندلسي ، وشهرته ابن عبد ربّه ، وهو مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي . ولد ابن عبد ربّه سنة ٢٤٧ هـ . ونشأ بقرطبة بالأندلس ، وثقف ثقافة عصره من فقه وتفسير وحديث ونحو وعروض وتاريخ وأدب . وقد اتصف بصفات الندماء من حبّ للموسيقى وغرام بالصوت الحسن والوجه الحسن ، وظهر ذلك في كتاب " العقد الفريد " ففيه الثقافة الدينية واضحة والثقافة الأدبية واضحة ، وميله إلى الغناء والموسيقى واضح . وقد لازم الأمير عبد الله الذي تولى عرش قرطبة سنة ٢٧٥ هـ وناداه زمنا ومدحه بمدائح ، كما لازم من تولى بعد موته سنة ٣٠٠ هـ وهو الأمير عبد الرحمن الناصر . وقد توفي ابن عبد ربّه سنة ٣٢٧ هـ عن عمر يناهز الثمانين<sup>١</sup> .

## \* تعريف كتاب العقد الفريد :

ذكر المصنف سبب تسمية كتابه بالعقد الفريد ، قائلا : " وسميته : العقد الفريد ، لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، ومع دقة المسلك وحسن النظام " وقد نال هذا الكتاب إعجاب الأقدمين واثنوا عليه ، من ذلك قول الفتح بن خاقان : " وله التأليف المشهور الذي سمّاه بالعقد ، وحماء من عثرات النقد ؛ لأنه أبرزه مثقف الفناة ، رهبق الشباه ، تقصر عنه ثواقب الأسباب ، وتبصر السحر منه في كل باب " والكتاب عبارة عن مجموعة من الأخبار والقصص ومنتخبات من الخطب والرسائل والأمثال ، وقصائد ومقطعات شعرية . انتخبها المصنف من عشرات المصادر التي اطّلع عليها ، إلا أنه لم يسند تلك الأخبار ، وقد اعتذر عن ذلك بقوله " وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلبا للاستخفاف والإيجاز ، وهربا من التثقل والتطويل ، لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر ، لا ينفعها الإسناد باتصاله ، ولا يضرها ما حُذف منها " ..... ويقول ابن عبد ربّه في منهج تأليفه للعقد الفريد : " وقد ألّفت هذا الكتاب ، وتخيّرتُ جواهره من مُتخيّر جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ، ولباب اللباب ، وإنما لي فيه فضل الاختيار ، وحسن الاختصار ..... واختيار الكلام أصعب من تأليفه ، وقد قالوا : اختيار الرجل واد عقله .... فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني ، وجواهر الحكم ، وضروب الأدب ، ونوادر الأمثال ، ثم قرنت كل جنس منها إلى جنسه ، فجعلته بابا على حدته ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ، ونظيره من كل باب ، وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار إلى أشرفها جوهرًا ، وأظهرها رونقا ، وألطفها معنى ، وأجزلها لفظًا ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوة وحلاوة"<sup>٢</sup> .

تصور المؤلف كتابه عقداً من العقود التي تتحلّى بها النساء على صدورهن ، وهو مؤلف من خمس وعشرين جوهرة كريمة ، اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة أخرى في الجانب الآخر . ولكنه لم يسمّ إلاّ الاثنتي عشرة الأولى ، فلؤلؤة وفريدة وزبرجدة وجمانة ومرجانة وياقوتة وجوهرة وزمردة ودرّة وبيتيمة وعسجدة ومجنبة ، أما الاثنتا عشرة التي في الجانب الآخر ، فأسماؤها مكررة ، فاللؤلؤة الثانية والفريدة الثانية ... الخ ... أما في الوسط وهي الثالثة عشرة فاسماها الواسطة ... أما أجزاء العقد الفريد فهي :

الكتاب الأول : اللؤلؤة في السلطان

الكتاب الثاني : الفريدة في الحروب

الكتاب الثالث : الزبرجدة في الاجواد والأصفياء

الكتاب الرابع : الجمانة في الوفود

الكتاب الخامس : المرجانة في مخاطبة الملوك

الكتاب السادس : الياقوتة في العلم والأدب

١- الانصاري ، ١٩٩٥ ، ص ٩ - ١٠ .  
٢- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

الكتاب السابع : الجوهرة في الأمثال  
الكتاب الثامن : الزمردة في المواعظ والزهد  
الكتاب التاسع : الدرّة في التعازي والمراثي  
الكتاب العاشر : اليتيمة في النسب وفضائل العرب  
الكتاب الحادي عشر : العسجدة في كلام العرب  
الكتاب الثاني عشر : المجنبة في الأجوبة  
الكتاب الثالث عشر : الواسطة في الخطب  
الكتاب الرابع عشر : المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكُتّاب .  
الكتاب الخامس عشر : العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم .  
الكتاب السادس عشر : اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج .  
الكتاب السابع عشر : الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم .  
الكتاب الثامن عشر : الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه .  
الكتاب التاسع عشر : الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي .  
الكتاب العشرون : الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه .  
الكتاب الحادي والعشرون : المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن .  
الكتاب الثاني والعشرون : الجمانة الثانية في المتنئين والمحرورين والبلاء .  
الكتاب الثالث والعشرون : الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان .  
الكتاب الرابع والعشرون : الفريدة الثانية في الطعام والشراب .  
الكتاب الأخير : اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح .<sup>١</sup>

\* نص من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه

\* باب من أخبار الشعراء :

حدّث دُعبل الشاعر أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشَّيْص وأبو نُوَاس<sup>٢</sup> في مجلس فقال لهم أبو نُوَاس: إن مجلسنا هذا قد شُهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليأت كل واحد منكم بأحسن ما قال فليُنشدّه.

فأنشد أبو الشَّيْص فقال:

وَقَفَ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي متأخر عنه ولا مُتقدّم  
أجْدُ الملامة في هَوَاكِ لذيذ حُبّاً لذكرك فليلمني اللوم  
وأهنتني فأهنت نفسي صاعرا ما من يهون عليك ممن أكرم  
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم  
قال: فجعل أبو نواس يعجب من حُسن الشعر حتى ما كاد ينقضي عجبّه.  
ثم أنشد مسلم أبياتاً من شعره الذي يقول فيه:  
فاقسم أنسى الداعيات إلى الصِّبا وقد فاجأتها العينُ والسِّترُ واقِعُ  
فغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع  
قال دُعبل: فقال لي أبو نُوَاس: هاتِ أبا عليّ وكأني بك قد جئتنا بأمر القلادة.  
فقلتُ:

يا أين الشَّبَابُ وأيّ سلكا أم أين يُطلب ضلّ أم هلّكا

١- الأنصاري، ١٩٩٥، ص ١٠-١٤ .

٢- هم جميعاً شعراء عاصروا أبا نواس .



يا ليت شعري كيف صبرُكما يا صاحبي إذا دمي سُفكا  
لا تطلبا بظلامتي أحدا قَلبي وطرفي لا دمي اشتركا  
ثم سألتناه أن ينشد. فأنشد أبو نواس:

لا تَبْكْ ليلي ولا تطرب إلى هندِ واشرب على الورد من حمراء كالوردِ  
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها وجدت حمرتها في العين والحَدِ  
فالحمر ياقوتة والكأس لؤلؤة في كف جارية ممشوقة السق  
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها خمراً فما لك من سُكرين من بدِّ  
لي نشوتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وُحدي<sup>١</sup>  
\* التحليل اللغوي :

### \* المعجم

١- صاغرا : " الصَّغار ، بالفتح : الذل والضيم ، وكذلك الصُّغرُ ، بالضم ، والمصدر الصَّعْرُ ، بالتحريك . يقال :  
فَمَ على صُعْرِكَ وصَعْرَكَ . يُقال : صَغَرَ فلان يَصْغُرُ صَغْراً وصَغَراً ، فهو صاغِرٌ إذا رَضِيَ بالضَّيم وأَقْرَبَ بِهِ .  
قال الله تعالى { حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }<sup>٢</sup> "٢

٢ - الصَّبَا : الصَّبِيُّ : من لُدُنٍ يُؤَلد إلى أن يُفْطَمَ ، والجمع أصْبِيَّةٌ وصَبِوَةٌ وصَبِيَّةٌ وصَبِيَّةٌ وصَبِوانٌ وصَبِوانٌ  
وصَبِيانٌ .

٣ - مَمْشُوقَةٌ : ( مُشِفَّتِ ) الجارية مَمْشُوقَةٌ : قَلَّ لحمها ورقَّت أَعْضَاؤها<sup>٣</sup> .

٤ - القَدُّ : ( القُدُّ ) : المقدارُ . يُقال : هذا على قَدِّ ذاك : على مقداره<sup>٤</sup> .

٥ - نشوتان : نشي الرجل من الشراب نَشِواً ونُشِواً ونُشِواً ونُشِواً ونُشِواً ونُشِواً ؛ الكسر عن اللحياني ، ونَشِىَ و نَشِىَ كله :  
سَكِرَ ، فهو نَشِوانٌ<sup>٥</sup> .

٦ - الندمان : ( النَّدِيمُ ) الشَّرِيبُ الذي يُنادِمُه ، وهو نَدَمَانُهُ أيضاً . ونادَمَنِي فلانٌ على الشراب ، فهو نَدِيمِي  
ونَدَمَانِي<sup>٦</sup> .

\* الصرف : ولناخذ :

- ( اللُّوم ) :

١ - (الاندلسي ، مكتبة المصطفى الالكترونية <http://www.al-mostafa.com> ، ص ٩٠٦-٩٠٧ .

٢- سورة التوبة من الآية ٢٩ .

٣- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

٤- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٤ ، ص ١٣ .

٥- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٨٧٢ .

٦- المصدر نفسه ، ص ٧١٨ .

١- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٦ ، ص ١٩٢ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

هذا الاسم هو جمع تكسير ل ( لائم ) وهذا الوزن من أوزان جموع الكثرة ويكثر في كل وصف صريح اللام على وزن فاعل أو فاعلة مثل راعع رُكع و نائم نُوم و صائمة صُوم و عادلة عُدل .

- واليك خلاصة القول في أوزان جموع القلة والكثرة

- أولا : أوزان جموع القلة :

- ١- أَفْعُل : مثل فُلْس - أفْلَس ، كلب - أكْلَب . ٢ - أَفْعَال : مثل كَبِد - أكْبَاد ، عِنَب - أعْنَاب .
- ٣ - أَفْعَلَة : مثل طعام - أطعمه ، رغيف - أرغفه . ٤ - فِعْلَة : مثل صَبِي - صَبِيَّة ، فتى - فُتْيَة .

- ثانيا : أوزان جموع الكثرة ، منها ' :

- ١ - فُعْل : مثل أحمر - حُمِر ، أعور - عُور .
- ٢ - فُعْل : مثل كتاب - كُتِب ، عمود - عُمد .
- ٣ - فَعْل : مثل قِطْعَة - قُطِع ، جِجَة - حَجَج .
- ٤ - فُعْلَة : مثل هاد - هُدَاة ، قاض - قُضَاة<sup>١</sup> .
- ٥ - فَعْلَة : مثل ساجر - سَحَرَة ، بائع - باعَة<sup>٣</sup> .
- ٦ - فَعْلَى : مثل قَتِيل قَتْلَى ، أسير - أسرى .
- ٧ - فُعْلَة : مثل دُب - دَبَّبة ، قرد - قِرْدَة .
- ٨ - فُعْل : مثل نائم - نُوم ، صائمة - صُوم .
- ٩- فُعَال : مثل حرس - حُرَّاس ، عاقل - عَقَال .
- ١٠- فَعَال : ثوب - ثِيَاب ، قَصْعَة - قِصَاع .
- ١١ - فُعول : مثل كَبِد - كُبود ، نمر - نُمور .
- ١٢ - فُعْلان : مثل غراب - غِرْبَان .
- ١٣ - فُعْلان : مثل حَمَل - حُمْلان ، ذُكر - ذُكران .
- ١٤ - فُعْلَة : مثل قُرْط - قِرْطَة ، ذُرْج - دِرْجَة .
- ١٥ - فُعْلَاء : مثل كريم - كرماء ، صالح - صلحاء .
- ١٦ - أَفْعِلَاء : مثل نبي - أنبياء ، شديد - أشدَاء<sup>٤</sup> .

\* العروض : وليكن كلامنا في

( لا تَبْك ليلي ولا تطرب إلى هند واشرب على الوُرْد من حمراء كالوُرْد )

- هذا البيت من البحر البسيط الذي يكون وزن التام منه كالآتي :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

- ن - / - ن - / - ن - / - ن - / - ن - / - ن - / - ن - / - ن -

فإذا ما أردنا كتابة البيت السابق عروضيا يكون كالآتي :

٣- الأوزان التي ذُكرت هي أوزان جموع الكثرة لغير منتهى الجموع ، وهناك أوزان لصيغة منتهى الجموع لم تُذكر ، والمقصود بصيغة

منتهى الجموع : كل جمع تكسير بعد ألفه حرفين مثل : ( مساجد ) ، أو ثلاثة أوسطها ساكن ، مثل : ( مصابيح ) فتنه .

٤- أصل وزنها فُضْيَة أعلت الياء بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

١- أصلها بَيَّعَة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

٢- عبد المنعم ، بلات ، ج ٢ ، ص ٩٤ - ١٠٤ .

٣- هذا الرمز ( - ) يعني حرفين الأول متحرك والثاني ساكن ، أما هذا الرمز ( ن ) فيعني حرفا واحدا متحركا .

لا تَبْكِي / لَوْلَا / تَطْرَبُ إِلَى / دَعْدِي وَشَرِبَعْلَى / وَرَدْمَنْ / حَمْرَاءُ كُلِّ / وَرَدِي  
 فيكون وزنه :  
 -- ن - / - ن - / -- ن - / - ن - / --

#### ووزنه :

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعل  
 مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعل  
 فإبنا نجد أن العروض والضرب جاءا على وزن فَعْلُنْ وهذا ما يُسمَّى (مقطوعاً)¹.

#### \* النحو : وليكن كلامنا في :

( لا تَبْكِي هِنْدًا ولا تَطْرَبُ إِلَى دَعْدٍ واشرب على الوَرْدِ من حَمْرَاءِ كالوَرْدِ )

- لا تَبْكِي : ( لا ) ناهية جازمة . ( تَبْكِي ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .
- هِنْدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- ولا تَطْرَبُ : ( ولا ) الواو حرف عطف . ( لا ) ناهية جازمة . ( تَطْرَبُ ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .
- إلى دَعْدٍ : ( إلى ) حرف جر . ( دَعْدٍ ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .
- واشرب : ( الواو ) استئنافية . ( اشرب ) فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .
- على الوَرْدِ : ( على ) حرف جر . ( الوَرْدِ ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .
- من حَمْرَاءِ : ( من ) حرف جر . ( حَمْرَاءِ ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .
- كالوَرْدِ : ( الكاف ) حرف جر . ( الوَرْدِ ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

#### \* البلاغة : ولنأخذ :

( تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا وَمِنْ يَدَيْهَا خَمْرًا فَمَا لَكَ مِنْ سُكَّرِينَ مِنْ بَدِّ )

- عندما نطالع صدر البيت نجد أن أبا نواس قد استعمل ( سقاية الخمر ) في موردين أحدهما كان مجازياً والآخر حقيقياً ، فعندما يقول ( تسقيك من عينها خمرًا ) فمن الواضح انه أراد معنى آخر غير المعنى الحقيقي ؛ فهو أراد أن يشير إلى حسن الجارية التي تسقي الخمر ولطافة نظراتها ؛ فهو قد شبه نظرات الجارية بالخمر المسكر ، وهذا هو المعنى المجازي ، أما الحقيقي فهو قوله ( ومن يديها خمرًا ) ، وهذا ما يُسمَّى بـ ( المجاز اللغوي )
- المجاز اللغوي : هو اللفظ المُستعمل في غير ما وُضِعَ له لعلاقةٍ مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي . والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة ، وقد تكون غيرها ، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية² .

وفي ضوء ما تقدّم نعرف أن المجاز اللغوي يشترط فيه الآتي :

- ١- لفظ يستعمل في غير معناه .
  - ٢- وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المُراد .
  - ٣- وجود قرينة تدل على أن المراد ليس المعنى الحقيقي .
- وإذا ما رجعنا إلى البيت لنعرف مدى انطباق هذه الشروط عليه نجد
- ١- تسقيك : لفظ أستعمل في معنيين أحدهما حقيقي والآخر غير حقيقي

١- عريبي ، بلات ، ص ٧٦ - ٨٠ .  
 ٢- الجارم وأمين ، بلات ، ص ٦٦ .

- ٢- العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المُراد هي المُشابهة ، فان الخمر يُحدث في نفس الشاعر نشوة وسعادة ، وكذلك نظرات تلك الجارية التي تسقيه الخمر .  
٣ - والقرينة الصارفة عن المعنى الحقيقي هي كلمة ( تسقيك ) إذ لا يُعقل أن تكون السفاية من العين .

**\* التمرينات :**

- ١- أذكر شروط نظم الشعر بالتفصيل .
- ٢- تحدّث عن ابن عبد ربّه الأندلسي ، ثم عن كتابه العقد الفريد ، ذاكرا أهم ما يتضمنه هذا الكتاب .
- ٣- أكتب نصّا تحفظه من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّه .
- ٤- اعط معاني المفردات الآتية : - الصّبا ، - ممشوقة ، - القدّ .
- ٥- أذكر ثلاثة من أوزان جموع القلّة ، وخمسة من أوزان جموع الكثرة مع الامثلة .
- ٦- أعرب قول أبي نواس : ( لا تبكِ هنداً ولا تطرب الى دعدِ ) .
- ٧- عرّف المجاز اللغوي مع ذكر المثال .
- ٨- زن البيت الآتي ثم قطعه :  
( لي نشوتان وللنذمان واحدة شيء خُصصت به من بينهم وخدي )

٩- مقامات الحريري

**\* التعريف اللغوي للمقامة :**

" الجماعة من الناس . و - المجلس . و - الخُطبة أو العِظة أو نحوهما . و - قصّة قصيرة مسجوعة ، تشتمل على عظة أو ملحّة ، كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم" .

---

١- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٦٨ - ٧٦٩ .

## \* التعريف الاصطلاحي للمقامة :

" حكايات قصصية ، موشحة بالمواعظ والمُلح فكرتها الأساسية : الأحتيال لكسب المال، يرويها جواباً ذكي ، في نثر مسجوع ، موغل في التأنق والصنعة ولها راوية وبطل"<sup>١</sup>.

## \* جذور فن المقامة :

تقدم في التعريف اللغوي للمقامة إنها الجماعة من الناس أو المجلس أو غير ذلك مما له علاقة باجتماع الناس في مكان واحد . ولا يزال كثير من العرب في منطقة الخليج العربي يُطلقون على مجتمع المسامرة اسم " المجلس " وما يدور فيه من قصص اسم " المقامة " . فهذا هو الأصل في فن المقامة . ثم تطور هذا المدلول اللغوي لهذه المفردة ليشمل ألوانا من القصص والمواعظ والأحاديث ، إلى أن تبلورت في مفهومها الاصطلاحي عند بديع الزمان الهمداني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ. فإننا لو تتبعنا تطور المدلول اللغوي للمقامة لمررنا بأنماط مختلفة لها ، وأول ما يصادفنا " مقامات الزهاد " التي روى ( ابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ) بعضا منها في كتابه " عيون الأخبار " وهي مواعظ يقف بها الراوي أمام الخليفة لنصحه وإرشاده. وكذلك نجد إلى جانب مقامات الوعّاظ والزهاد هذه ، مقامات أخرى كانت رحاها تدور داخل المسجد ، اشتملت على ألوان من القصص والأساطير وفنون الحرب والثقافة العامة إلى جانب الغاية الوعظية . ويرى الدكتور زكي مبارك أن أهل القرن الثالث كانوا يعرفون ألوانا من المحاورات الأدبية تُعرّف بالمقامات ، ويستشهد ، في ذلك ، بوصية ابن المدير في " الرسالة العذراء " ، ويرى أنها انتقلت إلى كلام المعوزين الذين يتوسلون إلى الأغنياء بكلام مسجوع فيقولون : ارحموا مقامي هذا .... ، وأول من انتقل بالمقامة إلى معناها الاصطلاحي هو بديع الزمان الهمداني الذي استخدم حكايات من تجاربه ومعاناته في بلاد فارس ، حيث لقي كل أصناف الناس ، من المكدين إلى الأدباء والوزراء ، فصنع نحواً من أربعمائة مقامة ، لم يبق منها إلا اثنتان وخمسون ، وعلى هذه المقامات قامت شهرته . وهو يستخدم راويةً تاجرا ذكيا اسمه " عيسى بن هشام " ، ليحدثنا عن مغامرات مكدٍ يعد له مكرًا وسخرية وخبثًا وهو " أبو الفتح الاسكندري " ، فيكشف من خلالها عن كثير من جوانب الحياة والعادات في ذلك الوقت ، ويسخر من أمزجة مختلف الطبقات ، ولا سيما الطبقة المترفة والحاكمة<sup>٢</sup>.

## \* تعريف الحريري ومقاماته :

هو أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحرامي البصري الحريري ولد سنة ٤٤٤ هـ في ضاحية من ضواحي البصرة تُدعى " المشان " ثم انتقل منها واستقر في حي " بني حرام " ، وبنو حرام خطة كبيرة من خطط البصرة تُنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، نبع من أبنائها كثير من الأدباء والمفكرين . وأصبح الحريري أديبا درس على يديه الكثير من طلاب الأدب وعلوم اللغة ، وعُين في ديوان الخلافة بالبصرة في البريد بمنصب " صاحب الخبر " . كان الحريري متواضعا في الملبس والحياة ، معتزليا في الفكر والمذهب ، وكانت له عادات تسيء إلى مظهره ولم يستطع تركها ، فقد كان ينتف لحيته دائما ولم يكن يهتم بنظافته ( على رأي ابن خلكان ) والحريري اقتفى أثر بديع الزمان فاستخدم الشكل نفسه ، واصطنع لنفسه راوية وبطلا مكررا يلتقيان في مواقف حيكت بلباقة ، وفي أشكال من التخفي لا تخطر على بال ، وهذان البطلان هما (الحارث بن همام ) و ( أبو زيد السروجي ) . وقد وافق كتاب المقامات من السعد - كما يقول ياقوت - ما لم يوافق مثله كتاب ، إذ ذبوع صبت هذه المقامات ، وتزاحم الحكام والمترفين على حوزتها ، فضلا عن شعبيتها ،

٢- الجزائر، ١٩٩١، ص ١٨٢ .

١- الجزائر، ١٩٩١، ص ١٨١ - ١٨٣ .

والصور الرائعة التي عكسها الحريري فيها استهوت الفنان العراقي ، فأبدع أيضا في صور ملونة طلعت إلى النور خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي ممثلة في أوج ما وصلت إليه المدرسة العراقية في الرسم والتلوين على يد محمد بن يحيى الواسطي<sup>١</sup> ، يقول الحريري : " وأنشأت خمسين مقامة تحتوي على جد وهزل ورقيق اللفظ وجزله ، وغرر البيان ودرره . وملح الأدب ونوادره ، إلى ما وشحتها به من الآيات ومحاسن الكنايات ، ورسعته فيها من الأمثال العربية ، واللطائف الأدبية ، والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبتكرة ، والخطب المحبرة ، والمواعظ المبكية ، والاضحيات الملهية ، مما جميعه على لسان أبي زيد السروجي ، وأسندت روايته إلى الحارث بن همام البصري " وتميزت مقامات الحريري بان مؤلفها جمع قدراً لا حصر له من المفردات مع اشد أنواع المحسنات والحيل اللفظية ، فاستعمل في بعض المقامات ألفاظا كل حروفها غير منقوطة ، أو غير متصلة ، كما جعل غيرها بحيث تتعاقب كلماته معجمة بعد مهمله<sup>٢</sup> ، أو يمكن أن تقرأ عباراته في الاتجاهين من اليسار إلى اليمين ... وتوفي الحريري سنة ( ٥١٦ هـ )<sup>٣</sup> .

وهذه المقامات كانت غالبا ما تسمى بأسماء المدن ولا باس أن نذكر بعضا من أسماء تلك المقامات فمنها ( الحلوانية ، والدينارية ، والدمياطية ، والكوفية ، والمراغية ، والبرقعيدية ، والمعريّة ، والإسكندرية ، والدمشقية ، والبغدادية ، والمكية ، والسنجارية ، والفارسية ، والشعرية ... ) .

### \* نص من كتاب المقامات للحريري

#### \* المقامة السأوية :

(( حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هُمَامٍ قَالَ: آتَيْتُ مِنْ قَلْبِي الْقِسَاوَةَ. حِينَ حَلَلْتُ سَاوَةَ. فَأَخَذْتُ بِالْخَبْرِ الْمَأْثُورِ. فِي مَدَاوِئِهَا بَزِيَارَةَ الْقُبُورِ. فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ. وَكِفَاتِ الرُّفَاتِ. رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرِ يُحْفَرُ. وَمَجْنُوزٍ يُقْبَرُ. فَانْحَزْتُ إِلَيْهِمْ مَتَفَكِّرًا فِي الْمَالِ. مَتَذَكِّرًا مِنْ دَرَجٍ مِنَ الْأَلِ. فَلَمَّا أَحْدَوْا الْمَيْتَ. وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتٍ. أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رِيَاوَةَ. مَتَخَصِّرًا بِهَرَاوَةَ. وَقَدْ لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدَانِهِ. وَنَكَرَ شَخْصَةً لَدَهَانِهِ. فَقَالَ: لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ. فَادْكُرُوا أَيُّهَا الْغَافِلُونَ. وَشَمِّرُوا أَيُّهَا الْمَقْصِرُونَ. وَأَحْسِنُوا النَّظَرَ أَيُّهُ الْمَتَبَصِّرُونَ! مَا لَكُمْ لَا يَحْزَنُكُمْ دَفْنُ الْأَتْرَابِ؟ وَلَا يَهُوِّكُمْ هَيْلُ التَّرَابِ؟ وَلَا تَعْبَأُونَ بِنَوَازِلِ الْأَحْدَاثِ؟ وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ الْأَجْدَاثِ؟ وَلَا تَسْتَعْبِرُونَ لَعَيْنِ تَدْمَعُ؟ وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيِ يُسْمَعُ؟ وَلَا تَرْتَاعُونَ لِأَلْفِ يُفْقَدُ؟ وَلَا تَتَلَتَّاعُونَ لِمَنَاخَةِ ثَعْقَدُ؟ يَشِيخُ أَحْدَكُمْ نَعْسَ الْمَيْتِ، وَقَلْبُهُ تَلْتَقَاءُ الْبَيْتِ ، وَيَشْهَدُ مُوَارَاةً نَسِيبِهِ؟ وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيبِهِ؟ وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِهِ ، ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمَارِهِ وَعُودِهِ ، طَالَمَا أَسِيئْتُمْ عَلَى انْتِلَامِ الْحَبَةِ ، وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الْأَحْبَةِ ، وَاسْتَكْنَيْتُمْ لَاعْتِرَاضِ الْعُسْرَةِ ، وَاسْتَهَنْتُمْ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ ، وَضَحَكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ ، وَلَا ضَحَكْتُمْ سَاعَةَ الزَّفْنِ ، وَتَبَخَّرْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ ، وَلَا تَبَخَّرْتُمْ يَوْمَ قَبْضِ الْجَوَائِزِ ، وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النُّوَادِبِ ، إِلَى إِعْدَادِ الْمَادِبِ ، وَعَنْ تَحْرِقِ النَّوَاكِلِ ، إِلَى النَّاتِقِ فِي الْمَأْكَلِ ، لَا تَبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بَالٍ ، وَلَا تُحْطِرُونَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بِبَالٍ ، حَتَّى كَانَكُمْ قَدْ عَلَقْتُمْ مِنَ الْحَمَامِ. بِذِمَامِ ، أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى أَمَانٍ ، أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ الدَّاتِ ، أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالِمَةَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ، كَلَّا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ!! )) .

#### \* التحليل اللغوي :

#### \* المعجم

٢ - الذي رسم صوراً تعكس ما تناولته المقامة .  
 ١ - المقصود بالمعجمة الكلمات التي فيها حروف منقوطة ، والمهمله غير المنقوطة .  
 ٢ - الجزائري ، ١٩٩١ ، ص ١٨٥ - ١٨٧ .  
 ٣ - ( الحريري ، مكتبة المصطفى الالكترونية <http://www.al-mostafa.com> ، ص ٢٧ ) .

١ - كِفَاتٌ : ( الكِفَاتُ ) : أَرْضٌ كِفَاتٌ : جامعة للأحياء والأموات . وفي التنزيل العزيز : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا }<sup>١</sup> .

٢ - هِرَاوَةٌ : الهِرَاوَةُ : الْعَصَا ، وَقِيلَ الْعَصَا الضَّخْمَةُ ، وَالْجَمْعُ هِرَاوِي ، وَبَفَتْحِ الْوَاوِ عَلَى الْقِيَاسِ مِثْلَ الْمَطَايَا ، وَهَرِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ<sup>٢</sup> .

٣ - لَفَعٌ : ( التَلْفَعُ ) : أَنْ يَشْتَمَلَ الْإِنْسَانُ بِالثُّوبِ حَتَّى يُجَلِّلَ جِسْدَهُ<sup>٣</sup> .

٤ - الْأَثْرَابُ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى { عُرْبًا أَثْرَابًا }<sup>٤</sup> : أَي أَمْثَالًا وَهَمَا تَرْبَانٌ<sup>٥</sup> .

٥ - الْأَجْدَاثُ : غَيَّبُوهُ فِي الْجَدَثِ أَي الْقَبْرِ . وَتَقُولُ شَرُّ الْأَحْدَاثِ نَزْوِلُ الْأَجْدَاثِ<sup>٦</sup> .

٦ - أَسِيئُتُمْ : الْأَسَا : الْحُزْنُ وَهُوَ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ<sup>٧</sup> .

٧ - الرَّفْنُ : الرَّفْقُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الرَّفْنَ شَيْءٌ يُشْبِهُ الْحَصِيرَ ...<sup>٨</sup> .

**\* الصرف : ولنتحدث عن :**

**- ( متفكراً ) :**

هذه الكلمة تُسمى عند الصرفيين " اسم فاعل " ولأجل أن نتعرّف كيفية تمييز اسم الفاعل من غيره من الأسماء نقول:

- اسم الفاعل : اسم يُشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل ، فكلمة قارئ اسم فاعل من الفعل قرأ ، وتدل على وصف الذي قام بالقراءة<sup>١</sup> .

أما صياغة اسم الفاعل فتكون على النحو الآتي :

١ - يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن ( فاعل ) ، مثل كتب - كاتب ، أخذ - آخذ ، وقف - واقف .  
أ - إذا كان الفعل أجوفاً وعينه ألف فُلبت الألفُ إلى همزة عند صياغة اسم الفاعل ، مثل : قال - قائل ، صام - صائم .

٢- الآية ٢٥ من سورة المرسلات .

٣- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٩١ .

٤- ابن منظور ، ١٩٧٩ ، ج ٦ ، ص ٣٣١ .

٥- الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

٦- الواقعة ٣٧

٧- الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ج ١٤ ، ص ١٩٥ .

٨- الزمخشري ، ٢٠٠١ ، ص ٩٣ .

٩- الفيروزآبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٥٩ .

١٠- ابن فارس ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩٣ .

١- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٧ .

ب - إذا كان الفعل ناقصاً تُحذف الياء الأخيرة عند صياغة اسم الفاعل منه في حالتي الرفع والجر ، مثل جاء قاضٍ ، مررتُ بقاضٍ .

٢- يُصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، مثل أخرج - يُخْرِجُ - مُخْرِجٌ ، اكتشف - يَكْتَشِفُ - مُكْتَشِفٌ ، تفكر - يَتَفَكَّرُ - مُتَفَكِّرٌ<sup>١</sup> .

\* الاملاء : وليكن كلامنا في :

- ( أَحْسِنُوا ) :

كثيراً ما نجد في مطالعاتنا أن الواو في نهاية الكلمة تُرسم بعدها ألفاً علماً أن هذه الألف لا تلفظ عند النطق ، وهذه الكلمة ( أحسنوا ) من تلك الكلمات ، فضلاً عن ذلك نجد كلمات أخرى أيضاً تنتهي بالواو إلا أنها لا تُرسم بعدها الألف ، ولأجل ذلك لا بأس أن نبين حقيقة الأمر هنا :

١ - الواو التي تأتي في نهاية الكلمة لا تخلو إما أن تكون من أصل الكلمة أو زائدة عنها وللتفريق بين الأصلي والزائد ما عليك إلا أن تحذف الحرف ، فان بقيت الكلمة محافظة على معناها فاعلم أن هذا الحرف زائد وإلا فأصلي ، وهذا ما يتكفل ببيانه علم الصرف .

٢ - إذا كانت الواو في نهاية الكلمة ليست من أصل الكلمة ، فهي إما أن تكون لاحقة لاسم أو لفعل .

٣ - إذا كانت تلك الواو لاحقة لفعل فهي ما تُسمى بـ ( واو الجماعة ) وتُرسم بعدها الألف ، مثل : لن يحضروا ، لم يكتبوا ، قبل أن يُسافروا .... .

٤ - إذا كانت تلك الواو لاحقة لاسم ، وهي ما يسميها البعض ( واو الجمع ) ، فلا تُرسم بعدها الألف بأي حال من الأحوال ، مثل : مهندسو المشروع ، معلمو المدرسة ...<sup>٢</sup> .

\* النحو : ولنتكلم على :

- ( آنَسْتُ مِنْ قَلْبِي الْقِسَاوَةَ . حِينَ حَلَلْتُ سَاوَةَ )

- آنَسْتُ : آنَسَ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعل ، و ( التاء ) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

- من قلبي : ( من ) حرف جر . ( قلب ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، و ( الياء ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- القساوة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- حين : مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٨٨ .

١- نبوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٦ .



- **حلثٌ :** ( حلَّ ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله ببناء الفاعل ، و ( التاء ) ضمير متصل مبني على الضم لاتصاله ببناء الفاعل .  
- **ساوة :** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والجمله الفعلية في محل جر بالاضافة .

- **وهنا لا باس من ايجاز حالات بناء الفعل الماضي فهو يُبنى :**

١- على السكون . إذا اتصل بضمير رفع متحرك كناء الفاعل ونَا الجمع ونون النسوة . نحو كتبت ، وكتبتنا ، والتلميذات حَفِظْنَ .

٢- على الضم . إذا اتصل بواو الجماعة نحو : كتَبُوا .

٣ - على الفتح - اللَّفْظِي أو التقديري ، إذا لم يتصل بضمير رفع مُتَحَرِّك ولا واو جماعة . نحو كتَبَ . دَعَا . رَمَى<sup>١</sup> .

ويمكن أن نضيف إلى النقطة الأخيرة مثالاً آخر ( أَكْرَمْنَا ) فان الفعل الماضي أيضاً يُبنى على الفتح عند اتصاله بضمير المفعول .

\* **البلاغة : ولتأخذ قوله :**

- ( **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** )

نعلم أن هذه الآية هي الرابعة من آيات سورة التكاثر ، ونجد أن الحريري قد ضمن مقامته هذه الآية ، وهذا غرض من أغراض البلاغة يُسمى الاقتباس ، وفيما يلي سنتحدث عنه بإيجاز :  
- الاقتباس : هو تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما ، ويجوز أن يُغَيَّرَ الْمُقْتَبَسُ فِي الْأَثَرِ الْمُقْتَبَسِ قَلِيلاً<sup>٢</sup> .

\* **التمرينات :**

١- عرّف المقامة لغة واصطلاحاً ، ثم أذكر جذور فن المقامة بالتفصيل .

٢- تكلم بالتفصيل عن الحريري ومقاماته .

٣- إعطِ معاني المفردات الآتية :- كِفَات ، - هراوة ، - الأتراب ، - أسيثم ، - الزفن .

٤- عرّف اسم الفاعل وبيّن كيف يُصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح ، والفعل غير الثلاثي .

٥- متى تُرسم الالف بعد الواو ؟ ومتى تُحذف ؟ وضح ذلك مع الأمثلة .

١- الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

٢- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٥ .

٦- متى يُبنى الفعل الماضي على الضم؟ ومتى يُبنى على السكون؟ اذكر ذلك مع الأمثلة .

٧- عرّف الاقتباس ، ثم اعط مثالا عليه .

٩- رسالة الغفران للمعري

\* تعريف أبي علاء المعري :

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري ، التنوخي ، تنتهي سلسلة أجداده إلى النعمان بن عدي ، كنيته أبو العلاء ، ولقب نفسه رهين المحبسين ، الأول فقد بصره والثاني ملازمته داره واعتزله عن الناس ، ولد في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ٣٦٣ هـ في معرة النعمان ، التي تبعد عن حلب ثمانين كيلو مترا ، وهو من أسرة عريقة في العلم والفضل والقضاء ، فقد كان أباه وأجداده قد استقروا في مدينة المعرة وشغلوا مناصب في القضاء فيها أو في بعض المدن القريبة منها ، كان أبوه قاضيا في المعرة تولى القضاء فيها بعد أخيه أبي بكر بن محمد بن سليمان ، وأما جدته لأبيه فهي أم سلمة بنت أبي سعيد الحسن بن إسحاق المعري ، كانت تروي الأحاديث ، وعُدت من شيوخ أبي العلاء . وأما أمه فهي من بيت معروف من بيوتات حلب وجده لأمه هو محمد بن سبيكة ، وخاله أبو القاسم علي وأبو طاهر المشرف ، وكانا من ذوي الشرف والمروءة والكرم ، ومن أرباب الأسفار طلبا للمجد والجاه . كانت حياة المعري مأساة حقيقية طويلة ، تتوالى فيها المصائب والفواجع ، وأولها إصابته وهو طفل صغير لا يتجاوز الرابعة من عمره بالجدرى ، الذي أذهب بصره تماما وترك أثره في وجهه كما ترك أثره على نفسه ، بدأ بطلب العلم منذ نعومة أظفاره إلى أن بلغ العشرين ، ولذلك يُصرّح في بعض رسائله بأنه لم يحتج بعد العشرين إلى أن يأخذ العلم من احد في الشام ولا في العراق ، بدأ تحصيله على يد أبيه إذ

بدأ بتعلّم القرآن وأحكام التجويد ، وبعد بلوغه سن العشرين سافر إلى حلب للاطلاع على مكتباتها إذ كانت حلب تُعد من حواضر المسلمين الكبرى ، وقد فُجع بوفاة أبيه في عام ( ٣٩٥ هـ ) في المعرّة ، انطلقت موهبته الشعرية في هذه المرحلة وقبل سفره إلى بغداد في سن الخامسة والثلاثين من عمره وقد اختلف المؤرخون في سبب رحلته إلى بغداد ، فمنهم من ذهب إلى أنه قصد لها ليشكو والي حلب عند الخليفة ومنهم من قال انه قصدها طلباً للعلم والاستكثار منه ، وبعضهم قال قصد لها لطلب الشهرة والمال ، إلا انه من الراجح انه قصد بغداد للاستفادة من مكتباتها كما يصرّح هو بذلك ، إذ يقول في كتاب كتبه لخاله : وقد فارقْتُ العشرين من العمر ما حدثت نفسي باجتماع علمٍ من عراق ولا شام ... والذي أقدمني تلك البلاد مكان دار الكتب بها . وكانت إقامته في بغداد عامرة بالمنغصات ، فقد أثارت مواهبه العظيمة حسد الحساد والحاقدين ، فضلاً عن نفاذ ما حمله معه إلى بغداد من مال . غادر بغداد راجعاً إلى المعرّة لأسباب ذكرها في قصيدته التي كتبها للقاضي التتوخي إذ يقول :

أثارني عنكم أمران : والدّة<sup>١</sup> لَمْ ألقها وثراءٌ عاد مسفوتاً<sup>٢</sup>  
أحياهما الله عصرَ البَيْتِنِ تَمَّ قضى قَبْلَ الإيابِ إلى الذخريين أن موتاً<sup>٣</sup>  
لولا رجاء لقائهما ما تبعْتُ عني دليلاً كَسِرَ الغمِدِ إصليتنا

وبعد رجوعه من بغداد اعتزل الناس بسبب سوء ظنه بهم الذي صرّح به في إحدى قصائده إذ يقول :

جرّبت دهرى وأهليه فما تركت لي التجاربُ في وُدِّ امرئٍ غرضاً

فإذا اجتمع سوء الظن بالناس مع ما كان يتصف به المعري من شدّة الحياء منهم تبينت لنا أسباب إصراره على سجن نفسه في بيته ليصبح ( رهين المَحْبُسِينَ ) منزله وعماه ، أو سجن المحابس الثلاثة : منزله وعماه ونفسه ، كما يقول :

أراني في الثلاثة من سجوني أراني في الثلاثة من سجوني  
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الخبيث

وسيقضي السجين نصف قرن حبيس هذه الأقفال الثلاثة ، حتى أنّه ليصف نفسه بأنه حيٌّ كالميت ، أو ميتٌ كالحي إذ يقول : " إنما أنا حيٌّ كالميت ، أو ميتٌ كالحي ، وما اعتزلت إلا بعدما جدتُ وهزلت ، فوجدتني لا انفذُ في جدٍ ولا هزلٍ ، ولا أخصب في التسريح ولا الأزل ، فعلي بالصبر " . أنّهم المعريّ بالزندقة ، وتوفي في ١٦ / ربيع الأول من عام ٤٤٩ هـ ورثاه جماعة من أصحابه وتلاميذه وأنشدت عند قبره ثمانون مرثاة ، واهم مؤلفاته هي : ديوان شعره ، ورسالة الغفران ، ورسالة الملائكة ، والفصول والغايات<sup>٣</sup> .

#### \* تعريف كتاب رسالة الغفران :

كان المعريّ يملئها عام ٤٢٤ هـ ، فقد ذكر هذا التاريخ في القسم الثاني من الرّسالة ، وقد قدّم فيها صورة للجنّة والنار ، جمع الملامح فيها من عدد من المصادر أولها وأهمها وأغناها ما في القرآن الكريم من مشاهد القيامة والجنّة والجحيم ، وثانيها حديث المعراج عن ابن عباس والأحاديث الأخرى التي تتعلق بالإسراء والمعراج ، وثالثها كتب التفسير وما تناقله الرواة فيها من وصف للجنّة التي وعدّ بها المتّقون ، ورابعها الشعر الجاهلي ، فقد نقل المعريّ إلى جنّة الغفران تلك الملامح التي تغنى بها الشعر القديم وحشدها فيها ، وخامسها الأساطير التي كان العرب يتناقلونها قبل أبي العلاء . اخذ المعري مادته من هذه المصادر كلها ، وصاغه صياغة فريدة متأثرة بعالمه

١- مسفوتاً : قليل البركة

٢- أراد بالذخريين : والدته وماله

٣- المعريّ ، ٢٠٠٥ ، ص ٥ - ١٥ .

النفسي ، وهو رهين المحبسين ، أو المحابس الثلاثة ، فجاء تصويره للجنة صورة علائقية خاصة به ، المعري الإنسان الحبيس المكبوت المحروم الضرير الأديب ! . لقد ملأ المعريّ الجنة حركةً وانفعالاً وشهوات مصوّرة ومشخّصةً ، وأحلاماً نابغةً من هواجس عزلته ومرارة حرمانه ! أما صورة الجحيم فجاءت مختصرة موجزة ، لأن إنسانية أبي العلاء لم تدعه يتمثّل طويلاً هذا المصير المروع الرهيب . أما أبرز الخصائص الفنية في رسالة الغفران فهي السخرُ ، وهو سخرٌ ناعم مهذبٌ ، يبدو كأنه استخفاف أو تهكم خفي أو لون من الفكاهة ، وأكبر شحنةٍ من السخرِ في الرسالة تطالعا بها تلك الشهوات المصوّرة في تهكم أو مرارة ، كما يتخيّلها شاعرٌ ضرير محروم مكبوت ساخر عابث ، فليس في الجنة العلائقية غير المتع الحسيّة من طعام وشراب ونساء .. ولا مكان فيها للمتّع الروحية والذائد المعنوية . ومع كل ما قدمناه فإن لرسالة الغفران قيمة كبرى في أدب المعريّ ، إذ هي عملٌ فني أصيلٌ ، يقف عنده المؤلفانون معجبين ، ويحاولُ بعضهم أن يتتبع أثر رسالة الغفران في ( الكوميديا الإلهية ) للشاعر الايطالي دانتي ، فيرجّح أن يكون هذا على معرفة برسالة الغفران في صورة من صورها ، ويقرر أن ليس مستبعداً أن دانتي كانت في متناول يده ترجمة لاتينية ضائعة لرسالة الغفران<sup>١</sup> .

\* نص من كتاب رسالة الغفران للمعري :

" ويمر حسان بن ثابت فيقولون : أهلا أبا عبد الرحمن ، ألا تحدث معنا ساعة ؟ فإذا جلس إليهم قالوا : أين هذه المشروبة من سببتك التي ذكرتها في قولك :

كأن سبينة من بيت رأس	يكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها ، أو طعم غصن	من التفاح هصره اجتناء
على فيها ، إذا ما الليل قلت	كواكبه ، ومال بها الغطاء
إذا ما الاشربات ذكرن يوماً	فهن لطيب الرّاح الفداء

ويحك ! ما استحييت أن تذكر مثل هذا في مدحتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقول : انه كان أسمح خلقاً مما تظنون ، ولم أقل إلا خيراً ، ولم أذكر إني شربت خمراً ، ولا ركبت مما حُظِرَ أمرًا ، وإنما وصفت ريق امرأة يجوز أن يكون حلا لي ويمكن أن أقوله على الظن"<sup>٢</sup> .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم : ونأخذ من النص المتقدم بعض الكلمات التي تحتاج إلى توضيح معجمي وهي :

١ - هَصْرَه : ( تَهَصَّرَت ) أغصانُ الشجرة : تَدَلَّتْ وَتَهَدَلَّتْ<sup>٣</sup> .

٢ - الرّاح : الخمر<sup>٤</sup> .

\* الصرف : ولنختر من النص المتقدم قوله :

( اجتناء ) : هذه الكلمة تُسمّى مصدرًا عند الصرفيين ولا باس هنا أن نتعرّف على المصدر بإيجاز فنقول :

١- المعري ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥ - ١٦ .

١- المعري ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٠ .

٢- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٩٨٦ .

٣- المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .

- المصدر : هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن ، وتجرده عن الزمن يُميّزه من الفعل الذي يدل على الحدث مقترنا بالزمن<sup>١</sup> .

- والمصادر على أنواع ، منها :

١- مصدر الفعل الثلاثي : وهو غير قياسي ، أي لا توجد قاعدة ثابتة ومطّردة لمعرفة مصدر الفعل الثلاثي ، فالأغلب فيه السماع ، ومع ذلك فقد وضع العلماء بعض الضوابط لمعرفة بعض أوزان المصادر للأفعال الثلاثية لا يسع المجال لذكرها ، فالأصل في معرفة مصدر الثلاثي هو الرجوع إلى المعجمات .

٢ - مصادر غير الثلاثي : وفيها تفصيل فمنها :

أولا : مصدر الرباعي المجرد يأتي على وزن ( فعلة ) ، مثل : دحرج - دحرجة  
ثانيا : مصدر الرباعي المزيد بالهمزة :

أ - مصدر الرباعي المزيد بالهمزة اذا كان صحيح العين : ( إفعال ) مثل : اكرم - إكرام .

ب - اذا كان الفعل معتل العين يأتي مصدره على وزن ( إفعلة ) ، مثل : أقام - إقامة .

ج - اذا كان الفعل معتل الأول بالواو ( مثال ) تُقلب الواو ياء ، مثل : أوعد - إبعاد .

د - اذا كان الفعل المزيد بالهمزة أجوفا<sup>٢</sup> أو يائيا يتحوّل بالاعلال الى ( إفعلة ) ، مثل : أجاد - إجادة ، أقام - إقامة .

هـ - اذا كان الفعل على ( أفعال ) مُعتل الآخر بالواو أو الياء ، فمصدره يكون على وزن ( إفعال ) ، مثل : أرضى - إرضاء ، أنهى - إنهاء .

ثالثا : مصدر المزيد بالألف :

- إذا كان الفعل على وزن فاعل فمصدره القياسي يكون على وزن ( مفاعلة ) و ( ففعال ) مثل : قاتل - مقاتلة - قتال ، وهناك بعض الأفعال تأتي على وزن قياسي واحد ( مفاعلة ) ، مثل : راقب - مراقبة .

رابعا : مصدر المزيد بالتضعيف ( فَعَل ) :

أ - إذا كان صحيح اللام ( الآخر ) فمصدره على وزن ( تفعيل ) ، مثل كبر - تكبير ، وُحِد - توحيد .

ب - إذا كان معتل اللام فيكون مصدره على وزن ( تفعلة ) مثل : رقى - ترقية ، ومن هذا النوع ما يأتي مصدره على وزنين ، هما : ( تفعلة ) و ( تفعيل ) ، مثل : كرم - تكريم و تكريمة<sup>٣</sup> .

٤- شلاش وأخران ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٣ .  
١- الأجوف هو ما كان الحرف الثاني منه حرف علة  
٢- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

وللحديث عن المصادر بقية نكملها أثناء عرضنا نصوص أخرى إن شاء الله .

\* العروض : ولناخذ من الأبيات التي وردت في النص البيت الأول :

( كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء )

هذا البيت من البحر الوافر الذي تكون أجزاؤه ستة هي :

مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ

ن - ن - ن / - / ن - ن - ن / - / ن - ن - ن -

كأنسبي / نتمني / ترأسن يكونمزا / جهاعسلن / وماءو

ن - ن - ن / - / ن - - - / ن - - -

مَفَاعَلْتُنْ / مَفَاعَلْتُنْ / مَفَاعِلْ مَفَاعَلْتُنْ / مَفَاعَلْتُنْ / مَفَاعِلْ

نجد أن تغييرات حصلت في التفعيلة الأصلية للبحر وهذه التغييرات هي :

١- التفعيلة الثانية في الصدر ، إذ نجد أن اللام جاءت ساكنة ، وهذا جائز في هذا البحر ، وهو ما يُسمى (زحاف العصب) .

٢- التفعيلة الثالثة من الصدر وكذلك الثالثة من العجز ، إذ نجد أنها جاءت (مفاعل) ، وهذا أيضا جائز ، وهو ما يُسمى ب (علة القطف) ، ولذا تكون التفعيلة بعد القطف (فعولن) (ن - -)¹ .

\* النحو : ولناخذ من النص قوله :

( كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء )

- الإعراب :

- كأن : حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه .

- سبيئة : اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- من بيت : ( من ) حرف جر . ( بيت ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

١- الهاشمي ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٢ - ٥٣ .

- رأسٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .
- يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- مزاجها : ( مزاج ) خبر يكون مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف . و ( ها ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .
- عسلٌ : اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة ( يكون مزاجها عسل ) في محل رفع خبر كأنّ .
- وماءٌ : الواو حرف عطف . ( ماء ) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

\* البلاغة : ولناخذ من النص قوله :

( كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء )

في هذا البيت سنتناول غرضاً من أغراض علم المعاني وهو موضوع (الفصل والوصل ) .

- يقول أحمد مطلوب في كتابه البلاغة العربية : " والوصل عطف بعض الجمل على بعض ، والفصل تركه " ١ .

- مواضع الفصل :

١- أن يكون بين الجملتين اتحاد تام كأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى أو بياناً لها ، أو بدلا منها بمعنى أن يصبح بين الجملتين كمال الاتصال : مثل قول الشاعر :

يهوى الثناء مبرز ومقصر حبّ الثناء طبيعة الإنسان

فنجد أن الشاعر لم يعطف الجملة الثانية على الأولى بحرف من حرف العطف لأنها جاءت توكيدا للأولى .

٢ - أن يكون بين الجملتين تباين تام وذلك باختلاف الجملتين خبراً وإنشاء بمعنى أن بين الجملتين كمال الانقطاع ، ومثاله قول الشاعر :

لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فنجد أن الجملة الأولى من الصدر انشائية ، والثانية خبرية .

٣ - أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، وفي هذه الحالة تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال يُفهم من الجملة الأولى ، كقول الشاعر :

١- مطلوب ، ١٩٨٠ ، ص ١٣١ .

## الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

نأتي الآن إلى البيت الذي ورد في النص المتقدم ، إذ نجد انه لم يعطف عجز البيت على صدره وذلك لان العجز بيان للصدر ، ولذلك فانه قد استعمل الفصل في هذا البيت .

### \* التمرينات :

- ١- مَنْ هو المعرّي ، تكلم عليه ذاكرا أهم مراحل سيرته ، ثم تكلم على كتابه رسالة الغفران .
- ٢- عرّف المصدر ، ثم بيّن قاعدة صوغ المصدر المزيد بالهمزة في كلّ من المثال والأجوف والناقص مع الأمثلة .
- ٣- قطع البيت الآتي ثم زنه :  
على فيها ، إذا ما الليل قات  
كواكبه ، ومال بها الغطاء
- ٤- عرّف الفصل ، ثم أذكر مواضعه .
- ٥- أكتب نصا تحفظه من كتاب رسالة الغفران للمعرّي .
- ١٠- الصناعتين لأبي هلال العسكري

### \* أبو هلال العسكري :

هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، وكنيته أبو هلال ، ولد عام ٣١٠ على وجه التقريب في بلدة ( عسكر مُكرّم ) بين البصرة والأهواز تتلمذ على كثير من رجال الفكر والأدب في عصره ، وكان أظهر أساتذته خاله أبو أحمد العسكري (المتوفى عام ٣٨٢ هـ) ، وينقل عنه الكثير من الروايات في الأدب والبيان ، اتصل أبو هلال برجال الفكر والأدب في عصره ، وفي مقدمتهم صاحب بن عباد الوزير (المتوفى عام ٣٨٥ هـ) وبتأثيره ساء رأي أبي هلال العسكري في المتنبي ، حيث عاب شعره وذمّه في مواضع كثيرة ، وقد تأثر أبو هلال بقدامة وابن العميد والصاحب تأثر شديدا ، ومذهبه الأدبي هو مذهبهم ، من حيث العناية بالمعنى ، لم ينل العسكري نصيبه من الشهرة كغيره من الأدباء لدرجة انه لم يُحدّد تاريخ ولادته ووفاته بشكل دقيق ، له مؤلفات كثيرة من أهمها : ( الصناعتين ، والمحاسن في تفسير القرآن ، وديوان المعاني ، والفروق اللغوية ، وجمهرة الأمثال ، وشرح الحماسة ، والأوائل) توفي أبو هلال العسكري بعد عام ٤٠٦ هـ تقريبا .

### \* كتاب الصناعتين الكتابة والشعر

يعد كتاب الصناعتين من أشهر مؤلفات أبي هلال ، وأكثرها ذيوعا وشهرة . وهو من أهم مصادر كتب الأدب والنقد والبلاغة ، ويجمع العلماء والنقاد على فضله ، وعظيم أثره في الثقافة الأدبية ، منذ ألف الكتاب حتى اليوم . وقد طبع الكتاب عدة طبعات في الجوانب ، والقاهرة ، فقد نشرته مكتبة صبيح ، وأخيرا مكتبة إحياء الكتب العربية . يقول أبو هلال في صدر كتاب الصناعتين : " إنَّ أحقَّ العلوم بالتعلّم علم البلاغة ومعرفة الفصاحة

١- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

١- خفاجي ، ١٩٩٢ ، ص ١٣٥ .



، الذي به يُعرف إعجاز كتاب الله " . ثم يسترسل في بيان أهمية علم البلاغة إلى أن يقول : " وقفت على موقع هذا العلم من الفضل ، ومكانه من الشرف والنبيل ، ووجدت الحاجة إليه ماسة ، والكتب المصنفة فيه قليلة ، وأشهرها " البيان والتبيين " لأبي عثمان الجاحظ ، فهو كثير الفوائد لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة ، والأخبار الرائعة ، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة ، ماثورة في تضاعيفه ، فرأيت أن عمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام ، نثره ونظمه ، واجعله عشرة أبواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلا .

فالباب الأول : في الإبانة عن موضوع البلاغة .

والثاني : في تمييز الكلام جيده من رديئه .

والثالث : في معرفة صناعة الكلام .

والرابع : في حسن السبك .

والخامس : في الإيجاز والإطناب .

والسادس : في جودة الأخذ ورداءته .

والسابع : في التشبيه .

والثامن : في السجع والازدواج .

والتاسع : في البدع .

والعاشر : في مقاطع الكلام ومبادئه " .

والبلاغة عند أبي هلال : هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع ، فتمكنه في نفسه ، لتمكنه في نفسك ، مع

صورة مقبولة ومعرض حسن . ويؤكد أبو هلال في الكتاب أن مذهبه في البلاغة والأدب مذهب الأدباء من شعراء وكتّاب ، لا مذهب المتكلمين . ومما ذكره أبو هلال يتضح لنا أن كتاب الصناعتين يبحث عن موازين النقد والبلاغة التي يحكمها النقاد والبلاغيون في الأسلوب ؛ ليمكنهم الحكم على كلام البلغاء وأساليب الأدباء ، بالجودة أو الرداءة<sup>١</sup> .

حاول أبو هلال العسكري في هذا الكتاب تحقيق هدفين :

أحدهما أن يتم في توسيع ما بدأه قدامه بن جعفر من بحث في صناعة الشعر ونقده ، سالكا في ذلك مذهب صنّاع الكلام من الشعراء والكتّاب ، لا مذهب المتكلمين والمتفلسفة كما فعل قدامه .  
والثاني ألا يقف بالبحث الأدبي عند حد الشعر ، وإنما يتعداه إلى بحث صناعة الكتابة أو النثر بصفة عامة ؛ لأن الأدب ليس شعرا حسب<sup>٢</sup> .

\* نص من كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري :

(( والناسُ في صناعةِ الكلامِ على طبقاتٍ : منهمُ من إذا حاورَ ونَظَرَ ابْلَغَ وَأَجَادَ ، وإذا كَتَبَ وأَملى أَخْلَ وَتَخَلَّفَ . وَمِنْهُمْ من إذا أَملى بَرَزَ ، وإذا حاورَ أو كَتَبَ قَصَرَ . وَمِنْهُمْ من إذا كَتَبَ أَحْسَنَ ، وإذا حاورَ وأَملى أَسَاءَ . وَمِنْهُمْ من يُحسِنُ في جَمِيعِ هَذِهِ الحَالَاتِ . وَمِنْهُمْ من يُسيءُ فِيهَا كُلِّهَا . فَأَحْسَنُ حَالَاتِ المُسِيءِ الإِمْسَاكُ ، وَأَحْسَنُ حَالَاتِ المُحْسِنِ التَّوَسُّطُ ، فَإِنَّ الإِكْثَارَ يُورِثُ الإِمْلَالَ ، وَقَلَمًا يَنْجُو صَاحِبُهُ مِنَ الزَّلْزَلِ وَالْعَيْبِ وَالخَطْلِ . وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُحْسِنِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الفُنُونِ المُسِيءِ فِي غَيْرِهَا أَنْ يَتَجَاوَرَ مَا هُوَ مُحْسِنٌ فِيهِ إِلَى مَا هُوَ مُسِيءٌ

١- المصدر نفسه ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٢- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

فِيهِ ؛ فَإِنْ اضْطَرَّ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ إِلَى تَجَاوُزِهِ فَيُخَيَّرُ سُبُلَهُ فِيهِ قَصْدُ الْاِخْتِصَارِ ، وَتَجَنُّبُ الْإِكْتَارِ وَالْإِهْذَارِ ؛ لِيَقَلَّ السَّقَطُ فِي كَلَامِهِ ، وَلَا يَكْثُرَ الْعَيْبُ فِي مَنْطِقِهِ ))<sup>١</sup> .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم : نأخذ من النص المتقدم بعض مفرداته لنعرف معانيها ، ومن تلك المفردات :

١- أَمَلِي : أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ ، وَأَمَلَيْتُ الْقَيْدَ لِلْبَعِيرِ إِمْلَاءً ، إِذَا وَسَعْتَهُ . وَتَمَلَّيْتُ عُمْرِي ، إِذَا اسْتَمْتَعْتَ مِنْهُ . وَالْمَلَوَانُ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ...<sup>٢</sup> .

٢- بَرَزَ : خَرَجَ إِلَى الْبَرَّازِ . وَ- الْفَرَسُ عَلَى الْخَيْلِ : سَبَقَهَا . وَ- الرَّجُلُ : فَاقَ أَصْحَابَهُ فَضْلاً . وَيُقَالُ بَرَزَ عَلَيْهِمْ . وَ- الشَّيْءُ : أَبْرَزَهُ . وَ- الْفَرَسُ رَاكِبُهُ : نَجَّاهُ<sup>٣</sup> .

٣- الزَّلَلَ : زَلَّ : زَلِقَ وَسَقَطَ ، وَ- عَنِ الْحَقِّ أَوْ الصَّوَابِ : انْحَرَفَ ، وَ- عَمْرُهُ : ذَهَبَ ...<sup>٤</sup> .

٤- الْخَطْلُ : مَحْرَكَةٌ : خِفَّةٌ وَسُرْعَةٌ ، وَالْكَلَامُ الْفَاسِدُ الْكَثِيرُ<sup>٥</sup> .

٥- الْإِهْذَارُ : ( هَذَرَ ) فِي مَنْطِقِهِ ... وَ ( أَهْذَرَ ) فِي كَلَامِهِ أَكْثَرَ<sup>٦</sup> .

٦- السَّقَطُ : ( السَّقَطُ ) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ<sup>٧</sup> .  
\* الصَّرف : وَلِنَأْخُذَ مِنَ النَّصِّ :

- ( التَّوَسُّطُ ) :

هذه الكلمة تسمى مصدراً عند اللغويين ، وهي مصدر للفعل الخماسي (توسَّط) ، ونحن فيما سبق تحدثنا عن مصدر الثلاثي ، وبعض من غير الثلاثي ، والآن نتم الحديث عن المصدر ولنبدأ من :

- مصدر الخماسي : وهو يأتي على نوعين هما :

١- مصدر الفعل الخماسي المبدوء بالتاء :

فإذا كان الفعل على وزن ( تَفَعَّلَ ) مثل ( تَوَسَّطَ ) ، أو على وزن ( تفاعل ) مثل ( تعاطف ) ، أو على وزن ( تَفَعَّلَ ) مثل ( تَدَحْرَجَ ) ، فإن مصدره القياسي يكون على وزن ( تَفَعَّلًا ) و ( تفاعلًا ) و ( تَفَعَّلًا ) ، مثل : تَوَسَّطًا ، و تعاطفاً ، و تَدَحْرَجًا . أما إذا كان الفعل معتل اللام مثل ( تناسى ) فإن مصدره يكون على وزن فعله مع كسر ما قبل الآخر فيكون مصدر الفعل تناسى ( تناسياً ) .

١- العسكري ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤ - ٢٥ .

٢- ابن فارس ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٢٣ .

٣- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٤٩ .

٤- معلوف ، ١٤٢٩ ، ص ٣٠٣ .

٥- الفيروزآبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٩١٤ .

٦- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧٠ .

٧- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٤٣٦ .

## ٢- مصدر الفعل الخماسي المبدوء بهمزة وصل :

فكل فعل على وزن ( إنفعل أو إفتعل أو إفعَل ) مثل : اندفع ، اشترك ، احمرَّ ، فان مصدره يكون على وزن فعله مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره ، ولذلك تكون مصادر الأفعال الثلاثة المتقدمة على النحو الآتي :  
إندفاع ، اشْتِرَاك ، إِحْمِرَار ) .

## - مصدر السداسي :

مصدر الفعل السداسي يكون على وزن الفعل نفسه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير وذلك مثل : اسْتَعْفَرَ - مصدره - اسْتَعْفَار ، اكْفَهَرَ - اكْفَهْرَارُ .

## \* الإملاء : نأخذ من النص المتقدم :

### - ( طبقات ، مُحسِنٌ ، مُسيءٌ ) :

نجد أن هذه الكلمات منوَّنة ، وهذا التنوين يُسمَّى تنوين مقابلة في (طبقات) ، وتنوين تمكين في كل من ( محسن و مسيء ) ولأجل إتمام الفائدة نتحدث عنه حديثاً موجزاً فنقول :

- **التنوين** : نون ساكنة زائدة تلتحق أواخر الأسماء لفظاً وتفارقها خطأً ووقعاً . فرقاً بين المعرفة منها والنكرة فما نُونٌ كان نكرة ، وما لم يُنون كان معرفة .  
والتنوين في الكتابة يكون عبارة عن فتحين أو كسرتين أو ضميتين توضعان في آخر الاسم النكرة الذي خلا من ( ال ) التعريف والإضافة ، مثل : رجلاً ، رجلٌ ، رجلٍ .

والذي يهْمنا من الناحية الإملائية هو تنوين الفتح فكثيراً ما يحصل الخطأ في رسمه ولأجل ذلك نوضِّح تنوين الفتح ، وكيفية رسمه تلافياً لخطأ رسمه فنقول :  
- تنوين الفتح : عبارة عن فتحين توضعان على ما قبل الألف الذي يُرسم بعد آخر حرف من حروف الاسم مثل : رأيتُ ولَدًا . إلا أن هذا الألف يمتنع في بعض الحالات وهي :

١- في الاسم المنتهي بتاء مربوطة ، مثل : دخلتُ مدرسةً .

٢- الاسم المنتهي بألف لينة سواء رُسمت ياء أم ألفاً ، مثل : رأيتُ فتىً و عصاً .

٣- الاسم المنتهي بهمزة فوق ألف ، مثل : دخلتُ ملجأً .

٤- الاسم المنتهي بهمزة بعد ألف ، مثل تَنَاوَل دواءً<sup>٢</sup> .

١- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

١- قَبِيْش ، ١٩٨٤ ، ص ١٧ - ١٨ .

\* النحو : ونأخذ من النص المتقدم :

- ( فان اضطر في بعض الأحوال إلى تجاوزه فخير سبله فيه قصد الاختصار )

- الفاء : استئنافية .

- إن : حرف شرط جازم لفعالين .

- اضطرَّ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

- في بعض : ( في ) حرف جر . ( بعض ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

- الأحوال : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

- إلى تجاوزه : ( إلى ) حرف جر . ( تجاوزه ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، ( الهاء ) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

- فخيرُ : ( الفاء ) رابطة . ( خيرُ ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

- سئلهُ : ( سيلُ ) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف . و(الهاء ) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

- فيه : ( في ) حرف جر . ( الهاء ) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر .

- قصدُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

- الاختصار : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسر الظاهرة على آخره ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

ومن الاعراب المتقدم نعلم أن جواب الشرط اذا كان جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء الرابطة ، وفي ذلك يقول ابن هشام الانصاري في شرح قطر الندى : " واذا لم تصلح الجملة الواقعة جوابا لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء ، وذلك اذا كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها طلبى ، أو جامد ، أو منفي بلن ، أو ما ، أو مقرون بقد ، أو حرف تنفيس ... " <sup>١</sup> .

\* البلاغة : وليكن كلامنا في :

١- الأنصاري ، ١٤٢٠ هـ ، ص ١١٤ .

" والناس في صناعة الكلام على طبقات : منهم من إذا حاور وناظر أبلغ وأجاد ، وإذا كتب وأملى أخلّ وتخلّف . ومنهم من إذا أملى برّز ، وإذا حاور أو كتب قصر . ومنهم من إذا كتب أحسن ، وإذا حاور وأملى أساء . ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات . ومنهم من يُسيء فيها كلها "

نجد أن العسكري قد بدأ كلامه بخبر مبهم هو : ( والناس في صناعة الكلام على طبقات ) فلا يعلم القارئ ما هي هذه الطبقات التي قصدتها العسكري في كلامه لولا تفصيله لها بعد ذلك إذ نجد انه بعد هذه العبارة بدأ ببيان هذه الطبقات ؛ وهذا ما يُسمّى بالإطناب في علم البلاغة ، ولأجل إتمام الفائدة نتحدث عن الإطناب والمواضع التي يردُّ فيها فنقول :

- الإطناب : هو ذكر زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، ويكون بعدة أمور منها :

١- ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص : مثل قوله تعالى : { تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ }<sup>١</sup> . فان الروح هو ملك إلا انه ذكره بعد ذكر الملائكة للتنبيه على فضله .

٢- ذكر العام بعد الخاص لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص ، مثل قوله تعالى : { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ }<sup>٢</sup> ، ف ( لي ولوالدي ) داخلة ضمن المؤمنين .

٣- الإيضاح بعد الإبهام ، لتقرير المعنى في ذهن السامع ، مثل قوله تعالى : { وَفَضَّلْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ }<sup>٣</sup> ، فاننا نجد أن ( الأمر ) مبهم إلا انه رُفِعَ الإبهام عنه بما ذكر بعده من الكلام .

- ومما تقدّم نجد أن ما ورد في النص إطناب من النوع الثالث ، إذ إن العسكري ذكر كلامًا مجملًا ثم فصله بعد ذلك . وهناك حالات أخرى للإطناب لا يسع المقام لذكرها .

#### \* التمرينات :

١- تكلم عن سيرة أبي هلال العسكري ، ثم عن كتابه الصناعتين .

٢- أكتب نصًا تحفظه من كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري .

٣- إعط معاني المفردات الآتية : - برّز ، - الزلل ، - الخطل ، - الاهذار .

٤- إعط مصادر الأفعال الآتية : - تَزَحَّقَ ، - تَدَرَّبَ ، - انْكَسَرَ ، - اِحْمَرَ .

٥- إعرّب قوله : ( خيرٌ سئلهِ قَصْدُ الاختصار ) .

٧- عرّف الاطناب ، ثم أذكر المواضع التي يردُّ فيها مع الأمثلة .

٢- القدر الآية ٤ .

٣- نوح الآية ٢٨ .

٤- الحجر الآية ٦٦ .

٥- الجارم وأمين ، بلات ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠ .

**\* تعريف ابن الأثير :**

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري ، الملقب ضياء الدين . كان مولده بجزيرة ابن عمر في سنة ٥٥٨ هـ ونشأ بها ، وانتقل مع والده إلى الموصل ، وبها اشتغل ، وحصل العلوم ، وحفظ كتاب الله الكريم ، وكثيراً من الأحاديث النبوية ، وطرفاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان ، وشيئاً كثيراً من الأشعار<sup>١</sup> .

دخل سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م في خدمة صلاح الدين الأيوبي ، وبعد ذلك صار وزيراً لابنه الملك الأفضل ، الذي ورث بعد موت صلاح الدين في سنة ( ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ) دمشق والشام وحكم سائر الأيوبيين . ويُقال إن ابن الأثير أبعده عن أمور الدولة شيناً فشيناً ، وسلب أمراء أبيه القدامى تأثيرهم فيه ، فذهبوا إلى مصر ، وأوغروا صدر أخيه الملك العزيز عليه ، فحمل عليه العزيز في دمشق سنة ( ٥٩٠ هـ ) ، وطرده منها سنة ( ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م ) ، وحصره في ولاية ( صرخد ) . وقد هرب وزيره من وجه أهالي دمشق بعد أن هددوه بالقتل وتوجه إلى مصر . وعندما استولى الملك العادل أخو صلاح الدين بعد وفاة العزيز سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م على مصر التي كان قد احتلها الملك الأفضل لوقت قصير - اضطر ابن الأثير إلى الاختفاء بعض الوقت . وعندما استقر الملك الأفضل بسميساط معتمداً من ركن الدولة سليمان الثاني السلجوقي ، ذهب إليه ابن الأثير ، غير أنه تركه بعد ذلك في عام ( ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ) ، واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر ، ثم فارقه بعد وقت قصير ، وعاش في الموصل وإربل وسنجار . وفي سنة ( ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م ) عاد إلى الموصل مرة أخرى فوجد وظيفة مُنشئاً عند أتابك الموصل ناصر الدين زنكي . وقد توفي في جمادى الأولى أو الآخرة سنة ( ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م ) في بغداد . وقد وجد في أواخر حياته المليئة بالتنقلات بعض الوقت لكي يخرج ديواناً من الرسائل النموذجية ، ويشغل بالنقد الأدبي الفني بصورة عميقة<sup>٢</sup> .

لابن الأثير عدة مؤلفات منها : " كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم " و " كتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء " و " ديوان رسائل ابن الأثير " في عدة مجلدات<sup>٣</sup> .

**\* تعريف كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :**

يعد كتاب المثل السائر في طليعة المراجع التي تتناول فن الكتابة وطرق التعبير نثرية كانت أو شعرية ، بما حواه من الآراء والفكر التي تدور حول فن الأدب التي تتعمق إلى أصوله في عصر ابن الأثير وفي العصور التي سبقتة وهي التي زخرت بكثير من أصول تلك الصناعة التي مال إليها كبار الأدباء والنقاد الذين يعرفهم

١- ابن الأثير ، بلاط ، ق ١ ، ص ٢٧ .

٢- بروكلمان ، بلاط ، ج ٥ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

٣- ابن الأثير ، بلاط ، ص ٢٩ .

تاريخ الأدب والنقد ، تكلم فيه مصنفه على قواعد مهمة في علم البيان والمعاني والعروض والقوافي والصناعات اللفظية وغير ذلك .

وكتاب المثل السائر في مجلدين<sup>١</sup> جمع فيه كل ما يتعلّق بفن الكتابة فلم يترك شيئاً إلا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصلت نسخة منه إلى بغداد . يبدأ الكتاب بالمقدمة التي احتوت بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ على أهمية علم البيان لتأليف النظم والنثر وآلاته وأدواته ، وكذلك احتوت على كلمته في كتب السابقين وإشادته بكتابي الموازنة<sup>٢</sup> وسر الفصاحة<sup>٣</sup> ، بعد ذلك يبدأ ببيان سبب تأليفه هذا الكتاب إذ يقول : " كنت قد عثرت على ضروب كثيرة منه ( علم البيان ) في غضون القرآن الكريم ؛ لم أجد أحداً ممن تقدّمني تعرّض لذكر شيء منها ، وهي إذا عدت كانت في هذا العلم بمقدار شطّره ، وإذا نُظر إلى فوائدها وُجدت محتوية عليه بأسره ، وقد أوردتها ها هنا ، وأصفت إليها ما أضفته . وهداني الله لا ابتداءً أشياء لم تكن من قبلي مُبتدعة ، ومنحني درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة ، وإنما هي مُتَّبعة . وكل ذلك يظهر عند الوقوف على كتابي هذا ، وقد بنيته على مقدمة ومقالتين : فالمقدمة تشتمل على أصول علم البيان ، والمقالتان تشتملان على فروعه ، فالأولى : في الصناعة اللفظية ، والثانية : في الصناعة المعنوية " . وقد حوت المقدمة عشرة فصول هي :

الفصل الأول : في موضوع علم البيان .

الفصل الثاني : في آلات علم البيان وأدواته .

الفصل الثالث : في الحكم على المعاني .

الفصل الرابع : في الترجيح بين المعاني .

الفصل الخامس : في جوامع الكلم .

الفصل السادس : في الحكمة التي هي ضالة المؤمن .

الفصل السابع : في الحقيقة والمجاز .

الفصل الثامن : في الفصاحة والبلاغة .

الفصل التاسع : في أركان الكتابة .

الفصل العاشر : في الطريق إلى تعلّم الكتابة .

**أما المقالتان ، فالأولى التي هي في الصناعة اللفظية قسّمها على قسمين هما :**

**الأول : اللفظة المفردة :** ويدور هذا القسم حول التفاوت في الألفاظ ، والوحشي والمبتذل منها ، فضلاً عن حركاتها ومخارج حروفها .

**الثاني : في الألفاظ المركّبة :** ويدور هذا القسم حول الألفاظ في حال التركيب . وقد قسّمه ضياء الدين على ثمانية أقسام بحث فيها قضايا السجع والتجنيس والترصيع ولزوم ما لا يلزم والموازنة والمعاطلة والمنافرة .

أما المقالة الثانية والتي هي في الصناعة المعنوية : فقد مهّد لها بالحديث عن الخطابة والشعر والكتابة ، وذكر فيها نماذج من كتاباته ورسائله ثم تناول قضايا هذه الصناعة في ستة عشر نوعاً ، انصرف كل نوع منها إلى جانب من جوانب المعنى ، كالإيجاز والاستدراج والإطناب والعطف والتّقديم والتأخير والخطابة والنفي والتشبيه والالتفات والتوكيد والاستعارة<sup>٤</sup> .

**\* نص من كتاب المثل السائر لابن الأثير**

١- وفي بعض الطباعات بأكثر من مجلدين .

٢- كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للأمدي .

٣- لابن سنان الخفاجي .

٤- ( ابن الأثير ، بلاغ ، القسم الأول ، ص ٣ - ٢٦ ) و ( منتدى ابوان ، <http://www.iwan7.com/t1865.html> ) .

## \* في اللفظة المفردة

" اعلم انه يحتاج صاحب هذه الصناعة في تأليفه إلى ثلاثة أشياء :

الأول منها : اختيار الألفاظ المفردة : وحكم ذلك حكم اللألى المبددة ، فإنها تتخير وتنتقى قبل النظم .

الثاني : نظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها : لنلا يجيء الكلام قلحا نافرًا عن مواضعه ، وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه بأختها المشاكلة لها .

الثالث : الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه : وحكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم ، فتارة يُجعل إكليلا على الرأس ، وتارة يُجعل قلادة في العنق ، وتارة يُجعل شنفا في الأذن . ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه .

فهذه ثلاثة أشياء لا بد للخطيب والشاعر من العناية بها ، وهي الأصل المُعتمد عليه في تأليف الكلام من النظم والنثر " ١ .

## \* التحليل اللغوي :

\* المعجم : ونأخذ من النص بعض المفردات التي تحتاج إلى توضيح وهذه المفردات هي :

- ١- المبددة : ( بدده ) فرقه وبابه ردّ و ( التبدد ) التفريق ومنه شمل ( مُبدد ) و ( تبدد ) الشيء تفرّق ٢ .
- ٢- نافرا : نفر - نُفورا ... : جزع وتباعد ، فهو نافرٌ و نُفورٌ ٣ .
- ٣- إكليلا : ( الإكليل ) : التاج . و- عصابة تُرَيّن بالجواهر . و- ما أحاط بالظفر . و- باقة من الورد والأزهار على هيئة التاج تكلّل الرأس أو تطوّق العنق للترزين ٤ .
- ٤- شنفا : القُرط الأعلى ، أو مِعلاقٌ في قُوفِ الأذن ، أو ما عُلق في أعلاها ، وأما ما عُلق في أسفلها فُقُرطٌ ٥ .

## \* الصرف :

ولنتم حديثنا عن المصدر هنا ، فإننا تحدثنا فيما سبق عن مصادر الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي ، والآن سنكمل الكلام عن مصدر آخر وهو مصدر الممرّة فنقول :

- مصدر الممرّة : هو مصدر يدل على حدوث الفعل مرّة واحدة ٦ .

## ويُصاغ على النحو الآتي :

١- من الثلاثي : يُصاغ على وزن ( فعّله ) بفتح الفاء واللام ، وسكون العين ، مثل : جلس - جَلَسَة ، نظر - نَظَرَة .

١- ابن الأثير ، بلات ، القسم الأول ، ص ١٦٣ .

٢- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤ .

٣- معلوف ، ١٤٢٩ هـ ، ص ٨٢٤ .

٤- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٩٦ .

٥- الفيروآبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٦٢ .

٦- شلاش وآخرون ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠٢ .



٢ - من غير الثلاثي : يُصاغ بزيادة التاء على مصدره الأصلي ، مثل : أكرم - إكراما - إكرامة ، انطلق - انطلاقا - انطلاقا ، استخراج - استخرجا - استخراجة .

هذا إذا كان للفعل - الثلاثي أو غير الثلاثي - مصدر ليس مختوما بالتاء في الأصل ، أما إذا كان المصدر الأصلي للفعل مختوما بالتاء ، فعندما نريد الإشارة إلى المرّة نصفه وصفا يدل على المرة ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾<sup>١</sup> ، وقولك : إعانة صادقة ، إقامة واحدة<sup>٢</sup>

**\* الإملاء :**

وهنا نكمل الحديث الذي بدأناه في علامات الترقيم ، وماذا تعني كل منها فإليك بعض علامات الترقيم الجدية ومعانيها :

- ١- ، : فاصلة توضع بين الجمل المتصلة المعنى والمعطوفة ، يتألف منها كلام تام وبين الكلمات التي تشبه الجمل في طولها . أقرأ الدرس ، ثم اجب - جاء زيدٌ ، وأحمد ، وعلِيّ .
- ٢- ؛ : توضع بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام تام ، وبين جملتين تكون الثانية منهما سببا في الأولى أو العكس . ومن أشهر مواطنها بعد ( لأن ) سافرت هذا السفر الطويل إلى بلاد الغربية ؛ للحصول على العلم .
- ٣- ؟ : إشارة استفهام توضع بعد السؤال .
- ٤- ! : إشارة تعجب توضع بعد ما يدل على التعجب .
- ٥- [ ] : توضع بينهما عبارة من عندك ضمن نص لغيرك تريد كتابته .
- ٦- - : توضع في أول السطر عندما يتغير الكلام ، أو للمحاورة بين اثنين بدلا من تكرار الاسم .
- ٧- - - : خيطان توضع بينهما الجمل المعترضة .
- ٨- . . . : لبيان أن الكلام لم ينته بعد ، وإذا كانت في الوسط ففيه دلالة على كلام محذوف .

**\* النحو : ولتأخذ من النص قوله :**

- ( وهي الأصل المُعتمد عليه في تأليف الكلام من النظم والنثر )  
وهنا نريد أن نتحدّث عن الضمير في اللغة العربية فنقول :

- الضمير : هو ما دلّ على متكلّمك ( أنا ) ، أو مخاطبك ( أنت ) ، أو غائبك ( هو ) . وينقسم إلى :

أولا : الضمير المستتر : وهو الذي ليس له صورة في اللفظ ، مثل قولك : ( قُمْتُ ) فان فاعله ضمير مستتر تقديره ( أنت ) .

ثانيا : الضمير البارز : وهو الذي له صورة في اللفظ ، مثل قولك : ( قُمْتُ ) فان التاء هنا هي الفاعل ولها صورة في اللفظ .

١- سورة الحاقة ، الآية ١٣ .

٢- ( الطريفي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٤ ) ، ( وشلاش وآخران ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ ) .

وينقسم البارز بحسب الاتصال والانفصال إلى :

أ - المتصل : هو الذي لا يستقل بنفسه ، ك ( التاء ) في قولك ( قمتُ ) .

ب - المنفصل : وهو الذي يستقل بنفسه ك ( أنا ) و ( أنت ) .

وينقسم المنفصل - بحسب موقعه من الإعراب - إلى :

الأول : مرفوع المحل : وهو اثنتا عشرة كلمة هي : ( أنا ، نحنُ ، أنتَ ، أنتِ ، أنتمُ ، أننَّ ، هو ، هي ، هما ، هم ، هنَّ ) .

الثاني : منصوب المحل : وهو اثنتا عشرة كلمة أيضا هي : ( إياي ، إيانا ، إياك ، إياكِ ، إياكما ، إياكنَّ ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهنَّ ) .

وليس من الضمائر المنفصلة ما هو مخفوض المحل ، بخلاف المتصلة<sup>١</sup> .

\* البلاغة : ولتأخذ قوله :

( نظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها : لتلا يجيء الكلام قلقتا نافرًا عن مواضعه ، وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه بأختها المشاكلة لها ) .

نجد أن ابن الأثير يشبه نظم الكلمات المفردة مع بعضها بالعقد المنظوم ، ويمكن أن نصوغ كلامه على النحو الآتي :

( نظم كل كلمة مع أختها كنظم كل لؤلؤة من العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة ( كلمة ) بأختها المشاكلة لها .

فنجد أن :

- المشبّه هو : نظم كل كلمة مع أختها .

- والمشبّه به هو : نظم كل لؤلؤة من العقد .

- وأداة التشبيه : حكم

- ووجه الشبه : في الاقتران ، أي اقتران كل لؤلؤة أو كلمة بأختها .

١- الأنصاري ، ١٤٢٠ هـ ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

وهذا ما يُسمّى التشبيه المرسل المفصل ، ونحن قد تكلمنا عليه سابقا ولا بأس أن نذكر شيئا عنه هنا لتوضيح المطلوب فنقول :

- التشبيه المرسل المفصل : هو ما ذُكرت فيه الأداة ووجه الشبه .

ومن التعريف المتقدم نجد أن الكلام الذي تقدم في النص هو من التشبيه المرسل المفصل .

#### \* التمرينات :

- ١- مَنْ هو ابن الأثير الجزري ، عرّفه ثم عرّف كتابه المثل السائر ، ذكرا أهم ما يتضمنه هذا الكتاب .
- ٢- أكتب نصّا تحفظه من كتاب المثل السائر لابن الأثير .
- ٣- عرّف مصدر المرّة ، وبيّن كيف يُصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي .
- ٤- ماذا تعني كل من العلامات الآتية : أ- ، ب- ؛ ج- ! د- [ ] .
- ٥- عرّف الضمير ، ثم أذكر أقسامه باعتبار محلّه من الاعراب مع الأمثلة .
- ٦- عرّف التشبيه المرسل المفصل ، ثم اذكر مثلا له .

---

١- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٢ .

( القسم الثاني )

١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشنتريني

\* ابن بسّام الشنتريني :

هو أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني التغلبي أديب وعالم في اللغة وشاعر اندلسي . ولد في منتصف القرن الخامس الهجري بشتنترين غربي الأندلس ، وهي اليوم في البرتغال إلى الشمال الشرقي من لشبونة ( أشبونة ) العاصمة ، على الضفة اليسرى لنهر التاجه .

كان عصر ابن بسّام عصراً مضطرباً يُعدّ أخطر مرحلة في تاريخ الأندلس ، وأواخر عصر ملوك الطوائف وأوائل الفتح المرابطي ، وهي مرحلة بدّء انهيّار الحكم العربي الإسلامي . ولذلك غادر ابن بسّام بلده هارباً من الزحف الإسباني ، فارتحل أولاً إلى أشبونة ثم إلى اشبيلية حيث أمضى بضعة أعوام في بؤس ومشقة درس فيها على شيوخها يتعشّش بقلمه وأدبه لكنه لم يلق فيها التكريم الذي يستحق . وفي سنة ٤٩٤ هـ قصد قرطبة ، ودرس على شيوخها واستقر فيها بقية حياته .

ظهر ابن بسّام على غير توقّع في ذلك الركن القصي من الأندلس ، حتى أن عبد الله بن إبراهيم الحجازي الاندلسي صاحب " المسهب في أخبار المغرب " يقول : " العجب أنه لم يكن في حساب الآداب الاندلسية أنه سيُبعث من شنترين قاصية المغرب ، ومحل الطعن والضرب من ينظمها قلانداً في جيد الدهر ، ويُطلعها ضرائر لأنجم الزهر ... " .

كان ابن بسّام حاضر الجواب ممدّحاً بألسنة الشعراء ، لقي ابن عبدون<sup>١</sup> ( ت ٥٢٠ هـ ) وابن حمديس<sup>٢</sup> ( ت ٥٢٧ هـ ) ، وأبا بكر محمد بن عبادة القزّاز<sup>٣</sup> ( ت ٤٨٤ هـ ) الذي خاطبه في أثناء مقامه بأشبونة بقوله :

يا منيفاً على السّمَاكِينِ سامٍ حُرّتَ فُضْلِ السَّبَاقِ عن بسّام

لم يُعرف عن ابن بسّام أنه خدم أحداً من الأمراء ، أو تطفّل على موائدهم أو تقلّب في صلاتهم على غرار معاصريه من الأدباء ، بل كان عصامياً عزيز النفس يحتمل شظف العيش ولا يريق ماء وجهه . حدد ابن بسّام صلته بالشعر فقال : " ومع أن الشعر لم أرضه مركباً ولا اتخذته مكسباً ، ولا ألقته مثنوى ولا مُنْقَلَباً ، إنما زرتّه لِمَا ، ولمحتّه تهماً لا اهتماماً " . وقد روي له في المغرب مقطوعة عدّت من الطبقة الراقية مطلعها :

ألا بادِرِ فما ثانٍ سوى ما عهدت : الكأسُ والبدْرُ التمام

تُذكر لابن بسّام طائفة من المؤلفات لم تصل إلينا ، وهي : " الاعتماد على ما صح من شعر المعتمد بن عبّاد " و " الإكليل " المشتمل على شعر عبد الجليل و " سلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر " و " نخبة الاختيار من

١- هو عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري ، وهو شاعر من إحدى مدن المملكة البطليوسية .

٢- هو أبو محمد عبد الجبار بن حمديس الأزدي من شعراء دول الطوائف بالاندلس .

٣- وهو من شعراء الموشحات في الأندلس .

أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمّار " و " ذخيرة الذخيرة " و " سر الذخيرة " . توفي ابن بسام في اشبيلية سنة ٥٤٢ هـ<sup>١</sup> .

### \* كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة :

يُعدّ كتاب الذخيرة من أصول الأدب العربي في الأندلس ، ابرز فيه مؤلفه مآثر عدد من الشخصيات الفكرية والسياسية والأدبية ، ولا سيما محاسن معاصريه من الأدباء والشعراء . وذكر طائفة من مشهوري المغاربة والمشاركة على غرار ما فعل الثعالبي عندما ذكر في " البيتمة " طائفة من الشعراء المغاربة . ذكر ابن بسام سبب تأليفه هذا الكتاب ، وهو انصراف أهل العصر والقطر إلى أدب المشرق والتزود منه والإعجاب به ، وإهمال أدب الأندلس ، فأراد أن يبصّر بكتابه هذا أهل الأندلس بتفوق أدبائهم وروعة إنتاجهم الذي لا يقصّر عمّا أنتجه المشاركة ، كما أراد ابن بسام أن يعرض لشيء من أشعار الدولة المروانية . ويتجلى في الذخيرة علم ابن بسام وإلمامه بتاريخ العرب وتمثله وحفظه أشعارهم وأمثالهم . وقد قدم لأقسام الكتاب بتمهيد تاريخي ذكر فيه أنه كفاه مؤونته مؤرخ قرطبة ابن حيان<sup>٢</sup> ( ت ٤٦٩ هـ ) كما اعتمد تاريخاً منظوماً للأندلس لأبي طالب عبد الجبار المتيني من جزيرة شقر ، وقد عاش هذا المؤرخ في حدود سنة ٥٢٠ هـ ، وبعد هذا التمهيد بدأ بتراجم الأعلام فذكر اسم المترجم له ولقبه ونسبه وبلده وبعضاً من شعره ونثره .

وقد خالف ابن بسام كتب التراجم فكان ينتقل من الجد إلى الهزل لتتنشيط القارئ ، كما أدخل كتابه حيز الدراسات النقدية والبلاغية ، وهي مزية تضاف إلى مزايا الكتاب ، فكان يورد آراء النقاد والأدباء ، ويدلي بدلوه في ذلك بآراء وأحكام تدل على سعة اطلاعه على بلاغات العرب السابقين والتفطن إلى ما ينطوي عليه الكلام من نوازل الأدب والأدباء في عصره ، وقد سجّلها في نثر شديد الشبه بنثر الثعالبي في " البيتمة " ومع أنه لم يدرج الموشحات في كتابه ، ولم يشارك في هذا الفن فإنه أتى على اختراع الأندلسيين له .

يبين ابن بسام في مقدمة كتابه الذخيرة انه قد جعله في أربعة أقسام ، على النحو الآتي :

- ١ - القسم الأول : لأهل حاضرة قرطبة وما يصاحبها من بلاد متوسطة الأندلس .
- ٢ - القسم الثاني : لأهل الجانب الغربي من الأندلس ، وذكر أهل حاضرة اشبيلية وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط .
- ٣ - القسم الثالث : لأهل الجانب الشرقي من الأندلس .
- ٤ - القسم الرابع : لمن طرأ على جزيرة الأندلس من شعراء وكتّاب ، ولبعض مشهوري المعاصرين ممن نجم بافريقية والشام والعراق<sup>٣</sup> .

### \* نص من كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة :

قال المعتضد بالله عبّاد بن ذي الوزارتين القاضي أبو القاسم محمد بن عبّاد مخاطباً أباه القاضي :

١- ( هـنـاء دويدري، الموسـوعة العربيـة، شـبكة الانترنت  
http://www.arabency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display\_term&id=4169)  
٢- هو أبو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن حيّان بن وهب ، ولد في قرطبة سنة ٣٧٧ هـ ، وهو من أسرة اسبانية قديمة .  
٣- ( الشنتريني ، ١٩٩٧ ، ق ١ ، م ١ ، ص ٥ ) .

أطعتك في سرِّي وجَهْرِي جَاهِدًا      فلم يكُ لي إلا الملام ثوابُ  
ولمَّا كبا جَدِّي إليك ولم يسُنْ      لنفسي على سوء المقام شرابُ  
فَرَزْتُ بِنَفْسِي ابتغي فرحة لها      على أن حلو العيش بعدك صابُ  
وما هزني إلا رسولك داعياً      فقلتُ أمير المؤمنين مُجابُ  
فجئتُ أَعْدُ السيرَ حتَّى كأنما      تطيرُ بسرّجي في الفلاة عُقابُ  
وما كنتُ بعد البينِ إلا موطناً      بعزّمي على أن لا يكون إيابُ  
(ولكنك الدنيا إليّ حبيبة      فما عنك إلا إليك ذهابُ))  
أصب بالرضا عني مسرّة مهجتي      وإن لم يكن في ما أتيت صوابُ<sup>١</sup>

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

١ - صابُ : شجرٌ مرٌّ له عُصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها<sup>٢</sup> .

٢ - أَعْدُ : أَعْدُ السيرَ وأَعْدُ فيه : أسرع . وأَعْدُ يُعْدُ إِغذاذا إذا أسرع في السير . وفي الحديث : إذا مررتم بأرض قوم قد عُدُّوا فأعْدُوا السير...<sup>٣</sup> .

٣ - عُقابُ : العُقاب بالضمّ : طائرٌ م ، ج : أعقابٌ وعقبانٌ<sup>٤</sup> .

\* الصرف :

ومن المعجم ننتقل إلى الصرف لتتعرف شيئاً من القواعد الصرفية مسترشدين بالنص المتقدم ولناخذ من النص قوله :

- ( كبا ) :

هذا الفعل من الأفعال الثلاثية الناقصة بوصفه ينتهي بحرف علة وهو ( الألف ) كما هو واضح في نطقة ورسمه ، إلا أن هذا الألف في الأصل ليس ألفا بل واواً بدليل إننا عند تصريفه نجد أنّ الواو يظهر في بعض تصاريفه فنقول مثلاً: يكيو و كيوه ... ، والسر في قلب الواو إلى ألف هو أنّ هذه الواو حصل فيها إعلال و إبدال ، ولأجل توضيح المطلوب إليك التفصيل :

- الإعلال : هو تغيير في حرف العلة قد يكون بقلبه إلى حرف آخر ، أو بحذف حركته أي بتسكينه ، أو بحذفه كله . أي أنّ الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف ، ومعنى ذلك انه مقصور على حروف العلة التي تُحدد بـ ( الألف والواو والياء ) ، ثم يلحقون بها الهمزة .

١- ( الشنتريني ، ١٩٩٧ ، المجلد الأول - القسم الثاني ، ص ٣١ - ٣٢ ) .

٢- مصطفى وآخرون ، ج ١ ، ص ٥٢٧ .

٣- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٥ ، ص ١٦ .

٤- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢١ .

- الإبدال : هو وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره<sup>١</sup> .

ومما تقدم يتضح أن هناك تشابها بين الإعلال والابدال فقد ترد كلمة يجتمع فيها كل منهما ، ومن هذه الكلمات هي الفعل المتقدم ( كبا ) ، فنجد أنّ حرف الألف حلّ محل حرف الواو ، وهناك جملة من الشروط الواجب توفرها لأجل قلب الواو إلى ألف منها :

١- أن تكون الواو متحركة . ٢- أن يكون ما قبلها مفتوحا .

٣- أن تكون تلك الفتحة في الكلمة نفسها<sup>٢</sup> .

وهناك شروط أخرى يمكن الرجوع إليها في الكتب المختصة إلا أنّ الشروط التي ذكرت تكاد تكون الأساسية في ذلك .

\* العروض :

ومن الصرف ننتقل إلى العروض لتتعرف بحر أحد الأبيات المتقدمة ووزنه ، ولنأخذ قوله :

( فَرَرْتُ بِنَفْسِي ابْتَغِي فَرِحَةَ لَهَا عَلَى أَنْ حَلَوَ الْعَيْشَ بَعْدَكَ صَابٌ )

- هذا البيت من البحر الطويل والذي يتكون من ثمانية أجزاء هي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ن -- /ن /--- /ن /--- /ن /--- /ن /--- /ن /---

والآن نأتي إلى البيت المتقدم لنكتبه كتابة عروضية ، ونتعرّف وزنه وكيفية تقطيعه فنقول :

فررتُ / بنفسيأب / تغيفر / حنتلها / على أن / نحلولعي / شبعد / كصابو

ن - ن /ن /--- /ن /--- /ن - ن - ن /--- /ن /--- /ن /---

فعولُ / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

نجد أنّ ثمة تغييرات حصلت في ميزان البحر الطويل اذ نجد مثلا :

١- التفعيلة الأولى من الصدر قد وردت ناقصة فقد حُذفت النون فيه وهذا جائز في البحر الطويل وهو ما يسمى ب ( زحاف القبض )<sup>٣</sup> .

١- الراجحي ، ١٩٧٩ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

٣- وهو حذف الحرف الخامس الساكن .

٢- التفعيلة الأخيرة من الصدر قد وردت ( مفاعِلن ) بدلا من مفاعيلن ، وهذا ما يسمى أيضا زحاف القبض في علم العروض .

٣- التفعيلة الأخيرة من العجز قد وردت ( فعولن ) بدلا من مفاعيلن ، وسبب ذلك أنّ مفاعيلن قد دخلتها علة الحذف<sup>١</sup> فأصبحت ( مفاعي ) ثم نُقلت مفاعي إلى ( فعولن )<sup>٢</sup> .

\* النحو :

ومن العروض إلى النحو ونأخذ قوله :

( فَرَرْتُ بِنَفْسِي ابْتِغِي فرحة لها على أنّ حلو العيش بعدك صاب )

- الإعراب :

- فررتُ : ( فرّ ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، و ( التاء ) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

- بنفسي : ( الباء ) حرف جر ، ( نفس ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء ، وهو مضاف ، و ( الياء ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- ابتغي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( أنا ) .

- فرحةً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- لها : ( اللام ) حرف جر ، و ( الهاء ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر .

- على : حرف جر .

- أنّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد .

- حلو : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

- العيش : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

- بعدك : ( بعد ) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية ، وهو مضاف ، ( الكاف ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

٢- وهو ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، مثل فعولن - تصبح - فعو ، و مفاعيلن - تصبح - مفاعي .  
٣- عريبي ، بلات ، ص ٥٢ - ٥٣ .



- صابُ : خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والجملة الاسمية من أن واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر ( على ) .

لا بأس هنا أن نتعرّف عمل إنّ وأخواتها :

( إنّ ، أن ، كأن ، لكن ، ليت ، لعل ) هي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها .  
ولكل من هذه الحروف معنى خاص فمن معاني ( إنّ ) و ( أن ) التوكيد ، ومعنى ( كأن ) التشبيه ، ومعنى ( لكن ) الاستدراك ، ومعنى ( ليت ) التمني ، و ( لعل ) تفيد الرجاء<sup>١</sup> .

\* البلاغة : نأخذ قول الشاعر

( أظعتك في سرّي وجهري جاهداً فلم يك لي إلا الملام ثواب )

من يقرأ البيت يجد في قوله ( أظعتك ) أن الشاعر قد اسند الطاعة إلى نفسه وهذا ما يُسمى بـ ( الإسناد ) ولأجل بيان الأمر بشكل أوضح لا بأس أن نعطي فكرة عن ( المسند والمسند إليه ) اللذين يكونان ركني الجملة سواء كانت اسمية أم فعلية فنقول :

تتكون الجملة من :

١- المُسند إليه : وهو المحكوم عليه أو المخبر عنه . ففي قوله تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْكَفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ }<sup>٢</sup> ، أسند الوعد إلى الله سبحانه وتعالى فلفظ الجلالة " مسند إليه " والوعد " وعد " مسند .

٢- المُسند : وهو المحكوم به أو المُخبر به ، ففي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُورٌ ﴾<sup>٣</sup> ، أسندنا المحبة لله تعالى فهي - المحبة - مُسند - ، ولفظ الجلالة مسند إليه<sup>٤</sup> .

والآن نرجع إلى موضع الشاهد في البيت الشعري وهو قوله ( أظعتك ) فنجد أن الشاعر قد نسب الطاعة إلى نفسه فيكون قوله :

- أطاع : مُسند .

- والتاء - الضمير العائد على المتكلم - : مُسند إليه .  
وهناك تفصيل أوفى في الكتب المختصة لمن أراد التوسع .

\* التمرينات :

١- الطريفي ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٢ .

٢- التوبة الآية ٦٨

٣- الصف الآية ٤

٤- مطلوب ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٢ .

١- مَنْ هو ابن بَسَّام؟ تكلم عليه ، ثم عرّف بكتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

٢- أكتب نصّاً تحفظه من كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بَسَّام .

٣- عرّف الاعلال والابدال ، ثم إعطِ مثالا لكل منهما .

٤- قطع ثم زن البيت الآتي :

أصب بالرضا عني مسرة مهجتي وإن لم يكن في ما أتيت صواب

٥- كوّن جملة إسمية تبدأ بحرف يفيد الاستدراك .

٦- وضّح الاسناد ثم إعطِ مثالا عليه .

٢- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني

### \* تعريف الجرجاني :

هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضي . ولد في جُرجان سنة ٢٩٠ هـ ، ونشأ بها . وكانت الدولة الإسلامية قد بلغت نُضجها العلمي ، وتعددت الحواضر الإسلامية التي تزخر بالعلم وأصبحت الرحلة سبيل التعلّم والدرّس ، فجاب الأرض ، وزار العراق والشام والحجاز ، ولقي مشايخ وقته وعلماء عصره ، واقتبس العلوم والآداب ، وصار فيها علما وإماما .

اشتهر بالفقه وترجم له الشيرازي في طبقات الفقهاء ، وفسر القرآن الكريم وذكره السيوطي في طبقات المفسرين ، واشتغل بالتاريخ وله فيها آثار ، ثم هو شاعر مُتقن ، وكاتب مُترسّل ، وناقد لودعيّ بصير . عرف له صاحب بن عبّاد فضله فولّاه قضاء الري ، وكانت حضرة صاحب محط رحال العلماء والشعراء والأدباء ، ولكن القاضي علي بن عبد العزيز كان أثرهم عنده ، وأقربهم إليه ؛ لفضله ومكانته ، وعلو منزلته .

وقد عرف القاضي أبو الحسن للصاحب كيف يجزيه عن ودّه ، ويكافئه عن تحقيّه به ، فسير فيه مدائح يقول فيها الثعالبي : " أخلصت على قصد ، وأنت من فرد وما فيها إلا صوب العقل ، ذوب الفضل " .

قال الحاكم في تاريخ نيسابور : " ولم يزل أبو الحسن يتقدّم إلى أن ذُكر في الدنيا وحُمِل تابوته إلى جرجان فدفن بها ، وصلى عليه القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن احمد ، وحضر جنازته الوزير الخطير مجد الدولة ، وأبو الفضل العارض راجلين ، وكان ذلك سنة ٣٦٦ هـ وعمره ٧٦ عاماً .

له آثار كثيرة منها (( تفسير القرآن الكريم )) ، وكتاب (( تهذيب التاريخ )) و (( الوساطة بين المتنبي

وخصومه )) ، وكذلك له ديوان شعر ذكره ابن خلكان ؛ يجمع بين العذوبة والجزالة ؛ وتترقّق فيه شمائله السمحة الرضيّة ونفسه الكريمة الأبية<sup>٢</sup> .

### \* تعريف كتاب الوساطة :

١- حديد الفؤاد واللسان والظريف .

٢- الجرجاني ، ٢٠٠٦ ، ص ٦ - ٩ .

عندما ظهر المتنبي ملاً الدنيا وشغل الناس واختصم الأدياء في شعره وقطعوا الأزمان المتواصلة في تحديد أغراضه وتعصّب له فريق ، وعضّ من شأنه فريق ، وكان من الذين غضّوا من شعره الصاحب بن عباد ، وألّف فيه رسالة سمّاها : " الكشف عن مساوئ المتنبي " ، أقامها على التتقيص منه ، والحط من مقداره . وقد ذكر الرواة أن الصاحب كان هيّئ المكانة حين وفد المتنبي على ابن العميد ، وكان يود لو قصده أبو الطيب ؛ فلما تجاهله جزع وسخط ، وألّف فيه هذه الرسالة ؛ وذكر فيها من شعر المتنبي أمثلة للغموض والتعقيد والركاكة وقبح الألفاظ واستكراهها .

وكان أبو الفتح عثمان ابن جني من ناحية أخرى يرفع من مقداره ، ويشيد من ذكره ؛ وأصبح لكل منهما أشياخ .  
قال الثعالبي في البيئمة : " وفي هذه الحلبة وذلك المعترك ألّف القاضي علي بن عبد العزيز كتاب " الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره " ؛ فأحسن وأبدع وأطال وأطاب ، وأصاب شاكلة الصواب ، واستولى على الأمر في فصل الخطاب ، وأعرب عن تبحّره في الأدب وعلم العرب ، وتمكنه من جودة الحفظ ، وقوة النقد ؛ فسار الكتاب مسير الرياح ، وطار في البلاد بغير جناح ، وقال فيه بعض العصريين من أهل نيسابور :

أيّا قاضيا قد دنثت كتيبه      وإن أصبحت داره شاحطة  
كتاب الوساطة في حسنه      لعقد معاليك كالوساطة

وليس كتاب الوساطة مختصا بشعر المتنبي كما يفهم من عنوانه ، بل انه عرض للأصول الأدبية التي عُرفت في عصره ، وحلل أشعار القدماء والمحدثين ؛ وأورد كثيرا من محاسنهم وعيوبهم ، وأبان ما شاع فيها من تعقيد وغموض ، وأخذ وسرقة ، واستعارة حسنة أو رديئة ، ثم عرض للبيئة وأثرها في الشعر والبداءة وما تحدّثه من جفوة في الطباع ، والحضارة وما ينشأ عنها من رقة وسهولة ، ثم عرض لخصوم المتنبي وأنصاره ، ومعانيه المأخوذة أو المخترعة ... كل ذلك وغيره أورده في أسلوب واضح ، وعرض شامل ؛ بما يراه القارئ حين يمضي في قراءة الكتاب<sup>1</sup> .

\* نص من كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه :

قال حاتم :  
إذا كان بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ      فَأَبَى بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبِّدٌ  
حُطَانِطُ بِنِ يَعْفُرُ :

دَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ      لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّةَ عَدَا  
أبو نواس :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ      وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَأَلْمَأُ لَكَ  
أبو تمام :

فَلَمَّا لَكَ الْعَبْدُ الْمَذَلُ إِذَا عَدُوا      وَهُمْ لِمَالِهِمُ الْمَصُونُ عَيْبِدُ

١- المصدر نفسه ، ص ٥ - ٦ .

ونحوه قول المخزومي :

إِنَّ رَبَّ الْمَالِ آكَلُهُ وَهُوَ لِلْبُخَالِ أَكَالٌ

أبو الطيب :

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَنِمُ<sup>١</sup>

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

نبدأ منه بالمعجم كما اعتدنا ، ولنختار من النص المتقدم :

١- مُعَبَّدٌ : المُعَبَّدُ : المُكْرَمُ المُعْظَمُ كَأَنَّهُ يُعْبَدُ ؛ قال :  
تقولُ : أَلَا تُمَسِّكُ عَلَيكَ ، فإني أرى المَالَ عند الباخلين مُعَبَّدًا<sup>٢</sup>

٢- غِبَّةٌ : ( الغِبُّ ) من كلِّ شيءٍ : عاقبته وآخره . و - بمعنى بُعِدَ . يقال : جاء غِبَّةً . وَحُمِّيَ غِيبًا ، وماءٌ غِيبٌ : بعيد . ( ج ) أَغْيَابٌ<sup>٣</sup> .

\* الصرف :

ومن المعجم ننتقل إلى الصرف لنقف على بعض موضوعاته مستعينين بالنص وليكن كلامنا في :

( إِنَّ رَبَّ الْمَالِ آكَلُهُ وَهُوَ لِلْبُخَالِ أَكَالٌ )

فلننظر إلى كلمة ( أَكَالٌ ) نجد أنها صيغة من صيغ المبالغة ، واليك خلاصة القول في صيغ المبالغة :

- صيغ المبالغة : هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، ومن ثم سُميت صيغ المبالغة . وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي ، ولها عدة أوزان ، ومن تلك الأوزان صيغة ( فَعَالٌ ) التي وردت كلمة ( أَكَالٌ ) على وزنها ، وهناك أوزان أخرى لصيغة المبالغة يمكن مراجعتها في الكتب المختصة<sup>٤</sup> .

\* العروض :

ومن الصرف ننتقل إلى العروض ، وليكن كلامنا في :

( أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَأَلْمَأْ لُكْ )

١- الجرجاني ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٠ .

٢- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

٣- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٦٤٢ .

٤- الراجحي ، ١٩٧٩ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

هذا البيت من بحر الرمل ، وهذا البحر يتكون من ستة أجزاء هي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

-ن- / -ن- / -ن- / -ن- / -ن- / -ن-

والآن نأتي إلى البيت لنكتبه عروضيا ، ومن ثم نقطّعه

انتلما / لاذا أم / سكتهو وإذا أن / ففتهوفل / ماللك

-ن- / -ن- / -ن- / -ن- / -ن- / -ن-

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

نجد أن هناك تغييرات حصلت في بعض تفعيلات البحر المتقدمة ، وهذه التغييرات هي :

١ - العروض<sup>١</sup> جاءت ( فاعلن ) وهذا جائز عند العروضيين ، إذ يمكن أن تأتي العروض على وزن فاعلن وهو ما يسمى ( العروض المحذوفة )<sup>٢</sup> .

٢ - الضرب جاءت فاعلن أيضا وهو جائز أيضا ، ويسمى الضرب هنا محذوفا .

\* النحو :

ومن العروض ننتقل إلى النحو ، وليكن حديثنا عن :

- ( إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَأَبَى بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبِّدٌ )

- إذا : أداة شرط غير جازمة .

- كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

- بعضُ : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

- المالِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

- ربًّا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- لأهله : ( اللام ) حرف جر ، ( أهل ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة تحت آخره ، وهو مضاف ، ( الهاء ) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

١ - العروض هو التفعيلة الأخيرة من صدر البيت أما الضرب فهو التفعيلة الأخيرة من عجزه  
٢ - الهاشمي ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٢ .

هنا نريد أن نتحدث عن كان وأخواتها وعملها في الجملة الاسمية فنقول :  
تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر فتعمل في المبتدأ الرفع ويكون اسما لها ، وفي الخبر النصب ويكون  
خبرا لها ، مثل : ( كانت السماء صافيةً ) ، وقد يكون خبرها شبه جملة كما في قولك ( ما زال في الناس خيرٌ ) ،  
وأخوات كان هي :  
( أصبح ، ظل ، صار ، ليس ، مازال ، مادام ، أضحى ، أمسى ، ما برح ، ما انفك ، ما فتىء )<sup>١</sup> .

\* البلاغة :

ومن النحو ننتقل إلى البلاغة ولناخذ من النص :

قال أبو نواس :

( أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَأَلْمَأَلُ لَكَ )

عند قراءة البيت نجد انه في صدره وعجزه قد تضمن معاني عديدة مع إيجاز العبارة ، وهذا ما يُسمى عند  
البلاغيين بالإيجاز ، ولأجل توضيح المطلوب نبين الإيجاز بشكل مختصر ، فنقول :

- الإيجاز : هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة ، والإفصاح وهو نوعان :

**الأول : إيجاز قَصْر** : ويكون بنضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف . ومن شواهد قوله تعالى  
: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾<sup>٢</sup> ، وكذلك قول النبي ﷺ : " الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرَّكْبِ " فإنه قد جمع فيه آداب السفر  
والعطف على الضعيف مالا يسهل على البليغ أن يُعبر عنه إلا بالقول المُسَهَّب الطويل .

**الثاني : إيجاز حَذْف** : ويكون بحذف كلمة ، أو جملة أو أكثر مع قرينة تُعَيِّن المحذوف . ومن شواهد قوله تعالى  
: ﴿ وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾<sup>٣</sup> فإنك تجد في الآية الكريمة قد حُذفت كلمة ، اذ تقدير الكلام فيه ( وجاء أمرُ  
ربك ) ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾<sup>٤</sup> فإنك تجد أن  
جملة جواب القسم قد حُذفت والتقدير ( ق والقرآن المجيد - لَتُنَبِّئَنَّ ) .

- مما تقدم يتبين لنا أن البيت فيه إيجاز من النوع الأول ، وهو إيجاز قَصْر .

\* التمرينات :

- ١- تكلم على الجرجاني ، ثم عرّف كتابه الوساطة .
- ٢- إعط معاني المفردات الآتية : - مُعَبِّد ، - الغَبِّ .
- ٣- اكتب نصا تحفظه من كتاب الوساطة للجرجاني .
- ٤- عرّف صيغة المبالغة ، ثم إعط خمسة امثلة لها .

١- نبوي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٣ .

٢- من الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

٣- الفجر الآية ٢٢ .

٤- سورة ق الآية ١ ، ٢ .

٢- الجارم وأمين ، بلات ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

- ٥- اذا تغيرت صيغة ( فاعلاتن ) في العروض الى ( فاعلن ) ؛ فماذا يُسمّى هذا التغيير ؟ وضحه ، ثم إعط بيتا شعريا يتضمنه .  
 ٦- ( المطرُ ينزلُ بغزارٍ ) أدخل كان أو إحدى اخواتها على الجملة المتقدمة ، ثم غير فيها ما يجب تغييره .  
 ٧- عرّف الأيجاز ، ثم أذكر أنواعه مع الامثلة .

### ٣- أدب الكاتب لأبن قتيبة الدينوري \* تعريف ابن قتيبة :

هو الإمام اللغوي الأديب أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . كانت ولادته في سنة ٢١٣ هـ . وبعد أن اشتهر ابن قتيبة وعُرف قدره اختير قاضيا لمدينة الدينور من بلاد فارس ، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين فاتصل بهم وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث .  
 عاد من بعد مدة إلى بغداد ، واتصل بالحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل وأهدى له كتابه " أدب الكاتب " .  
 استقر ابن قتيبة في بغداد وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر تلاميذه ابنه القاضي أبو جعفر احمد بن قتيبة ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وغيرهم .  
 قال ابن خلكان : " أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وقيل المروزي ، النحوي اللغوي صاحب كتاب " المعارف " و " أدب الكاتب " ؛ كان فاضلا ثقة ، سكن بغداد ودرس بها على إسحاق بن راهويه أحد أصحاب الإمام الشافعي وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان ابن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني الذي اخذ عنه اللغة والنحو والقراءات ، وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي . وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها : " غريب القرآن الكريم " و " غريب الحديث " و " عيون الأخبار " و " مشكل القرآن " و " مشكل الحديث " و " طبقات الشعراء " و " الأشربة " و " إصلاح الغلط " و " كتاب التقية " و " كتاب الخيل " و " كتاب إعراب القراءات " و " كتاب الأنواع " و " كتاب المسائل والجوابات " و " كتاب الميسر والقдах " وغير ذلك .  
 وأما وفاته فاختلّف فيها واصح الأقوال انه توفي في منتصف رجب سنة ٢٧٦ هـ<sup>١</sup> .

### \* تعريف كتاب " أدب الكاتب " :

هو أصل من أصول علم الأدب وركن من أركانه التي ذكرها ابن خلدون بقوله : " وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين ، وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها فروع عنها " .

وقد عُني به العلماء : فمنهم من نبّه على غلظه ، ومنهم من شرح خطبته ومنهم من شرح أبياته ، ومنهم من شرحه كله ، ومن الكتب التي ألفت فيه : ( غلط أدب الكاتب لابن كيسان ، و شرح خطبة أدب الكاتب للزجاجي وكذلك لأبي المكارم المبارك بن الفاخر ، و تفسير أبيات أدب الكاتب لأحمد بن محمد الخارزنجي ... وغير ذلك كثير ) .

قال ابن خلكان : الناس يقولون إن أكثر أهل العلم يقولون : إن " أدب الكاتب " خطبة بلا كتاب ، و " إصلاح المنطق " كتاب بلا خطبة ، وهذا فيه نوع تعصب عليه فان " أدب الكاتب " قد حوى من كل شيء وهو مفنن ،

١- ابن قتيبة ، بلاط ، ص ٧ - ٩ .

وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة ، و "الإصلاح" بغير خطبة . وقيل إنّه صنف هذا الكتاب لأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسي<sup>١</sup> .

### يحتوي الكتاب على أربعة فصول :

**الأول : كتاب المعرفة :** ويحتوي على أبواب ينبه فيها على بعض الكلمات التي يجب أن يعرفها المتأدب على وجهها الصحيح مثل : " معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه " ، " تأويل ما جاء مثني في مستعمل الكلام " ، " تأويل الكلام من كلام الناس المستعمل " وغير ذلك .

**الثاني : كتاب تقويم اليد :** ويقصد به تقويم الكتابة بسرر بعض أسس الإملاء ومشاكل الكتابة ومنها : " باب إقامة الهجاء ، وباب ألف الوصل في الأسماء ، باب ألف الفصل ، باب أسماء يتفق لفظها ويختلف معناها " .

**الثالث : في تقويم اللسان :** ويذكر فيه جملة مما يقع فيه الناس من الأخطاء اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية ومنها : " باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها ، باب ما جاء مضموماً والعامّة تكسره ، باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفها " .

**الرابع : باب الأبنية :** وهو في الأبنية التي تعطي دلالات ثابتة كأبواب " أفعل " - الشيء - أتى بذلك ، واتخذ ذلك ، وباب أفعلته ففعل ، وباب ما جاء فيه المصدر على غير صدر .

\* نص من كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة  
قال ابن قتيبة :

باب ما يستعمل كثيرا من النسب في الكتب واللفظ :

" كل مقصور على ثلاثة أحرف نُسبت إليه فأنك تقلب ألفه واواً ، نحو ففأ وعصاً وندأ ، تقول قفويّ ، وعصويّ ، وندويّ ، وكل ممدود نسبت إليه مثل كساء ورداء فأنك تقول فيه كِسائي وردائيّ ، وتنسب إلى السماء سمانيّ فإذا كان الممدود على فعلاء مثل حمراء قلت صفراويّ وحمراويّ ، وكذلك كل ممدود لا ينصرف نحو زكرياء ؛ تقول زكرياويّ وأربعاويّ وثلاثاويّ ، وتنسب إلى فعليّ مثل بَشْرِيّ وحبليّ : بَشْرِيّ ، وحبْلِيّ . وإذا كان المقصور على أربعة أحرف والفه لغير التانيث فأكثرهم يقلبها واواً فتقول في " مرمي " : مرمويّ ، وفي " أحوي " : أحوويّ ومنهم من يحذف فيقول : مرميّ ، وأحويّ ، فإذا جاوز المقصور أربعة أحرف فكل العرب يحذف الألف ؛ فيقول في جماديّ : " جماديّ " ، وفي خباريّ : " خباريّ " . وإذا نسبت إلى مثل عليّ وعديّ وبليّ حذف الألف فقلت : علويّ ، وعدويّ ، وبلويّ وكذلك قصيّ وأمّيّة ، تقول قُصويّ ، وأمويّ ، إلا ما أشدوا<sup>٢</sup> .

\* شرح النص :

نظرا لكون النص صرفيا نجد أن توضيحه أولى من الخوض في مسائل جانبية كما اعتدنا في النصوص المتقدمة ، فضلا عن ذلك أن النص المتقدم يتناول موضوعا مهما في الصرف لم نتطرق إليه في النصوص السابقة وهو موضوع النسب ، فإليك التفصيل فيه :

١- المصدر نفسه ، ص ٩ - ١٠ .

٢- ابن قتيبة ، بلاط ، ص ٢٧٨ .



\* **النسب** : هو إلحاق ياء مشددة مكسور ما قبلها ليدل على نسبة شيء لشيء آخر. والنسب يكون إلى الأب والأم والقبيلة والمكان والصناعة والمذهب ، والنسب إلى الصفة قليل . والذي تلحقه ياء النسب يسمى منسوباً ، وقد سماها سيبويه الإضافة وسماها ابن الحاجب النسبة<sup>١</sup> .

\* **وللنسبة طرائق متعددة نذكر منها :**

١- **النسبة إلى ما فيه تاء مربوطة** : تُحذف التاء المربوطة وتُضَاف ياء النسب ، مثل : شجرة - شجريّ ، فاطمة - فاطميّ ... .

٢- **النسبة إلى الممدود** : والاسم الممدود ينتهي بهمزة وهذه الهمزة تختلف من اسم لآخر وهي على أنواع هي :

أ - **الهمزة الزائدة التي تكون للتأنيث** : عند النسب تقلب إلى واو فتقول في : حمراء - حمراوي ، و صحراء - صحراوي ... .

ب - **الهمزة المنقلبة عن واو أو ياء** : فيجوز فيها وجهان إما إبقاؤها على حالها أو قلبها ألفاً فتقول في : كساء - كسائي أو كساوي ، وفي : قضاء - قضائي أو قضاوي .

ج - **الهمزة الأصلية** : فتبقى على ما هي عليه عند النسب ، فمثلاً : قراء<sup>٢</sup> - قرائي ، و وضاء<sup>٣</sup> - وضائي .

٣ - **النسبة إلى ما انتهى بألف** : هذه الألف لا تخلص إما أن تكون للتأنيث أو للإلحاق أو تكون أصلية ، واليك تفصيل القول فيها :

أ - إذا كانت الألف للتأنيث أو للإلحاق وكانت - الألف - الحرف الخامس في ترتيب الحروف فانك تحذف تلك الألف عند النسب ، فمثلاً تقول في : حُبَارِي - حُبَارِيّ ، جَمَزِيّ<sup>٤</sup> - جَمَزِيّ .. .

ب - إذا كانت الألف للتأنيث أو الإلحاق وكان ترتيبها في حروف الكلمة الحرف الرابع وكان الحرف الثاني من الكلمة ساكناً ، فيجوز فيها عدة أوجه نذكر منها :

- الأول : حذف الألف فتقول في : حبلِي - حبلِيّ ، و ذكري - ذكريّ ... .

- الثاني : قلب الألف إلى واو فتقول في : حبلِي - حبلوي ، ذكري - ذكروي ... .

- الثالث : إبقاء الألف وإضافة واو وبعدها ياء النسبة فتقول في : حبلِي - حبلاوي ... .

ج - إذا كانت الألف أصلية فهي إما أن تكون ثالثة في ترتيب الحروف أو رابعة أو خامسة :

- أولاً : إذا كانت ثالثة : قلبت واوا في كل الأحوال ، فتقول في : عصا - عصويّ ، و فتى - فتويّ .... .

١- عبد المنعم ، بلات ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

٢- وهو الناسك المتعبد

٣- وهو ذو الوجه الجميل الوضيء

٤- ضرب من السير

- ثانيا : إذا كانت الألف رابعة : فيحوز فيها قلب الألف واوا كما تقدم في الثلاثي ، ويجوز حذفها فتقول في : ملهى - ملهويّ و ملهويّ ... .

- ثالثا : إذا كانت الألف خامسة أو سادسة : فليس له الأوجه واحد فقط وهو حذف الألف ، فتقول في : مصطفى - مصطفيّ ، ومستشفى - مستشفيّ ... .

٤ - النسبة إلى ما انتهى بياء : وهذا الاسم لا يخلو إما أن يكون ناقصا ، أو منتهيا بياء مشددة ، أو منتهيا بياء قبلها حرف ساكن واليك تفصيل القول في كل منها :

أ - الاسم المنقوص : وهو إما أن يكون ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا :  
- إذا كان الاسم المنقوص ثلاثيا : عند النسب قلبت الياء واوا وفتحت ما قبلها ، فتقول في : الشجي - الشجويّ ، وفي : الحمي - الحمويّ .

\* إذا كان الاسم المنقوص رباعيا : فعند النسب يجوز قلب الياء واوا كما في الثلاثي ، ويجوز حذفها ، فتقول في : القاضي - قاضيّ أو قاضيّ .

\* إذا كان الاسم المنقوص خماسيا : فعند النسب تحذف الياء وجوبا فتقول في : المعتدي - معتديّ ، المهتدي - مهتديّ ... .

ب - الاسم المنتهي بياء مشددة : فيه تفصيل :

\* إذا كانت الأحرف التي قبل الياء المشددة في الاسم تزيد على حرف واحد فإن الياء تحذف وجوبا عند النسب ، فتقول في : كرسيّ - عند النسب تقول - كرسيّ ، وشافعيّ - شافعيّ .... .

\* إذا كان ما قبل الياء المشددة حرفاً واحداً فإن الياء الثانية من الياء المشددة تقلب واوا ، وأمّا الياء الأولى فتعود إلى أصلها إذ قد يكون أصلها واوا أو ياء فتقول في : طيّ - طويّ ، وفي حيّ - حيويّ ... .

ج - إذا كان آخر الاسم ياءً ، وقبلها حرف ساكن : فإن هذه الياء تبقى وتُضاف بعدها ياء النسب المشددة فتقول في : ظبيّ - ظبييّ ، وفي رميّ - رمييّ ... .

وهناك حالات أخرى كثيرة للنسب يمكن الإطلاع عليها في المطولات من الكتب ، والذي يهمنا الآن بيان ما جاء في النص المتقدم لابن قتيبة ولأجل شرحه نقول :

- إن ابن قتيبة تكلم على جملة من المسائل في النسب هي :

أولا : الاسم المقصور الثلاثي مثل قفا وعصا وندا ومثل هذه الأسماء عند النسب تقلب الألف فيها إلى واو فتقول فيها : قفويّ و عسويّ و ندويّ ... .

١- الضامن ، ١٩٩١ ، ص ٣٣٢ - ٣٤٠ .

**ثانياً :** الاسم الممدود مثل كساء وسماء وحمراء وصفراء :

\* فان كان أصل الألف واواً أو ياءً كما في ( كساء و سماء و رداء ) فعلى قول ابن قتيبة عند النسب تُبقي الهمزة على حالها وتجيء بياء النسب بعدها ، فتقول فيهن كسائيّ وسمائيّ وردائيّ<sup>١</sup> .  
\* وان كانت الألف في الاسم الممدود زائدة للتأنيث كما في ( حمراء وصفراء ) عند النسب تُقلب الألف إلى واو وتجيء بعدها ياء النسبة فتقول : حمراويّ و صفراويّ ... .

**ثالثاً :** الاسم المقصور الرباعي الذي تكون فيه الألف للتأنيث والحرف الثاني منه ساكناً مثل : بشرى و حبلبي فتقول فيهما بشرويّ و حبلويّ بقلب الألف واواً .

**رابعاً :** الاسم المقصور المكون من أربعة أحرف والثاني منها ساكن مثل ( مرمى و أحوى ) والذي ألفه لغير التأنيث فيقول ابن قتيبة : أكثر الصرفيين يقلبها واواً فتقول فيهما : ( مرمويّ و أحوويّ ) .

**خامساً :** الاسم المقصور الذي تتجاوز حروفه الأربعة أحرف فيقول ابن قتيبة : إن هناك اتفاقاً على وجوب حذف الألف فيه عند النسب فتقول في : جُمادى - جُمادِيّ ، وفي : حُبّارى - حُبّارِيّ .

**سادساً :** الاسم الذي ينتهي بياء مشددة التي قبلها اقل من ثلاثة أحرف مثل عليّ و عدويّ وقصي ، فعند النسب تقلب الياء واواً فتقول : علويّ و عدويّ و قُصويّ .

**سابعاً :** الاسم الذي ينتهي بتاء التأنيث ، وهذه التاء قبلها ياء مشددة مثل ( أميّة ) ، فعند النسب تحذف التاء فنصبح أمام نسب مع اسم منتهٍ بياء مشددة ، وهنا حكمه حذف أول الياءين من الياء المشددة وقلب الياء الثانية منها واواً فتقول : أمويّ .

#### \* التمرينات :

١- مَنْ هو ابن قتيبة ؟ تكلم عليه ، ثم عرّف كتابه أدب الكاتب .

٢- أكتب نصّاً تحفظه من كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة ثم بين أهم ما تضمنه ذلك النص .

٣- عرّف النسب ، ثم أذكر أهم طرائقه .

٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني

#### \* ابن رشيق القيرواني :

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي بالولاء ، ناقد وشاعر ، ومصنف وأديب فاضل ، ولد سنة ( ٣٩٠ هـ ) بمدينة المحمدية بالمغرب ، فكان يُعرف بالمحمدي والمسيلي نسبة إلى " المسيلة " وهو الاسم القديم لتلك المدينة . كان أبوه رومياً من موالى الأزدي فنسب إليهم ، وقد كان ابن رشيق نزيل صقلية غير أن ابن شرف القيرواني كان قد سبقه إليها ؛ لما سمع عن كرم أميرها ، وكانت بين الأديبين الكبيرين في القيروان مناقضات

٢- وهناك من ذهب إلى جواز رد الهمزة إلى أصلها ومثاله : سماء - فتقول فيه : سماوي .

ومهاجمات ، أذكى نارها التنافس الأدبي بينهما ، والتفات الأمير المعز إلى هذا تارة والى ذلك أخرى ، فلما اجتمعا بصقلية تسامحا وأقاما بها زما ، كان ابن رشيق شاعرا أدبيا نحويا لغويا حاذقا عروضا ، كثير التصنيف ، حسن التأليف ، تأدب على محمد بن محمد بن جعفر القرز النحوي القيرواني وغيره .

عاش ابن رشيق بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس ، وكانت العلوم والفنون قد تطورت في المغرب تطورا كبيرا وتركزت معظم النشاطات الاجتماعية والعلمية والأدبية في مدينة القيروان . حيث كثرت الدواوين والمساجد وحلقات العلم والأدب ، وأدى التنافس بين الأدباء والشعراء إلى حركة فكرية وأدبية لم ترَ أفريقيا مثلها في عصر من عصور الدولة الإسلامية ، فقرأ القرآن والشعر وبعض العلوم في مدارس وكتاتيب المحمدية ، وتعلم الصياغة من أبيه ، وهو صغير فكان أدبيا حاذقا .

له مؤلفات كثيرة نذكر منها :

- ١- قرأضة الذهب في نقد أشعار العرب ٢- أنموذج الزمان في شعراء القيروان
- ٣- طراز الأدب ٤- الممادح والمذام ٥- متفق التصحيف ٦- تحرير الموازنة ٧- الاتصال ٨
- أرواح الكتب ٩- غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون ١٠- شعراء الكتاب ١١-
- المعونة في الرخص والضروريات ١٢- الرياحين ١٣- ميزان العمل في تاريخ الدول ١٤- ساجور الكلب ( وهو رسالة في أغلاط ابن شرف القيرواني ) ١٥- فسح الملح ونسخ الملح ١٦- الرسالة المنقوصة ورسالة رفع الإشكال ودفع المحال .

وقد تتلمذ ابن رشيق القيرواني على عدد من الشيوخ في عصره ولعل أبرزهم :

- ١- أبو الحسن علي بن أبي الرجال ٢- أبو عبد الله محمد بن جعفر الفزاز القيرواني ٣- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ٤- أبو محمد عبد الكريم النهشلي .

توفي ابن رشيق سنة ٤٥٦ هـ ، وقيل غير ذلك<sup>١</sup> .

#### \* تعريف كتاب العمدة :

قال محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمته تحقيقه كتاب العمدة : " أما بعد فهذا كتاب ( العمدة ، في محاسن الشعر وآدابه ) تصنيف أبي الحسن بن رشيق ، الأزدي المولود في عام ٣٩٠ من الهجرة ( ٩٩٩ م ) والمتوفى في ليلة السبت غرة ذي القعدة من عام ٤٥٦ من الهجرة ( ١٠٦٤ م ) وهو الكتاب الذي جمع أحسن ما قاله كل واحد ممن صنف في معاني الشعر ومحاسنه وآدابه وعول مؤلفه فيه على قريحة نفسه ، ونتيجة خاطره ؛ خوف التكرار ، ورجاء الاختصار ، إلا ما تعلق بالخبر ، وضبطته الرواية ؛ فانه لم يغير شيئا من لفظه ولا معناه ؛ ليؤتى بالأمر على وجهه .

والذي يظهر أن هذا الكتاب لقي - منذ ظهر للناس بعضه - إقبالا وذبوا جعل بعض خصوم المؤلف يحقدون عليه وينقصون من قيمته : تارة بالتخطئة ، وأخرى بادعاء الانتحال والسرقة ، حتى اضطر المؤلف إلى أن يبهتهم ويُرري عليهم ، وينال من أعراضهم ، ويدعوهم إلى الإتيان بمثله ، أو ببعضه ؛ فهو يقول : " وكم في بلدنا هذا الحُفَاتُ<sup>٢</sup> وقد صاروا تعابيين ، ومن البغاث قد صاروا شواهين ، إنَّ البغاث في أرضنا يستنسر ، ولولا أن يُعرفوا بعد اليوم بتخليد ذكرهم في هذا الكتاب ، ويدخلوا في جملة من يُعدُّ خطله ، ويحصى زلله ؛ لذكرت من لحن كل منهم ، وتصحيفه ، وفساد معانيه ، وركاكة لفظه ، ما يدلك على مرتبته من هذه الصناعة التي ادعواها باطلا ، وانتسبوا إليها انتحالا . وقد بلغني أن بعض من لا يتورع عن كذب ، ولا يستحي من فضيحة ، زعم أنني أخذتُ عنه مسائل من هذا الكتاب لو سُئِل عنها الآن ما علمها ، والامتحان يقطع الدعوى ...

١- الحموي ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٠-٣١ ) و ( منتديات ابوان ، شبكة الانترنت ، <http://www.iwan7.com/t1759.html> ) .  
٢- حبة تنفخ ولا تؤذي

وأنت إذا قرأت هذا الكتاب استدلت على فضل الرجل وسعة إطلاعه ، وحسن تخريجه ، وإن كان يتقيد برأي قدامى العلماء : لا يخرج عنهم ، ولا يرضى بنقدهم وان ظهر له وجه النقد ؛ فهو يجري في كتابهما على قاعدة (( كلام العقلاء مصون عن الخطأ )) وهو - في هذا الكتاب - رجلٌ هادئ النفس ، وادع الخلق ، طويل الأناة : يعرض له الرأي يخالف فيه رأي المتقدمين بتخطئة ما صوّبوا أو تصويب ما خطأوا أو بيان وجه من التأويل فيه غاب عن أذهانهم فيجلّوه لك في أسلوب لا تكاد تقرأه حتى تلمس رزائنه وهذوء طبيعه ، وهو - بعد ذلك كله - صاحبُ آراء لو شاء أن يدعي أنه منشؤها وأبو عُذرتها ، ثم يباهي بأقلها شائنا وأهونها خطراً كذاب أكثر الأدباء في عصرنا ودأب كثير من أدباء عصره ؛ لما أعوزته الحجة ، ولا غاب عنه البرهان ...<sup>١</sup> .

فالكتاب إذن ما هو إلا موسوعة جامعة لمحاسن الشعر وآدابه وفنونه ، ووجه نقده ووسائل تحسينه وتزيينه ، فقد اشتمل على جل فنون البلاغة لا سيما أغلب مباحث البيان والبيدع . وضعه ابن رشيق لاختلاف الناس قبله في فنون الشعر ومحاسنه ، وعدم استحسانه لما صنفوه فيه إذ لم يحسنوا تبويبه ولا تسمية أنواعه فبؤبه أبوابا مبهمه ، ولقبوه ألقابا متهمه . بلغ عدد أبواب هذا الكتاب (١٠٨) أبواب ، ( ٤٤ ) بابا في الجزء الأول و ( ٦٤ ) بابا في الثاني ، ولعل أبرز هذه الأبواب :

- باب فضل الشعر . - باب منافع الشعر ومضاره . - باب في الشعر والشعراء . - باب تنقل الشعر في القبائل . - باب في الأوزان .  
- باب القوافي . - باب في الرجز والقصيد . - باب في بديهة الارتجال . - باب البلاغة . - باب الإيجاز . - باب البيان . - باب النظم . - باب التجنيس . - باب الاستطراد . - باب التفسير . - باب الغلو . - باب في المديح . - باب الرثاء . - باب الافتخار . - باب الاعتذار . - باب ذكر منازل القمر . - باب الإنشاء وما ناسبه ... .

\* نص من كتاب في محاسن الشعر وآدابه ونقده :

قال ابن رشيق :

" وكلام العرب نوعان : منظومٌ ومنثور . ولكل منهما ثلاث طبقاتٍ : جيدة ، ومتوسطة ، وردينة ، فإذا اتفقت الطبقتان في القدر ، وتساوتا في القيمة ، ولم يكن لاحدهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية ؛ لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة ، ألا ترى أن الدرّ وهو أخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس ، وبه يشبهه إذا كان منثورا لم يؤمن عليه ، ولم ينتفع به في الباب الذي له كُسب ومن أجله انتُخب ؛ وإن كان أعلى قدرا وأغلى ثمنا ، فإذا نظم كان أصون له من الابتدال ، وأظهر لحسنه من كثرة الاستعمال ، وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدد في الأسماع وتدرج عن الطباع ، ولم تستقر منه إلا المفردة في اللفظ وإن كانت أجمله ..."<sup>٢</sup> .

\* التحليل اللغوي :

نظراً إلى كون النص واضحا في مفرداته ، إذ لا تحتاج إلى توضيح معجمي نكتفي ببيان ما ورد فيه دون اللجوء إلى المعجم أو بيان معنى بعض المفردات فنقول :

يبين المؤلف في النص أنّ كلام العرب لا يخلو إما أن يكون منظوما ( الشعر ) أو منثورا ( النثر ) ، ثم يبين أن كلا من المنظوم والمنثور له ثلاث طبقات هي : الطبقة الأولى : الجيدة ، والطبقة الثانية : المتوسطة ،

١- القبرواني ، ١٩٨١ ، ج ١ ، ص ٣ - ٥ .

٢- ينظر منتديات ابوان ، التعريف بكتاب العمدة لابن رشيق القبرواني ، <http://www.iwan7.com/t1759.html> .

١- القبرواني ، ١٩٨١ ، ج ١ ، ص ١٩ .

والطبقة الثالثة: الرديئة . ثم يجري مفاضلة بين الكلام المنظوم والمنثور فيما إذا تساويا في الطبقة فيقول : إنَّ الحكم أو الأفضلية للشعر حينئذ ؛ ويستدل على ذلك بقوله : " لان كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه " ويقصد بقوله من جنسه التساوي في الطبقة ، ثم يستدل بعد ذلك بقياس اللفظ إلى الدرّ الذي يسميه أخو اللفظ ونسيبه واليه يُقاس اللفظ وبه يُشَبَّه ، فان الدرّ إذا كان منثورا لا يمكن أن نُؤمّن عليه من الضياع ، ولا يمكن الانتفاع به سواء للزينة أو لغيرها حتى وان كان ثمينا ، أمّا إذا نُظِم كان أصون له من الضياع ، واطهر لحسنه من كثرة الاستعمال ، ثم يقول : " وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدد في الأسماع وتدرج عن الطباع ... " أي انه يصعب حفظه قياسا بالمنظوم ولم يكن في جمال المنظوم .

#### \* الصرف :

كما اعتدنا فيما سبق من النصوص نتعرف هنا بعض القواعد الصرفية التي وردت إشارة إليها في النص المتقدم فنقول :

#### قال ابن رشيق :

" كلام العرب نوعان : منظومٌ ومنثور . ولكلٍ منهما ثلاثُ طبقاتٍ : جيدة ، ومتوسطة ، ورديئة ... "

هنا نريد أن نتعرّف أحد الموضوعات الصرفية المهمة ، وهو موضوع الوقف . ويُقصدُ به الوقوف على آخر الكلمة أو الجملة المُراد الوقوف عليها . وذلك لعدّة أسباب منها عدم قدرة القارئ أو المتكلم على وصل كل الكلمات بعضها ببعض ؛ لأن طاقة التنفّس لا تسمح بذلك أولا ، أو لأجل الوقوف على الكلمات التي أتمّت المعنى المراد ثانيا ، أو لأجل أن نلفت الانتباه إلى كلمة بعينها فنقف عليها .  
وان هناك قواعد للوقف في العربية نعرض بعضها هنا على أمل إكمالها في نصوص أخرى ومن هذه القواعد :

#### ١- غير المنون :

إذا كانت الكلمة غير منونّة ، كأن تكون اسما معرفّا بالألف واللام ، أو اسما ممنوعا من الصرف ، أو فعلا ، فإننا نقف على آخره بالسكون ، مثل : جاء الرجل ، و مررت بالرجل ... .

#### ٢- الاسم المنون :

أ - إذا كان الاسم المنون منصوبا أبدلنا تنوينه ألفا ، مثل : رأيت زيدا ، وقابلت رجلا .

ب - إذا كان الاسم المنون مرفوعا أو مجرورا حذفنا التنوين ، ووقفنا على الحرف الأخير بالسكون ، مثل : جاء زيد ، و مررت بزيدا .

#### \* الإملاء :

نود هنا إن نقف على بعض القواعد الإملائية مستعينين بالنص المتقدم كما اعتدنا على ذلك في النصوص السابقة ، فنقول : عند قراءة النص نجد بعض الكلمات التي تنتهي بالإلف وهذه الكلمات هي : ( أعلى ، أغلى ،

١- الراجحي ، ١٩٧٩ م ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

أخرى ) وهذه الألف في مثل هذه الكلمات تُسمّى الألف المقصورة ، ولأجل التوضيح نبيّن مواضع الألف المقصورة وكيفية رسمها فنقول :  
- تُرسم الألف المقصورة على هياتين هما :

١- على هيئة الياء ، مثل رَمَى ، سَلِمَى ، مَشَقَى .

٢- على هيئة الألف ، مثل دعا ، يحيى العدل ، رزايا .

ولها مواقع في الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، والظروف ، ومن مواقع كتابتها في الأسماء :

أولاً : تُرسم ألفا في الأسماء الأعجمية ، مثل : فرنسا ، يافا ، سوريا ، باستثناء بعض منها هي : (موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى ، نينوى ، متى ) .

ثانياً : تُرسم ألفا في الأسماء المبنية ، مثل ( إذا ظرفية ، مهما ، حيثما ، كيفما ) ما عدا خمسة أسماء مبنية هي :  
لدى - ظرف - ، أتى - بمعنى كيف أو من أين - ، متى - اسم استفهام - ، و أولى - اسم إشارة من أولئك - ، و الألى - اسم موصول للجمع مطلقاً .

ثالثاً : تُرسم ألفاً في الضمائر ، مثل ( أنا ، هما ، وأسماء الإشارة ، مثل : هاتا ، هذا ، هنا ، ما عدا (أولى ) الذي تقدّم ذكره .

رابعاً : تُرسم ألفا في الأسماء العربية المعربة ، إذا كان الاسم ثلاثياً وكانت ألفه منقلبة عن واو ، (العُلا ، العصا ، الحجا - العقل - ) .

خامساً : تُرسم ياء غير منقوطة في غير ذلك ، كأن تكون في اسم ثلاثي ومنقلبة عن ياء ، مثل : (الفتى ، الهوى ، النوى ... ) .

سادساً : تُرسم ياءً إذا كانت آخر اسم أحرفه أكثر من ثلاثة وليس قبل الألف ياء ، مثل : ( يسرى ، بشرى ، صغرى ) أمّا إذا كان قبل الألف ياء رُسمت ألفاً ، مثل : ( دنيا ، ثرياً ، رعايا ، خطايا ) ويُستثنى من ذلك ما لو كان اللفظ مشتركاً بين اسم وفعل مثل ( يحيى ) فإن ألفه ترسم ياءً للتفريق بينها وبين الفعل .

\* وبعد هذا العرض نرجع إلى الكلمات الثلاثة التي وردت في النص لنعرف ما سبب مجيء الألف فيها على هيئة الياء ؟ ، فنقول : إنّ السبب في ذلك هو أن كل ألف في كل من هذه الأسماء الثلاثة منقلب عن ياء والدليل على ذلك أنك إذا ما أردت تصريف تلك الكلمات ستجد أنّ أصل هذه الألف هو الياء ، إذ يمكنك أن تقول : عالي ، وغالي ، وكذلك تقول أخريات في جمع أخرى .

**\* النحو : ولتأخذ قوله :**

**( لكلٍ منهما ثلاثٌ طبقاتٍ )**

١- قطوس ، ٢٠٠٠ ، ص ١١١ .

- لكلي : اللام حرف جر ، كل : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم .

- منهما : من : حرف جر ، هما : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر .
- ثلاث : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
- طبقات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

من المعروف أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، إلا أنهم أجازوا أن يكون نكرة في بعض المواضع وهنا نريد أن نتعرف بعض تلك المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة فنقول :

قال ابن مالك في ألفيته :

ولا يجوزُ الابتداء بالنكرة      ما لم تُفدْ : كعندَ ريدِ نمره  
وهل فتى فيكم ؟ فما خلُّ لنا ،      ورَجُلٌ مِنَ الكرامِ عندنا  
ورغبة في الخير خيرٌ ، وعملٌ      برَّ يزيئُ ، ولَيْقَسُ مالم يُقلُّ

في هذه الأبيات يعرض المصنف جملة من الأمور التي تسوّغ الابتداء بالنكرة إلا أنه جمعها بقوله ( ما لم تُفد ) فقد قرن جواز الابتداء بالنكرة بالفائدة فإذا ما حصلت الفائدة عندها يجوز الابتداء بالنكرة ، وبعد ذلك فصل القول فيها ، واليك ملخصا لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة :

- ١- أن يتقدم الخبر عليها ، وهو ظرف أو جار ومجرور ، مثل : ( في الدار رجلٌ ) .
- ٢- أن يتقدم على النكرة استفهام ، مثل : ( هل فتى فيكم ) .
- ٣- أن يتقدم عليها نفي ، مثل : ( ما خلُّ لنا ) .
- ٤- أن توصف النكرة التي يُبتدأ بها ، مثل : ( رجلٌ كريمٌ عندنا ) .
- ٥- أن تكون مضافة ، مثل : ( عملٌ برُّ يزيئُ ) .
- ٦- أن تكون جوابا ، نحو أن يُقال : مَنْ عندك ؟ فتقول : ( رجلٌ ) ، فرجل مبتدأ وخبره محذوف تقديره : ( عندي ) .<sup>٢</sup>

وهناك مسوغات أخرى للابتداء بالنكرة يمكن الرجوع إليها في الكتب المختصة ، والذي يهمنا هنا هو ما ورد في النص المتقدم من أي نوع من أنواع المسوغات جاء فيه ؟

- والجواب عن ذلك أن فيه نوعين من المسوغات هما :  
أولا : إنّه جاء مضافا .

١- ابن عقيل ، ١٣٨٢ ش ، ج ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .  
٢- ابن عقيل ، ١٣٨٢ ش ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .



ثانيا : وخبره جار ومجرور .

\* البلاغة :

وليكن كلامنا في قوله :

( كان أعلى قدرا وأعلى ثمنا )

في هذه الجملة ورد جناس غير تام ، ولأجل توضيحه نُعرّف الجناس ونبين أنواعه ، فنقول :

- **الجناس** : هو تشابه لفظين في النطق ، واختلافهما في المعنى . وهو ينقسم إلى نوعين هما : **جناس لفظي** ، و**جناس معنوي** . وهنا نريد أن نتكلم على اللفظي ، فهو أيضا ينقسم إلى نوعين هما :

١- **الجناس التام** : وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء هي : - نوع الحروف ، - عددها ، - هيأتها الحاصلة من الحركات والسكنات ، - ترتيبها ، مع اختلاف المعنى في الكلمتين ، ومن أمثله قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾<sup>١</sup> فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة ، وبالساعة الثانية المدة من الزمان ، فهذا ما يُسمّى بالجناس اللفظي التام .

٢- **الجناس غير التام** : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة ، ويجب أن لا يكون بأكثر من حرف ، ومن أمثله قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾<sup>٢</sup> ، فان كلا من ( تفرحون ) و ( تمرحون ) بينهما جناس لفظي غير تام لأنك تجد أنّ فيهما حرفا قد تغير بين الكلمتين<sup>٣</sup> .

والآن نرجع إلى العبارة التي وردت في النص لتتعرف موضع الجناس فيها ونوعه فنقول :  
إنّ كلا من ( أعلى ) و ( أعلى ) بينهما جناس لفظي غير تام باعتبار أن الكلمتين قد اختلفتا في حرف واحد مع وجود بقية الشروط الأربعة للجناس .

\* التمرينات :

١- تكلم على ابن رشيق القيرواني ، ثم على كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده .

٢- أكتب نصّا تحفظه من كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني .

٣- تحدّث عن الوقف ، ثم بيّن كيف يتم الوقف في كل من :

أ - الاسم غير المنون .

ب - الاسم المنون في حالة النصب .

ج - الاسم المنون في حالة الرفع .

١- سورة الروم الآية ٥٥ .

٢- سورة غافر الآية ٧٥ .

٣- الهاشمي ، ١٣٧٩ ش ، ص ٣٤٤ .

٤- متى تُرسم الالف المقصورة على هيئة الالف ، ومتى تُرسم على هيئة الياء ، وضّح ذلك معززا اجابتك بالامثلة

٥- ثمة أمور تسوّغ الابتداء بالنكرة ، اذكرها معززا إجابتك بالامثلة .

٦- عرّف الجنس ، واذكر أنواعه معززا إجابتك بالامثلة .

٥- الأمالي لأبي عليّ القاليّ

**\* تعريف أبي عليّ القاليّ :**

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان المعروف بالقاليّ البغدادي ، ولد سنة ٢٨٨ هـ بمناز دجرد من ديار بكر ، ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة ، وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وسمع عنه أنّه قرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه ، وسأله عنه حرفا حرفا . وأما نسبته ، فهو منسوب إلى قالي قلا ، بلد من أعمال أرمينية . قال القاليّ : لما دخلت بغداد ، انتسبت إلى قالي قلا ، رجاء أن انتفع بذلك ، لأنها ثغر من ثغور المسلمين ، لا يزال بها المرابطون ، فلما تأدب ببغداد ، ورأى انه لا حظّ له بالعراق ، قصد بلاد المغرب<sup>١</sup> .

وقد كان القاليّ من احفظ أهل زمانه للغة واراوهم للشعر ، وأعلمهم بعلم النحو . أقام في بغداد حوالي ربع قرن ، ثم رحل إلى الأندلس ، بعد أن استدعاه الخليفة عبد الرحمن الناصر ، فقد كتب إليه يرغبه في الوفود عليه لنشر علمه والاستفادة من أدبه في الأندلس فلبّى هذه الدعوة الكريمة ، وحين وصل إلى الأندلس استقبل استقبالاً حافلاً ، يليق بمقامه ، وخرج إلى لقائه جمع غفير من أبناء الأندلس على رأسهم ولي عهد الخليفة ابنه الحكم ، وجميع وزراء الدولة وأركانها وأدباء الأندلس .

ولما استقر به المقام في الأندلس تصدر الدرس والتأليف ، فأملّى أماليه سنة ٣٣٠ هـ في جامع الزهراء في قرطبة ، في أيام الخميس من كل أسبوع وبعد أن أتمّ هذه الامالي ، وجمعت في كتاب أهداها إلى الحَكَم ، الذي عُرف بحب العلم والأدب والتشجيع على طلبه ، وهي إحدى أربعة كتب عدّها العلماء اركان الأدب وأصول اللغة . كما مرّ بنا ، وقيل عنها : " لئن كان كتاب أبي العباس الكامل أكثر نوحاً وخبراً ، فان كتاب أبي علي لأكثر لغة وشعراً"<sup>٢</sup> .

**أما مؤلفاته فهي :**

**أولاً : المصادر المفقودة وهي :**

- ١- كتاب الإبل ونتاجها وجميع أنواعها .
- ٢- كتاب تفسير المعلقات وإعرابها .
- ٣- كتاب حلي الإنسان والخيّل وشياتها .
- ٤- كتاب فعلت و أفعلت .
- ٥- فهرسة أبي علي وأخباره وتسمية كتبه وتواليفه .
- ٦- لغة مجموعة .
- ٧- كتاب مقاتل الفرسان .

**ثانياً : المصنّفات الباقية وهي :**

١- الحموي ، ٢٠٠٩ ، م ٣ ، ص ١١٧-١١٨ .  
٢- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

١- كتاب الأمالي الذي نشغل بدرسه . ٢- كتاب أفعل من كذا ( في الأمثال ) . ٣- البارع في اللغة وقد مات القالي قبل أن يتم تأليفه .  
توفي القالي في ربيع الثاني سنة ( ٣٥٦ هـ ) في قرطبة في عهد الحكم المستنصر<sup>١</sup> .

#### \* تعريف كتاب الامالي :

يُعدّ كتاب الامالي من أهم آثار القالي العلمية وأكثرها رواجاً وأبعدها أثراً في القيم والحديث ، بل هو من أهم كتب الامالي مطلقاً ، ويذكر أنّ أبا علي أملى الكتاب في الاخمسة بالزهراء على بني الملوك وغيرهم من أهل قرطبة ، ثم زاد فيه فيلغته ستة عشر جزءاً للعامّة ثم زاد فيه فيلغته عشرين جزءاً للأمير المؤمنين .  
فالكتاب إذن كتاب لغة وشعر ، أملاه القالي من حفظه ، ووشحه بكثير من الأخبار ، وأنواع من الأمثال ، وضروب من نصوص الاستشهاد وقد وصف منهجه في كتابه ، فقال : " فأمليت هذا الكتاب من حفظي في الأخمسة بقرطبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة ، وأودعته فنونا من الأخبار ، وضروباً من الأشعار ، وأنواعاً من الأمثال ، وغرائب من اللغات ، على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته ، ولا فنا من الخبر إلا انتحلته ، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدته ، ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول ﷺ ؛ على أنني أوردت منه من الإبدال ما لم يورده أحد ، وفسّرت فيه من الاتباع ما لم يفسره بشر ، ليكون الكتاب الذي استنبطه إحساناً للخليفة جامعاً ، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً " .

#### كتاب الامالي مقسم على ثلاثة أقسام : - الامالي - ذيل الامالي - النوادر

ويظهر أنّ القسم الأول : حوى الدروس الأولى التي أملاها القالي على طلابه ، وحين تجمعت لديه مادة أخرى من الامالي الجديدة سمّاها ذيل الامالي ، وحين تجمّعت لديه مادة أخرى من أماليه الأدبية واللغوية سمّاها النوادر . ولا يحسّ الفارئ فرقا بين هذه الأقسام الثلاثة من حيث المادة والمنهج . وأبرز ما يميز هذا الكتاب : انه أكثر كتب الامالي شيوعاً ، وهو أول كتاب يحمل عنوان الامالي صراحة ، وجميع نصوصه وأخباره مسندة بسلسلة من الرواة الموثوقين الذين يصلون صاحب النص والخبر ، وان لم يمله القالي من كتاب مدون أو صحف مكتوبة ، بل من حفظه وروايته عن الشيوخ والرواة الذين عرفهم ، وأخيراً تظهر فيه طريقة الاستطراد والانتقال من موضوع إلى آخر بلا رابط ، ولذلك جاء غير مقسم على أبواب ولا مصنّف إلى أقسام .

عني الأدباء والمؤلفان بهذا الكتاب أكثر من أيّ أمالٍ أخرى ، فوضع له أبو عبيد البكري ( ت ٤٨٧ هـ ) شرحاً سمّاه ( اللالي في شرح أمالي القالي ) طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني سنة ١٩٣٦ ، وله شروح ومختصرات أخرى منها شرح البطلبيوسي ( ت ٥٢١ هـ ) ، ومختصر الشريشي ( ت ٦١٩ هـ )<sup>٢</sup> .  
لاقي الكتاب من الذبوع والرواج والعناية الشيء الكثير ، فقد استطاع أن يؤثر تأثيراً واسعاً في الدراسات اللغوية والأدبية بالأندلس ، بدأ هذا التأثير مع جماعة من تلاميذ القالي الذين اعتنوا برواية الكتاب وقراءته وحفظه ، وعنهم تمت رواية الكتاب في بلاد الأندلس ، وقد تثبت ابن خبير من أنّ ثمانية عشر رجلاً منهم اخذوا عنه الكتاب كاملاً ومنهم :

١- أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي . ٢- أبو العاصي حكم بن منذر بن سعيد القاضي . ٣- أبو القاسم أحمد بن أبان بن سيد . ٤- أبو عثمان سعيد بن عثمان بن القزاز . ٥- أبو العلي الحسن بن أيوب الفقيه الحداد . ٦- أبو نصر

١- عوين ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .  
٢- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

هارون بن موسى بن صالح بن جندل. ٧- أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الايادي. ٨- أبو بكر عباس بن أصبح الحجازي . ٩- أبو عمر احمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب. ١٠- أبو عمر احمد بن محمد بن احمد بن سعيد الجسور.  
١١- أبو القاسم احمد بن محمد بن معارك العقيلي

وتستمر العناية بالكتاب وروايته بعد هذه الطبقة ( من تلاميذ القالي ) في البيئة الاندلسية زمننا طويلا على يد عدد كبير من العلماء يصعب إحصاؤهم ومنهم :

- ١- أبو عبد الله محمد بن بهلول الكفيف .
- ٢- مسعود بن علي بن مسعود الأديب الأنصاري الاندلسي .
- ٣- أبو مروان حزب الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الأزدي .
- ٤- أبو جعفر احمد بن علي بن محمد الأنصاري الاوسي<sup>١</sup> .

\* نص من كتاب الأمالي للقالي :

\* قصيدة السموأل بن عاديا

إذا المرء لم يندس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل  
تعيّرنا أنا قليل عدينا فقلت لها إن الكرام قليل  
وما قل من كانت بقاياها مثلنا شباب تسامى للعلا وكهول  
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكرمين دليل  
لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل  
رسا أصله تحت الثرى وسما به إلى النجم فرع لا يرام طويل  
وإنا لقوم ما نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول  
يقرب حب الموت أجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتظول  
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل<sup>٢</sup>

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

في القصيدة التي ذكرت في صدر الكلام بعض المفردات التي تحتاج إلى توضيح معجمي نعرض إليها كما اعتدنا في نصوص سابقة ، ومن هذه المفردات :

---

١- عوين ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .  
٢- القالي ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

- ١- كَهُول : الكَهْلُ : الرجل إذا وَخَطَهُ الشيب ورأيت له بجالهً ، وفي الصحاح : الكَهْلُ من الرجال الذي جاوز الثلاثين ووَخَطَهُ الشيب<sup>١</sup> .
- ٢- كَلِيل : ( الكليل ) : الضَّعِيفُ أو المُتَعَبُ . يقال : رجلٌ كَلِيلٌ الظَّفَرُ : ضعيف . وذئبٌ كَلِيلٌ : لا يعدو على أحد<sup>٢</sup> .
- ٣- يرام : ( رام ) الجُرْحُ - رَيْمًا ، ورَيْمَانًا : انْضَمَّ فَمُهُ لِلْبُرِّءِ . و - الجِمْلُ : مال . و - عليه رَيْمًا : فَضَلَ وزادَ ...<sup>٣</sup> .
- ٤- سَبَّةٌ : هذا ( سَبُّهُ ) عليه بالضم ، أي عارٌ يُسَبُّ به<sup>٤</sup> .
- ٥- حَتَفٌ : ( الحَتَفُ ) المَوْتُ والجمْعُ ( حُتُوفٌ ) ، ومات فلان ( حَتَفَ أَنْفَهُ ) إذا مات من غير قَتْلٍ ولا ضَرْبٍ<sup>٥</sup> .
- ٦- طَلٌّ : دَمُ القَتِيلِ - طَلًا ، وطُلُولًا : هَدَرَ وَبَطَلَ ولم يُثَارَ له<sup>٦</sup> .

#### \* الصرف :

في الموضوع السابق تناولنا موضوع الوقف ، وأطلعنا على بعض قواعده في الاسم ، وهنا سنكمل كلامنا فيه لتتم الفائدة ، فنقول :

١- الاسم المقصور : نقف عليه بالألف دائما سواء أكان منونا أم غير منون ، تقول : جاء فتى . و رأيت فتى . و مررت بفتى .

٢- الاسم المقصور : إذا كان منونا :

أ - إذا كان الاسم المنون منصوبا فعند الوقف نُثَبِتَ ياءه ، ونُبدِلَ التنوين ألفا ، مثل ( رأيت قاضيا) .

ب - إذا كان الاسم المنون مرفوعا أو مجرورا حذفنا الياء عند الوقف ، مثل : ( جاء قاضٍ ) و ( مررت بقاضٍ )

\* أمّا إذا كان الاسم المنقوص معرّفا بالألف واللام ، أي غير منون ، ثبتت ياءه في كلّ الأحوال ، فتقول : ( جاء القاضي ) و ( رأيت القاضي ) و ( مررت بالقاضي )<sup>٧</sup> .  
نكتفي بهذا القدر هنا ونوكل إكمال الموضوع إلى مفردات أخرى إن شاء الله .

#### \* العروض :

- ٣- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٥ ، ص ٤٤٦ .
- ١- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٩٦ .
- ٢- المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .
- ٣- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٢ .
- ٤- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٨ .
- ٥- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .
- ١- الراجحي ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٠ .

اعتدنا فيما سبق من النصوص الشعرية تناول بيتٍ من الأبيات التي عليها مدار البحث وتحليله عروضياً ،  
والأبيات التي ذُكرت في صدر هذه المفردة هي من البحر الطويل ، وبما إننا تكلمنا على البحر الطويل عندما  
تناولنا نصّاً من كتاب الذخيرة ؛ فلا نُريد أن نُعيد الكلام هنا ، ونُفضّل أن نتناول بعض المفردات العروضية التي  
يكثر استعمالها لدى العروضيين ، فنقول :

يُقسّم العروضيون التفعيلات التي تتكون منها أوزان الشعر على مقاطع ، تختلف في عدد حروفها وحركاتها  
وسكناتها ، ولكلّ مقطع منها اسم خاص به ، وهي كما يلي :

أولاً : السبب : يتكوّن السبب من حرفين ، وهو نوعان :

أ - سبب خفيف : ويتألّف من حرفين - أولهما متحرّك وثانيهما ساكن ، نحو ( عَن ، لُن ، بَل ) .  
ب - سبب ثقيل : ويتألّف من حرفين متحرّكين ، نحو ( بَك ، لِم ، لَك ) .

ثانياً : الوند : يتكوّن الوند من ثلاثة أحرف ، وهو نوعان :

أ - وند مجموع : وهو اجتماع حرفين متحرّكين ، بعدهما حرف ساكن ، نحو ( مَتَى ، نَعَمْ ) .  
ب - وند مفروق : وهو اجتماع حرفين متحرّكين ، يفصل بينهما حرف ساكن ، نحو ( لَيْسَ ، سَوْفَ ، أَيَّن ) .

ثالثاً : الفاصلة : تتكوّن الفاصلة من أربعة أحرف أو خمسة ، وهي نوعان :  
أ - فاصلة صغرى : وهي اجتماع ثلاثة أحرف متحركة ، بعدها حرف ساكن ، نحو ( لَعِبْتُ ، دَرَسُوا ، بَرَدَى ) .  
ب - فاصلة كبرى : وهي اجتماع أربعة أحرف متحرّكة ، بعدها حرف ساكن ، نحو ( نَصَرْنَا ، يَجِدُكُمْ ، سَأَلُهُمْ ) .

\* وقد جُمعت الأسباب والأوتاد والفواصل في قولهم :

لَمْ أَرَ عَلَيَّ ظَهْرَ جَبَلٍ سَمَكْتُنْ<sup>١</sup>  
سبب خفيف سبب ثقيل وند مجموع وند مفروق فاصلة صغرى فاصلة كبرى

\* النحو :

من العروض ننقل إلى النحو لتعرّف شيئاً من قواعده كما اعتدنا في نصوص سابقة وليكن كلامنا في :

- (وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً) -

- الإعراب :

- إِنَّا : إنّ : حرف مشبّه بالفعل يفيد التوكيد . ( نا ) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ .

- لقوم : ( اللام ) هي المرحلة تفيد التوكيد ، ( قوم ) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

١- معروف و الأسعد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧ ، ١٨ .

- ما : نافية غير عاملة .

- نرى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( نحن ) .

- القتل : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- سببة : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .  
- هنا نريد أن نتكلم على الفعل الذي تعدى إلى مفعولين ، فنقول :

\* الفعل المتعدي إلى مفعولين على قسمين هما :

أولاً : قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ، مثل : ( أعطى ، سأل ، كسا ، ألبس ، علم ) ، تقول : ( أعطيتك كتاباً ) و ( منحت المجتهد جائزة ) . فإننا نجد أن المفعولين في الأصل ليسا مبتدأ وخبراً .

ثانياً : وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهذا القسم على قسمين أيضاً ، هما :

أ - أفعال القلوب : وهي ( رأى ، علم ، درى ، وجد ، ألقى ، تعلم ، ظن ، خال ، حسب ، جعل ، عد ، زعم ، وهب ) ، مثل قوله تعالى : { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً }<sup>١</sup> ، نلاحظ أن جملة ( هو بعيد ) أصلها مبتدأ وخبر وبعد أن دخل عليها الفعل ( يرى ) أصبح كل من المبتدأ والخبر مفعولين له .

ب - أفعال التحويل : وهي ما تكون بمعنى ( صير ) . وهي سبعة : ( صير ، رد ، ترك ، تخذ ، اتخذ ، جعل ، وهب ) ، مثل قولك : ( صيرت العدو صديقاً ) ، نلاحظ أن أصل المفعولين ( العدو صديق ) مبتدأ وخبر<sup>٢</sup> .

والآن نرجع إلى موضع الشاهد وهو ( ما نرى القتل سببة ) ، نجد أن الفعل ( نرى ) قد نصب مفعولين هما ( القتل سببة ) أصلهما مبتدأ وخبر ، وذلك لأن الفعل رأى من أفعال اليقين إذ أن أفعال القلوب تنقسم إلى أفعال يقين وأفعال ظن .

\* البلاغة : وليكن كلامنا هنا في قوله :

( إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل )

في البيت المتقدم نجد كلمتين عُرفنا بالالف واللام ، ولأجل معرفة نوع الالف واللام في كل من الكلمتين سنتعرف أولاً أنواع الالف واللام ، وبعض الامثلة التوضيحية لها فنقول :

تنقسم ( ال ) المعرفة على ثلاثة أقسام هي :

١- سورة المعارج الآية ٦ .  
٢- الغلابيني ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨ - ٣٦ .

١- الالف واللام العهديّة : وهي تنقسم على قسمين هما :  
أ - العهد الذكري : كقولك : ( اشتريتُ فرسا ثم بعْتُ الفرس ) فالالف واللام التي دخلت على كلمة ( فرس ) تشير الى أن الفرس التي بيعت هي ذاتها التي تُكرت قبل ذلك في قولك ( اشتريت فرسا ) .  
ب - العهد الذهني : كقولك لشخص ينتظر معك قاضيا معينا : ( جاء القاضي ) فالالف واللام هنا تشير الى القاضي المعهود في الذهن بينك وبين الشخص الذي ينتظره معك .

٢- الالف واللام الجنسيّة : كقولك : ( الرجلُ أفضلُ من المرأة ) اذا لم تُرد به رجلا معهودا او امرأة معهودة ، بل قصدت الجنس اجمالا ، فالمراد ان جنس الرجل افضل من جنس المرأة اجمالا .

٣- الالف واللام الاستغراقيّة : وهي ايضا تنقسم الى قسمين هما :

أ - استغراق افراد المُحلّى بالالف واللام : كقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾<sup>١</sup> ، فالمقصود هنا كل فرد من افراد الانسان ؛ أي ان اسناد الضعف يرجع الى الافراد .  
ب - استغراق صفات المُحلّى بالالف واللام : كقولك : ( انت الرجل ) ، أي انت الجامع لصفات الرجال المحمودة .  
ولاجل التفريق بين لام الجنس ولام الاستغراق ، أن لام الاستغراق يصح أن يحل محلها كلمة ( كل ) حقيقة أو مجازا ، أما لام الجنس فلا يصح فيها ذلك<sup>٢</sup> .

\* والآن نرجع الى ( المرء ) و ( اللؤم ) لنعرف نوع الالف واللام التي وردت فيهما فنقول :  
- بما أنه يصح حلول كلمة ( كل ) على نحو الحقيقة في كل منهما فهذا يعني انهما للاستغراق .  
\* التمرينات :

١- مَنْ هو أبو علي القالي ؟ تكلم عنه ، ثم أذكر نصّا تحفظه من كتابه الأمالي .

٢- إعط معاني المفردات الآتية : - كهول ، - كليل ، - سبّة ، - حنّف .

٣- بيّن كيفية الوقف في كل من :

أ - الاسم المنقوص .

ب - الاسم المنقوص المنصوب المنون .

ج - الاسم المنقوص المرفوع المنون .

د - الاسم المنقوص المعرّف بالالف واللام .

٤- وضّح المصطلحات العروضية الآتية مع الأمثلة :

أ - السبب الثقيل . ب - الوجد المفروق . ج - الفاصلة الصغرى .

٥- اذا تعدّى الفعل الى مفعولين فان مفعوليه تارة يكون أصلهما مبتدأ وخبرا ، وتارة ليس كذلك ، وضّح ذلك معززا إجابتك بالأمثلة .

٦- ما الفرق بين لام الجنس ولام الاستغراق ، وضّح ذلك مع الأمثلة .

١- سورة النساء الآية ٢٨ .

٢- الانصاري ، ١٤٢٠ ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .



## ٦ - ألف ليلة وليلة

### \* تعريف كتاب ألف ليلة وليلة :

ألف ليلة وليلة الكتاب الذي طاف الدنيا بأرجائها وتمثل فيه سحر الشرق، وترجم إلى معظم لغات العالم هي مجموعة متنوعة عددها حوالي ٢٠٠ قصة تتمايز بين الفصحى والعامية، يتخللها شعر مصنوع ، تحتوي ألف ليلة وليلة على قصص لشخصيات أدبية خيالية مشهورة كعلاء الدين، وعلي بابا والأربعين حرامي والسندباد. تسمى في البلاد الغربية Arabian Nights أي الليالي العربية. أما الحقائق الثابتة حول أصلها، فهي أنها لم تخرج بصورتها الحالية، وإنما ألفت على مراحل وأضيفت إليها على مر الزمن مجموعات من القصص بعضها له أصول قديمة معروفة، و بعضها مأخوذ من قصصهم الحديثة نسبيًا. أما موطن هذه القصص، فقد ثبت أنها تمثل بينات شتى خيالة وواقعية، وأكثر البيئات بروزا العراق وسوريا ومصر. القصص بشكلها الحالي كانت قد كتبت في حوالي 1500 للميلاد.

### \* قصة الكتاب :

تقول الحكاية الأم التي تبسط ظلالها على حكايات الكتاب: أن الملك شهریار بعدما اكتشف خيانة زوجته له لم يكتف بقتلها و جواريه وعبده بل كان يتزوج كل يوم فتاة عذراء ويقتلها في الصباح، فضج الناس وهربت بناتهم . وكان لوزيره فتاة نابغة اسمها شهرزاد علم بأمرها فقرر الزواج بها فوافقت، فكانت في كل ليلة تحكي للملك قصة حتى بزوغ الشمس ، وكانت تؤجل موعد قتلها حتى قضت مع الملك ألف ليلة و ليلة وأنجبت منه ثلاثة أولاد ، وجعلت الملك يقع في حبها فأبقاها زوجة له ، و توقف عن قتل البنات .

### \* تأريخ الكتاب :

يميل بعض النقاد إلى الاعتقاد بأن واضع هذا الكتاب ليس فردا واحدا بالرغم من إجماعهم على أن أصل ألف ليلة وليلة فارسي. ويميل بعضهم إلى الجزم بأن أصل الكتاب هندي مع إقرار ببعض فضل للفرس والعرب فيه فهناك حكايات عديدة نسبت إلى الهند وبلاد فارس وحكايات تنسب إلى بغداد . لكن لا يخفى أن مؤلف ألف ليلة وليلة شخص عربي اللسان من أهل الشام. وكان غرضه من تأليف هذا الكتاب أن يقرأه من يرغب في التحدث بالعربية فتحصل له من قراءته طلاقة في اللسان . ويغلب الظن أن هذا الكتاب وضع بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، أما اسم الكتاب فلم يعرف قط ، ولكن يقال انه أطلق عليه اسم فارسي هزاز افسانه وتعني الخرافة وأما الناس فيطلقون عليه اسم ألف ليلة وليلة وهو ما وصل إلينا يقال إن أول عملية جمع و تدوين حصلت في عهد العباسيين في القرن الخامس عشر ، و عموما فإن تاريخها الحديث يبدأ عندما ترجمها إلى الفرنسية المستشرق الفرنسي أنطوان جالان ( عام ١٧٠٤ م ) ، والذي صاغ الكتاب بتصريف كبير، و صار الكل يترجم عنه طوال القرن الثامن عشر ، طبع بالعربية أول مرة في ألمانيا ( سنة ١٨٢٥ ) بعناية المستشرق (هايخت) فأنجز منه ثمانية أجزاء، مع ترجمته إلى الألمانية، وتوفي قبل إتمامه ، فأنجز الباقي تلميذه فليشر (المتوفى سنة ١٨٨٨م)

ثم طبع مرات لا تحصى. وفي وقتنا الحاضر أصبح يتصدر الصفحات الأولى في المكتبات الإلكترونية، وقد خصصت له مواقع بأكملها، كما أنه يعد أشهر كتاب في العالم بأسره<sup>١</sup>.

\* نص من كتاب الف ليلة وليلة :

حكاية الخياط والأحدب :

( قالت : بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان في مدينة الصين رجل خياط مبسوط الأنامل يحب اللهو والطرب وكان يخرج هو وزوجته في بعض الأحيان يتفرجون على النفرجات<sup>٢</sup> فخرجوا يوماً من أول النهار ورجعوا آخره إلى منزلهم عند المساء فوجدوا في طريقهم رجلاً أحدب رؤيته تضحك المغبون وتزيل الهم عن المحزون فعند ذلك تقدم الخياط هو وزوجته يتفرجون عليه ثم أنهم عزموا عليه أن يروح معهم إلى بيتهم لينادهم تلك الليلة فأجابهم ومشى معهم إلى البيت فخرج الخياط إلى السوق وكان الليل قد اقبل ، فاشترى سمكا مقلبا وخبزاً وليمونا وعقيدا يحلو به وأتى وحط السمك قدام الأحدب وأكلوا فأخذت امرأة الخياط جزلة سمك كبيرة ولقمتها للأحدب وسدت فمه بكفها ، وقالت والله ما تأكلها إلا دفعة واحدة في فرد نفس ولا أمهلك حتى تمضغها فبلعها وكانت فيها شوكة قوية فانشبكت في حلقه مع انقضاء أجله فمات ! وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح )<sup>٣</sup> .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم : ولناخذ من مفردات النص المتقدم :

١- المغبون : رجل غيبٌ ومغبونٌ في الرأي والعقل والدين . و ( الغيُّن ) في البيع والشراء : الوكس ، غَبَّه يَعْبُئُه غَبْنًا هذا الأكثر أي خدعه ، وقد عُيِّنَ فهو مغبونٌ<sup>٤</sup> .

٢- ينادمهم ( نَادَمَهُ ) مُنَادِمَةً . ونداماً : رفاقه وشاربه و - سامره<sup>٥</sup> .

٣- جزلة : ( الجَزَلَةُ ) : البَقِيَّةُ من الرغيف والوطب والإناء والجُلَّةُ ، وقيل ، هو نصفُ الجُلَّةِ . ابن الإعرابي : بقي في الإناء جَزَلَةٌ وفي الجُلَّةِ جَزَلَةٌ ومن الرغيف جَزَلَةٌ أي قطعة<sup>٦</sup> .

٤- انشبكت : ( شَبِكَه ) فاشتبَكَ ، و شَبَّكَه تشبيكا فشَبَّكَ : أنشَبَ بعضه في بعض فشَبَّ<sup>٧</sup> .

\* الصرف :

١- منتديات افضل البشائر ، التعريف بكتاب الف ليلة وليلة ، شبكة الانترنت ، -http://yahoo-sm.aahlamontada.com/montada-f77/topic-t2364.htm

٢- وفي بعض النسخ ( يتفرجون على المنتزهات ) ولم يعثر المؤلفان على معنى للكلمة يتلاءم مع المعنى العام للنص ، بل وجد في لسان العرب قوله : ( نَفْرَج ) رجل نَفْرَجَةٌ و نَفْرَاجَةٌ أي جبان . ومعلوم أن هذا المعنى لا يتلائم مع المعنى العام للنص ؛ لذا يمكن أن يكون المراد من هذه المفردة المنتزهات كما ورد في طبعات أخرى .

٣- الف ليلة وليلة ، بلات ، الليلة الرابعة والعشرون وما بعدها ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

٤- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٥ ، ص ١٠ .

٥- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٩١١ .

٦- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٢٠ .

٧- الفيروزآبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٦٩ .

من المعجم ننتقل إلى الصرف لنتعرّف بعض مسأله ، وليكن كلامنا فيما بدأناه في الموضوعين السابقين وهو الوقف فنقول :

### ١- هاء الضمير : وفيها كلام

أ - إذا كانت ( الهاء ) عائدة على مفرد مذكر فعند الوقف نقف على الهاء بالسكون ، مثل : رأيتُهُ ، و- مررتُ بهُ ، و- الكتابُ لهُ .

ب - إذا كانت الهاء تعود على مفرد مؤنث ، فعند الوقف نقف على الضمير بالألف لا بالسكون ، مثل : رأيتها ، و - مررتُ بها ، و - الكتاب لها .

### ٢- تاء التانيث : وفيها كلام أيضا

أ - إذا كانت تاء التانيث في اسم فعند الوقف نقف عليها مع إبدالها هاءً ، مثل : جاءت طالبة ، و - رأيتُ طالبة ، و- مررت بطالبه .

ب - إذا كانت التاء في آخر اسم وقبلها حرف صحيح ساكن فعند الوقف نقف على التاء ولا نبدلها ، مثل : جاءت أُختُ و بنتُ .

ج - جمع المؤنث السالم نقف عليه بالتاء أيضا ، مثل : جاءت الطالباتُ ، و - رأيتُ الطالباتُ ، و - مررتُ بالطالباتُ .

د - إذا كانت تاء التانيث في آخر فعل وقفنا عليها بالتاء أيضا ، مثل : طالبة جاءتُ .

### ٣- هاء السكت : وهو حرف يأتي عند الوقف في حالات معينة هي :

أ - الفعل المعتل المحذوف اللام - أي في حالتي الجزم أو البناء ، مثل : لم يسعَ - تقول لم يسعهُ . وإضافة هاء السكت هنا جائزة أما إذا بقي من الفعل حرف واحد وجب إضافة هاء السكت ، مثل الفعل ( ق ) من وقى لابد أن تقول فيه ( قة ) .

ب - ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جر أيضا تلحقها هاء السكت لان ألفها تُحذف في هذه الحالة ، مثل : بِمَ - تقول فيها - بِمَه .

ج - ياء المتكلم و الضمير ( هو ) و ( هي ) عند فتحها جميعا ، مثل : كتابي - تقول - كتابيهُ - ، و هو - تقول - هوهُ ، هي - تقول - هيهُ<sup>١</sup> .

\* الإملاء : وليكن كلامنا في :

( مشى )

١- الراجحي ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

تكلّمنا في موضوع سابق عن الألف المقصورة في الأسماء وهنا نريد أن نتكلم عنها في الأفعال أيضا ،  
فنقول :

١- تُرسم - الألف المقصورة - ألفا إذا كانت في آخر فعل ثلاثي ومنقلبة عن واو ، مثل : ( دعا ) الذي مضارعه ( يدعو ) .

٢- أما إذا كانت منقلبة عن ياء فترسم ياء ، مثل ( رمى ) ومضارعه ( يرمي ) .

٣- إذا كانت الألف المقصورة في آخر فعل حروفه أكثر من ثلاثة وليس قبل الألف ياء كذلك ياء أيضا ، مثل : ( أجرى ، أهدى ، أسدى ... ) .

٤- إذا كانت الألف المقصورة في آخر فعل حروفه أكثر من ثلاثة وقبل الألف ياء فإنها تُرسم ألفا ، مثل : ( أحيا ، تزَيّا ، تقيّا ... ) .

- أما في الحروف : فإنها تُرسم ألفا في جميع الحروف ، ما عدا أربعة أحرف هي : ( إلى ، على ، حتّى ، بلى )<sup>١</sup> .

**\* النحو : وليكن كلامنا في :**

**- ( لينادهم ) :**

**اللام :** حرف جر ، ( ينادم ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرّة جوازا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) ، و ( هم ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والمصدر المؤوّل من أن المصدرية المحذوفة جوازا والفعل في محل جر بحرف الجر ( اللام ) .

هنا نريد أن نقف على أقسام اللام الجارة التي تُضمّر بعدها أن الناصبة للفعل المضارع جوازا فنقول :

إنّ اللام الجارة التي تُضمّر بعدها أن جوازا ثلاثة أقسام هي :

١- لام التعليل : كقوله تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>٢</sup> ، فاللام في ( لَتُبَيِّنَ ) هي لام التعليل .

٢- لام العاقبة : كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾<sup>٣</sup> ، فاللام في ( لِيَكُونَ ) هي لام العاقبة ؛ لأن آل فرعون لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا بل ليكون قرة أعين لهم ، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوا وحزنا .

٣- اللام الزائدة : كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾<sup>٤</sup> ، فاللام في ( لِيُذْهِبَ ) زائدة إذ أنها ليست للتعليل ولا للعاقبة .

١- قطوس ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٢ .

٢- سورة النحل الآية ٤٤ .

٣- سورة القصص الآية ٨ .

٤- سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .

وبعد هذا العرض يتبين لنا أن اللام في قوله ( لينادمهم ) كانت للتعليل ، أي أن علة عرضهم عليه الذهاب معهم هي منادمتهم .

\* البلاغة : وليكن كلامنا في :

( رجل خياط مبسوط الأنامل )

إخباره عن الرجل بأنه مبسوط الأنامل ، إنما أراد به انه ليس بخيلا ويُنفق أمواله في سبيل الترفيه عن نفسه وأهله ، وهذا ما يُسمّى بـ ( الكناية ) . ولأجل إتمام الفائدة نتعرّف الكناية بشكل موجز فنقول :

- الكناية : لفظٌ أُطلق ، وأريد به لازمٌ معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى . وتنقسم الكناية باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام هي :

١- المكني عنه صفة : مثل قول الخنساء في أخيها صخر :  
طويلُ النَّجادِ رفيعُ العِمادِ  
كثيرُ الرَّمادِ إذا ما شتا  
فإنها تصف أباها بأنه طويل النجاد<sup>١</sup> ، رفيع العماد<sup>٢</sup> ، كثير الرماد<sup>٣</sup> ، فكل تركيب من هذه التراكيب كُنّي به عن صفة ، وهو ما يُسمّى كناية عن صفة .

٢- المكني عنه موصوفاً : مثل قول الشاعر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب :  
وَجَدْتُ فِيكَ بِنْتُ عَدْنَانَ دَاراً  
نَكَرَتْهَا بَدَاوَةُ الْأَعْرَابِ  
- نجد أنّ الشاعر كنى عن اللغة العربية بـ ( بنت عدنان ) وهذا ما يُسمّى بـ ( كناية عن موصوف ) .

٣- المكني عنه نسبة : مثل قولك : ( المجدُّ بين ثوبيك ) .

- فإني أردت أن تنسب المجد إلى من تخاطب ، فعدلت عن نسبته إليه مباشرة ونسبته إلى ما له اتصال به وهو الثوبان ، وهذا ما يُسمّى بـ ( كناية عن نسبة )<sup>٤</sup> .

وبعد هذا العرض للكناية نود أن نعرف قوله ( مبسوط الأنامل ) من أي قسم من أقسام الكناية ؟  
فإذا تفحصناه جيدا سنجد انه أراد به كناية عن صفة وهي الكرم وعدم الشح على النفس والأهل ؛ فهو إذن ( كناية عن صفة ) .

\* التمرينات :

١- عرّف كتاب ألف ليلة وليلة ، ثم أكتب نصّا تحفظه منه .

٢- اعط معاني المفردات الآتية : - المغبون ، - جزلة ، - إنشبت .

٣- المقصود بالنجاد حمالة السيف ، وطوله يعني طول صاحبه ، والشجاعة عادة .

٤- إشارة إلى علو مكانته في قومه وعشيرته .

٥- لازمه كثرة حرق الحطب لكثرة الطبخ ، وكثرة الضيوف ، والكرم .

١- الجارم وأمين ، بلات ، ص ١١٤ - ١١٦ .

- ٣- عرّف هاء السكت ، وأذكر المواضع التي ترد فيها مع الامثلة .
- ٤- كيف تُرسم الالف المقصورة في الحروف ؟ فصلّ القول في ذلك مع الأمثلة .
- ٥- فصلّ القول في اللام الجارة التي تُضمّر بعدها أن الناصبة مع الأمثلة .
- ٦- عرّف الكناية ، ثم أذكر أقسامها باعتبار المكني عنه معززا إجابتك بالأمثلة .

#### ٧- المفضليات للمفضّل الضبّي

#### \* تعريف المفضّل الضبّي :

هو المفضّل بنّ محمد بن يعلى بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن ثعلبة الضبي . كذا نسبه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي في كتابه " طبقات اللغويين والنحويين " ونسبه أبو يعقوب محمد بن إسحاق النديم في كتابه " الفهرست " فقال : المفضّل ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرمال من بني ثعلبة بن السيّد بن ضبة . أما كنيته : فأبو العباس ، وقد يُقال أبو عبد الرحمن<sup>١</sup> . وهو الرواية الأديب النحوي اللغوي ، كان من أكابر علماء الكوفة ، عالماً بالأخبار والشعر والعربية . أخذ عنه أبو عبد الله ابن الأعرابي ، وأبو زيد الأنصاري ، وخلف الأحمر وغيرهم وكان ثقة ثبتاً<sup>٢</sup> . كان المفضل الضبي من أهل الكوفة ورواتها المكثرين ، بل كان كما قيل فيه : أوثق من روى الشعر من الكوفيين ، وإنه لم يكن أعلمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختص بالشعر ... قال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري : كان المفضل من أكابر الكوفيين . وقال السيوطي : كان المفضل عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس ، وكان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيرا لما كتبه بيده من أهاجي الناس . أما تلاميذه فقد أخذ عنه حجة البصريين أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري لثقتهم ، وتخرج به أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ( ابن الأعرابي ) حتى كان يقول : إني ربيب المفضل - لأن أم ابن الأعرابي كانت تحت المفضل - . وقال المرزباني : كان أبو يوسف الجني الاسدي راوية للمفضل ، ومن تلاميذ المفضل الخليفة المهدي العباسي ، عنه أخذ وبه تخرّج<sup>٣</sup> . لا يُعرف بالضبط تاريخ مولد الضبّي غير أنه يُنسب إلى مدينة الكوفة في العراق مولداً ، كان أحد العلماء الأوائل الذين عنوا بجمع الشعر وحفظه وكان أحد رواة الحديث النبوي الشريف صادق الرواية . كما كان واسع الثقافة ملماً بتراث السابقين . وفي بدء العصر العباسي كان له دور سياسي قصير ، ولكنه سرعان ما انصرف عنها ، وتفرّغ للعلم والتعليم ، فاتخذ الخليفة أبو جعفر المنصور معلماً ومؤدباً لابنه وولي عهده المهدي . وتوفي

١- الضبي ، ١٩٢٦ ، ص ٥ .

٢- الحموي ، ٢٠٠٩ ، م ١٠ ، ص ٥٦ .

٣- الضبي ، ١٩٢٦ ، ص ٦ - ٧ .

الضبي حوالي سنة ١٧٥ هـ<sup>١</sup> ، وقد ترك المفضل الضبي عددا من المؤلفات منها " كتاب الأمثال " و " كتاب معاني الشعر " و " كتاب العروض " و " كتاب الألفاظ " إلا إن اسمه يرتبط دائما بكتابه " المفضليات " .

#### \* تعريف كتاب المفضليات :

هي مجموعة من الأشعار التي اختارها أبو العباس المفضل بن محمد الضبي الراوية الكوفي ، الحجة الثقة ، من أشعار المقلين من شعراء العرب ، للأمير محمد المهدي بن الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي ؛ ليتأدب بها ، ويخرج بأدبها<sup>٢</sup> .

تتلخص قصة وضع المفضل لهذه المجموعة الشعرية في أنه عندما كان مصاحبا للمهدي العباسي معلما ومؤدبا عرض على المهدي مجموعة من الكتب التي كان ضمنها الشعر الذي جمعه ودونه . وكان قد أشّر بقلمه على عدد من النصوص الشعرية في هذه الكتب . وبعد أن أعجب بها المهدي أيضا أخرجها المفضل وجعلها في مجموعة مختارة على حدة ، عرفت فيما بعد باسم المفضليات .

وليست جميع القصائد الواردة في هذه المجموعة من اختيار المفضل الضبي نفسه ، فالكتاب يجمع بين دفتيه مائة وثلاثين قصيدة ، ويُذكر أن المفضل كان قد اختار في البداية سبعين قصيدة ثم زادها عشرا فأصبحت ثمانين قصيدة ، لكن تلميذه الأصمعي زاد عليها بعد ذلك عددا من القصائد مما أدى إلى أن يتفاوت عدد القصائد الواردة في مختلف المخطوطات حتى وصلت إلى مائة وثلاثين قصيدة .

وليست النصوص المختارة على درجة واحدة من الطول ، فهناك القصائد الكاملة التي قد يتجاوز عدد أبياتها المائة بيت ، إلى جانب عدد من المقطعات التي وصلت مجزوءة واجتزئت من قصائد كاملة ، ويتفاوت عدد أبياتها بين الخمسين بيتا والبيتين فقط .

ويعود القسم الأكبر من نصوص هذه المجموعة إلى الشعر الجاهلي ، يليه قسم للشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . ثم قسم أقل للشعراء الإسلاميين .

وليس هناك نظام معين في ترتيب هذه القصائد سواء من حيث المضمون أو من حيث القيمة الفنية ، ولكنها جميعها تدل على الذوق العربي القديم الذي لم يفصح عنه المفضل الضبي .

وقد حظيت المفضليات بنصيب وافر من الشروح والتعليقات على مرّ العصور ، فقد نشرها المستشرق الإنجليزي تشارلز ليال بشرح الأنباري سنة ١٩٢٠ ثم نشرها المحققان احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون في مصر سنة ١٩٤٥ ، في جزأين وهي الطبعة العلمية التي يُعتدّ بها الآن<sup>٤</sup> .

#### \* نص من كتاب المفضليات للضبي :

#### قال المُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ :

ذَكَرَ الرَّيَّابَ وَذَكَرَهَا سَقْمٌ      فَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا جَلْمٌ  
وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَفَتْ      عَيْنِي ، فَمَاءَ شُؤْنِهَا سَجْمٌ  
كَالْوَلْوَلِ الْمَسْجُورِ أَغْفَلَ فِي      سَلِكِ النَّظَامِ فَخَانَةُ النَّظْمِ  
وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةٍ أَلِ      سَيِّدَانٍ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ

٤- وقيل ١٧٦ ، وقيل ١٨٦ من الهجرة .

١- شوقي ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧ .

٢- الضبي ، ١٩٢٦ ، ص ٢ .

١- شوقي ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧ - ٢٨ .

٢- جمع غدير

٣- أرض لبني سعد

الْإِرْمَادُ هَامِدًا دَفَعَتْ  
 وَيَقِيَّةَ النَّوْيِ الَّذِي رُفِعَتْ  
 فَكَأَنَّ مَا أَبْقَى الْبُورِجِ وَالِ  
 تَقَرُّو بِهَا الْبَقْرُ الْمَسَارِبِ وَاخْ  
 وَكَأَنَّ أَطْلَاءَ الْجَادِرِ وَالِ  
 وَلَقَدْ تَحَلَّى بِهَا الرِّيَابُ لَهَا  
 عَنْهُ الرِّيَاحُ خَوَالِدٌ سُحْمٌ  
 أَعْضَادُهُ فَتَوَى لَهُ جِدْمٌ  
 أَمْطَارٌ مِنْ عَرَصَاتِهَا الْوَشْمُ  
 تَتَأَطَّتْ بِهَا الْأَرَامُ وَالْأَدْمُ  
 غَزْلَانٌ حَوْلَ رُسُومِهَا الْبُهْمُ  
 سَلَفٌ يَفْلُ عَدُوَّهَا فَخْمٌ

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

- ١- صَبَاً : ( صَبَاً ) فَلَانٌ - صَبِيوًا ، وَصَبُوَّةٌ : مال إلى اللهو . و - إليه : حَنٌّ وَتَشَوُّقٌ<sup>٢</sup> .
- ٢- طَرَفَتْ : ( طَرَفَ ) الْبَصْرُ - طَرَفًا : تحرَّكَ جَفْنَاهُ<sup>٣</sup> .
- ٣- شُوُوْنِيهَا : هي مواصل قبائل الرأس ومُلْتَقَاهَا ومنها تجيء الدُّمُوعُ<sup>٤</sup> .
- ٤- سَجَمٌ : ( سَجَمَ ) سَجُومًا و سِجَامًا الدَّمْعُ : سال قليلاً أو كثيراً وانصب<sup>٥</sup> .
- ٥- الْمَسْجُورُ : اللؤلؤ المسجور إذا انتثر من نظامه ... والمنظوم المسترسل<sup>٦</sup> .
- ٦- سُحْمٌ : ( سَجَمَ ) - سَحْمًا ، وَسَحَامًا ، وَسُحْمَةً : اسْوَدَّ . فهو أَسْحَمٌ ، وهي سَحْمَاءُ<sup>٧</sup> .
- ٧- النَّوْيُ : حُفْرَةٌ حَوْلَ الْخِيْمَةِ ، وفي الصحاح : النَّوْيُ حُفْرَةٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ لئلا يدخله ماء المطر<sup>٨</sup> .
- ٨- أَعْضَادُهُ : أَعْضَادُ الْمَزَارِعِ : حدودها التي تكون فيما بين الجار والجار<sup>٩</sup> .
- ٩- جِدْمٌ : ( الْجِدْمَةُ ) بالكسر : القطعة من الشيء يُقَطَّعُ طَرْفُهُ وَيَبْقَى أَصْلُهُ<sup>١٠</sup> .
- ١٠- الْأَرَامُ : الطِّبَاءُ الْبَيْضُ الْخَالِصَةُ الْبَيَاضِ وَاحِدُهَا ( رِئْمٌ ) وهي التي تسكن الرَّمْلَ<sup>١١</sup> .
- ١١- الْأَدْمُ : الْأَدْمُ مِنَ الطِّبَاءِ طِبَاءٌ بَيْضٌ يَعْطَلُوها جُدْدٌ فِيهَا غُبْرَةٌ ، زاد غيره : وَتَسْكُنُ الْجِبَالَ ، قال وهي على ألوان الجبال ...<sup>١٢</sup> .
- ١٢- الْجَادِرِ : ولد البقر<sup>١٣</sup> .

\* الصرف : وليكن كلامنا في قوله :

- ٤- الضبي، ١٩٢٦، ص ٤٣-٤٤ .
- ٥- مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ج ١، ص ٥٠٧ .
- ٦- المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٥٥ .
- ٧- الرازي، ٢٠٠٣، ص ١٨٦ .
- ١- معلوف، ١٤٢٩ هـ، ص ٣٢٢ .
- ٢- ابن منظور، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٢٤٧ .
- ٣- مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ج ١، ص ٤٢٠ .
- ٤- ابن منظور، ١٩٩٧، ج ٦، ص ١٢٢ .
- ٥- مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ج ٢، ص ٦٠٦ .
- ٦- الفيروز آبادي، ٢٠٠٣، ص ١٠٠٣ .
- ٧- الرازي، ٢٠٠٣، ص ١٣٣ .
- ٨- ابن منظور، ١٩٩٧، ج ١، ص ٥٢ .
- ٩- المصدر نفسه، ص ٣٩٤ .



## ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذِكْرُهَا سُقْمٌ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ )

فإذا ما سُئِلَ احدُنَا عن الوزن الصرفي لكلمات هذا البيت قد لا يجد البعض في نفسه الثقة والقدرة على أن يزن كلماته بالشكل المطلوب ، وذلك بسبب عدم اطلاعه أو نسيانه للضوابط التي تعلمها في الميزان الصرفي ، ونحن هنا نريد أن نتعرّف بعض ضوابط الميزان الصرفي بشكل موجز ، فنقول :  
لما كانت أكثر الكلمات العربية ثلاثية ، عدّ علماء الصرف أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام ، مصوّرة بصورة الموزون<sup>١</sup> .  
وتوجد عدّة ضوابط لا بد أن يعرفها من أراد أن يزن الكلمات العربية وزنا صحيحا ، وهذه الضوابط هي :

١- أنّ الصرف يقتضي تغيير الكلمة الواحدة إلى صور مختلفة ، ولذا فإن موضوعه هو أبنية المفردات العربية من حيث صياغاتها لإفادة المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة والإعلال والاصالة والزيادة ونحوها . وبذلك يخرج عن موضوع علم الصرف كل ما لا يقبل التصريف والتغيير ، وهو :

أ - الأسماء الأعجمية ، مثل : إبراهيم ، إسماعيل وغيرها من الأسماء الأعجمية .

ب - الأسماء المبنية ، مثل الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وأدوات الاستفهام وغيرها .

ج - الأفعال الجامدة : مثل : ليس ، عسى .

د - الحروف : بكل أشكالها ومنها حروف الجر والعطف وغيرها<sup>٢</sup> .

وبعد هذه النقطة التي تُعد من أسس علم التصريف وبها يُفرّق بين الكلمات التي تدخل في موضوع علم الصرف أو لا تدخل ننتقل إلى النقاط الأخرى التي هي الأساس في وزن الكلمات العربية

٢- إذا كانت الكلمة التي يُراد وزنها ثلاثية الأصول قوبلت أصول الموزون ( الكلمة ) بأصول الميزان ( فعل ) وحركت الميزان بحركات الموزون ، فمثلا : ضَرَبَ - وزنها - فَعَلَ ، وهكذا .

٣- إذا كانت الكلمة ليست ثلاثية بل رباعية أو خماسية أو سداسية فهنا عدة صور للوزن نعرض إلى بعضها هنا :  
أ - إذا كانت الزيادة ناشئة من أصل الكلمة - أي اصل الوضع على أربعة أحرف أو أكثر - قابلت أصول الموزون بأصول الميزان ، وزدت في الميزان لاما أو لامين على الميزان ، فمثلا : دَحْرَجَ - وزنها - فَعَّلَ ، وكلمة جَحْمَرَش - وزنها - فَعَّلَل .

ب - إذا كانت الزيادة في الموزون ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة ، كرّرت ما يقابله في الميزان ، فمثلا : جَلَبَبَ - وزنها - فَعَّلَ ، و قَدَّمَ - وزنها - فَعَّلَ<sup>٣</sup> .

- نكتفي بهذا القدر من الميزان الصرفي على أمل إكماله في مفردات أخرى .

١- الحملاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢ .

٢- عبد المنعم بلات ، ج ١ ، ص ٨ .

٣- الحملاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢ .

\* العروض : ولناخذ قوله :

( ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمٌ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ )

هذا البيت من البحر الكامل ، والذي يتكوّن التام منه من ستة أجزاء كالاتي :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

والآن نأتي إلى البيت المُتقدّم لنكتبه كتابة عروضية ثم نقطّعه ونذكر وزنه .

ذَكَرَ رَبَّيَا / بَوَذَكَرَهَا / سُقْمٌ فَصَبَاوَلِي / سَلِمَنْصَبَا / حِلْمٌ

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

ن - ن - ن / - ن - ن - ن / - ن - ن - ن / - -

لاحظنا أن كلا من الضرب والعروض في البيت قد جاءتا ( مُتَفَاعِلُنْ ) وهذا جائز عند العروضيين وهو ما يُسمّى بـ ( علة الحذف ) والتي تعني سقوط الوند المجموع<sup>١</sup> بأكمله ، أي سقوط ( العين واللام والنون ) من ( متفاعِلُنْ ) لتصبح : ( مُتَفَاعِلُنْ ) إذا كانت سليمة<sup>٢</sup> . وإذا كانت مُضمرة ، صارت ( مُتَفَاعِلُنْ )<sup>٣</sup> . ومن الملاحظ أن التفعيلة بعد علة الحذف أصبحت مضمرة وليست سليمة لورود الحرف الثاني فيها ساكنا .

\* النحو :

( ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمٌ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ )

- ذَكَرَ : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتحّة ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

- الربابُ : مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- وَذَكَرَهَا : ( الواو ) واو الابتداء . ( ذَكَرُ ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، و ( هاء ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

- سُقْمٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- فَصَبَا : ( الفاء ) حرف عطف . ( صبا ) فعل ماضٍ مبني على الفتحّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) .

٢- المقصود بالوند المجموع : ثلاثة أحرف الأول والثاني منها متحركان ، والثالث ساكن . وهو هنا ( عَلُنْ ) في نهاية التفعيلة ( مُتَفَاعِلُنْ )

٣- المقصود بالسليمة أي إن ما بقي من التفعيلة بعد علة الحذف لم يتغيّر فيه شيء .

4- عربي ، بلات ، ص ١٣٠ .

- وليس : ( الواو ) إستئنافية . ( ليس ) فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

- لَمُنْ : ( ( اللام ) حرف جر . ( مَنْ ) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر ، وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس مقدّم .

- صبا : فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

- حَلُمْ : اسم ليس مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .  
\* البلاغة : وليكن كلامنا في :

( وكأَنَّ أَطْلَاءَ الْجَادِرِ وَالـ غَزْلَانَ حَوْلَ رُسُومِهَا الْبِهْمِ )

نجد أنّ الشاعر هنا يستعمل أداة التشبيه ( كأنّ ) ونحن قد تناولنا في مباحث سابقة أركان التشبيه وشيئا من التوضيح فيه ، وهنا نودّ أن نبين شيئا جديدا مرتبطاً بما تقدّم ، وهو : التشبيه بـ ( كأنّ ) ، فهذه الأداة لها خصوصية سنعرّفها ، وقبل أن نتعرّف خصوصية هذه الأداة نُبيّن معنى البيت أولا ، فنقول :  
الأطلاء : جمع طلاء ، بالفتح والقصر ، وهو الصغير من ذوات الظلف . الجادِر : جمع جَوْدِر ، بفتح الذال وضمّها ، وهو الصغير من أولاد البقر . البهم : صغار أولاد المعزى .  
ومما تقدّم نعلم أن الشاعر يُشَبِّه صغار ذوات الظلف من الأبقار والغزلان بصغار المعزى حول بقايا دار الرباب .  
والآن نرجع إلى خصوصية أداة التشبيه ( كأنّ ) فهي من أدوات التشبيه التي يليها المشبّه ، ويُشاركها في هذا الحكم بعض الأدوات مثل ( شابه ، ومائل ) وغير ذلك مما يردفها .

أما خصوصية ( كأنّ ) فهي :

- تفيد التشبيه إذا كان خبرها اسما جامدا<sup>٢</sup> ، مثل : ( كأنّ البحرَ مرآةً صافيةً ) ، فالخبر ( مرآة ) اسم جامد ، لذا فان ( كأنّ ) هنا تفيد التشبيه .

- وتفيد الشك إذا كان خبرها مشتقا ، مثل : ( كأنّك فاهمّ ) فالخبر هنا ( فاهم ) اسم فاعل ، وهو مشتق ؛ لذا فان ( كأنّ ) هنا تفيد الشك لا التشبيه<sup>٣</sup> .

\* التمرينات :

١- تكلم عن المفضل الضبي ، ثم عرّف بكتابه المفضليات .

٢- أكتب نصّا تحفظه من كتاب المفضليات للضبي .

١- الضبي ، بلات ، ص ١١٤ .

٢- أي غير مشتق

٣- الهاشمي ، بلات ، ص ٢٣٣ .

٣- إعط معاني المفردات الآتية : - صَبَا ، - شُؤْنُهَا ، - سُحْم ، - الأَرَام ، - الجَادِر .

٤- زِن الكلمات الآتية : - كَتَب ، - جَلِبَب ، - دَرَس .

٥- قَطَّعْ ثم زِن البيت الآتي :

وَلَقَدْ تَحَلَّى بِهَا الرَّبَابُ لَهَا سَلَفٌ يَفْلُ عَدُوَّهَا فَخَمُّ

٦- لأداة التشبيه ( كَأَنَّ ) خصوصية في الاستعمال ، أذكرها معززا إجابتك بالأمثلة .  
٨- مجمع الأمثال للميداني

#### \* تعريف الميداني :

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ينسب إلى ميدان إحدى قرى نيسابور في شرق إيران . كان عالما نحويا ولغويا وأديبا . تلقى علومه الدينية واللغوية والأدبية على شيوخ عصره . وألف عددا من الكتب تناول فيها مسائل من النحو والصرف والأدب<sup>١</sup> .

وهو أديب فاضل ، عالم نحوي لغوي مات في رمضان سنة ( ٥١٨ هـ ) ليلة القدر ، ودفن بمقبرة الميدان ، قرأ على أبي الحسن ، علي بن احمد الواحدي ، وعلى يعقوب بن احمد النيسابوري ، وله من التصانيف :

١- كتاب جامع الأمثال<sup>٢</sup> ٢- كتاب السامي في الاسامي

٣- كتاب الانموذج في النحو ٤- وكتاب الهادي للشادي

٥- كتاب النحو الميداني ٦- كتاب نزاهة الطرف في علم الصرف ٧- كتاب شرح المفضليات

٨- كتاب منية الراضي في رسائل القاضي

وذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب وشاح الدمية فقال : الإمام أستاذنا صدر الافاضل ، أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد الميداني ، صدر الأدباء ، وقدوة الفضلاء ، قد صاحب الفضل في أيام نغد زاده ، وفني عتاده ، وذهبت عدته ، وبطلت أهيته ، فقوم سناد العلوم ، بعد ما غيرتها الأيام بصروفها ، ووضع أنامل الأفاضل ، على خطوطها وحرروفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلا في عهده ، إلا وهو في مائدة آدابه ضيف وله بين بابيه وداره شتاء وصيف ، وما على مَنْ عَامَ لَجَجَ البحرِ الخضم ، واستنزف الدرر ظلْمٌ وحيف ، وكان هذا الأمام يأكل من كسب يده<sup>٣</sup> .

#### \* تعريف كتاب مجمع الأمثال :

يكاد يكون هذا الكتاب أكثر كتب الأمثال تداولاً وشهرة بين القراء ، فهو مبذول في طبعات متعددة ، يكثر وجودها في المكتبات الخاصة والعامة ، وقد اختلف في ضبط اسمه ، فذكره القفطي وياقوت الحموي باسم : جامع الأمثال ، وعاد القفطي ثانية فسماه : الأمثال ، ووردت هذه التسمية أيضا عند ابن خلكان والسيوطي وابن العماد الحنبلي ، واشتهر الكتاب بين الناس باسم : مجمع الأمثال ، وهي التسمية التي ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ، ونص عليها المؤلف في مقدمة الكتاب ، وقد ألفه استجابة لدعوة وجهها إليه من وصفه بأنه : الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفي الملوك أبو محمد بن أرسلان ، فقال : " ولما تقدر ارتحالي عن سدّته - عمرها الله بطول مدّته - أشار بجمع كتاب الأمثال ، مبرزا على ما له من الأمثال ،

١- شوقي ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٢- هو مجمع الأمثال نفسه إذ وردت تسميته بجامع الأمثال في بعض المصادر

٣- الحموي ، ٢٠٠٩ ، م ٢ ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

مشمراً عن ساق جدي في امتثال أمره العالي ، فطالعت كتب الأئمة الأعلام ، ما امتدّ في تفصيله نفس الأيام ، مثل كتاب أبي عبيدة وأبي عبيد ، والأصمعي و أبي زيد ، وأبي عمرو، وأبي فيد ، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد ، والمفضل بن سلمة ، حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتابا ، ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا ، مقتنشا ... ، مشدّبا .... ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب إلا ما ذكره من خرزات الرقي وخرافات الأعراب ، والأمثال المزوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب ، وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في أوائلها ، ليسهل طريق الطلب على متناولها ، وذكرت في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح الغلق ، ومن القصص والأسباب ما يوضح الغرض .... "

بدأ الميداني مادة كتابه بتفسير معنى المثل ، فعرض فيه أقوالا للمبرد وابن السكّيت وإبراهيم النظام وابن المقفع وغيرهم ، مع تحقيق صرفي في لفظ ( المثل ) يتلوه الشروع بالبواب الأول : فيما أوله همزة ، مستهلا بالمثل النبوي : إنّ من البيان لسحرا ، مع قصته ، ثم تجري الأمثال على هذا النحو إلى آخر الكتاب ، بدءاً بالأمثال القديمة ، ثم جاء على ( أفعل ) كقولهم : أبل من حنيف الحناتم ، وأبل من مالك بن زيد مناة ، وأكل من الفيل ، وقد قدّم الميداني دراسة مفصّلة عن اسم التفضيل ، قبل البدء بعرض الأمثال المبدوءة به في الباب الأول من الكتاب ، وأردف بعد الانتهاء من الأمثال التي تبدأ بهذا الاسم بالأمثال المولدة سردا غير مشروحة ، ولو شرحها وذكر قصصها ، لانتسح الكتاب اتساعا مفرطاً .

\* نص من كتاب مجمع الأمثال للميداني :

\* إنّ من البيان لسحرًا :

( قاله - هذا المثل - النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهمم والزّبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهمم عن الزّبرقان فقال عمرو : مُطاع في أذنيه<sup>١</sup> شديد العارضة مانع لما وراء ظهره ، فقال الزّبرقان : يا رسول الله انه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني ، فقال عمرو : أما والله انه لزمر المرءة ضيق العطن أحق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما عملت وسخطت فقلت أقبح ما وجدت . فقال عليه الصلاة والسلام : إنّ من البيان لسحرًا . يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر ؛ ومعنى السحر إظهار الباطل في صورة الحق ، والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان وإنما شُبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له يُضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة )<sup>٣</sup> .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم : وليكن كلامنا في المفردات التالية :

١- العارضة : ( العارضة ) : صفحة الخد . و - الثنية من الأسنان . و - الخشبة العليا التي يدور فيها الباب . ويُقال : هو قويّ العارضة : ذو جلدٍ وصرامةٍ وقدرٍ على الكلام ، وذو بديهة ورأي جيد ( ج ) عوارض<sup>٤</sup> .

٢- زمر : رجل زمرٌ : قليل المرءة<sup>٥</sup> .

١- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٤ - ٢١٦ .  
٢- الادون : جمع الأدنى يعني الأقرب ، ووقع في بعض الأمهات " مُطاع في أذنيه " والأدين - بوزن الأمير - النداء أنّه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه .

١- (الميداني ، بلات ، ص ٩ ، مكتبة المصطفى الإلكترونية ، www.al-mostafa.com )

٢- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٥٩٤ .

٣- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

٣- العَطَنُ : وَطُنُ الإِبلِ ، وَمَبْرُكُهَا حَوْلَ الحَوْضِ ، ومَرِيضُ الغنمِ حَوْلَ الماءِ ( ج ) أَعْطَانُ<sup>١</sup> .

\* الصرف :

ومن المعجم ننتقل إلى الصرف لنتعرّف بعض مفرداته اتفاقاً مع منهجية البحث في المفردات التي سبقت ، وليكن كلامنا في : تكملة الميزان الصرفي الذي بدأنا به في النص السابق فنقول :

١- إذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في كلمة (سألتمونيها) ، قابلت الأصول بالأصول وعبرت عن الحرف الزائد بلفظه ، فمثلا : استخرج - وزنها هو - استنفل ، وكلمة : مجتهد - وزنها هو - مفتعل . وهكذا .

٢- إذا كان الحرف الزائد مبدلاً من تاء الافتعال ، يُنطقُ بها نظراً إلى الأصل - أي تُلفظ تاء - ، فمثلا : اضطرب - وزنها يكون - افتعل .

٣- إذا حصل حذف في الموزون حُذف ما يقابله في الميزان ، فمثلا : قاض - وزنها يكون - فاعٍ ، و( عِدَّة ) - وزنها يكون - عَلَّة<sup>٢</sup> .

٤- إذا حصل قلب في الموزون ، حصل أيضاً في الميزان ، فمثلا : جاه - وزنها هو - عفل<sup>٣</sup> .  
- هذه خلاصة القول في الميزان الصرفي ومن أراد التوسع فيه فليقصد كتب الصرف للوقوف عليه بدقة .

\* الإملاء : ولناخذ من النص قوله :

( عمرو )

نجد أن هذا الاسم قد لحقته الواو وهذه الواو زائدة وإنما جيء بها لغرض التفريق بين عُمر الممنوع من الصرف و عَمْرُو ، وهناك شروط لذلك هي :

١- أن يكون علماً فلا زيادة في عُمر بمعنى اللحم .

٢- ألا يضاف إلى ضمير مثل عمرُك ، فلا تقول : عمروك .

٣- ألا يكون مُصَغَّرًا فلا زيادة في عُمر الذي هو تصغير عمرو .

٤- ألا يكون مُحَلَّاب ( الـ ) . فلا زيادة في قولك : العَمْر .

٥- ألا يكون منسوباً مثل : عَمْرِي .

٤- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٢١ .

١- لأن الأصل فيها وعد وقد حُذف فاء الكلمة في صيغة عدة .

٢- باعتبار أن الألف منقلب عن الواو في أصل الكلمة إذ أصلها وجه فقلب الواو ألفاً وحلّ ثانياً في حروف الكلمة وفي مثل هذه الحالة يكون الوزن على الأصل قبل القلب .

٦- ألا يكون منصوباً منونا ، فان كان منصوباً غير منون زيدت الواو منعاً من التباسه بعمّر الممنوع من الصرف . نحو : إن عمرو بن العاص هو الذي فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب . ونحو قابلتُ عمراً .

٧- ألا يقع في قافية البيت الشعري ، فان وقع ( عمرو ) في قافيته فان الواو تُحذف منه<sup>١</sup> .

\* النحو : وليكن كلامنا هنا عن قوله ﷺ :

( إن من البيان لسحراً )

- إن : حرف مشبّه بالفعل يُفيد التوكيد .

- من : حرف جرّ لا محل له من الإعراب .

- البيان : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة ، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن .

- لسحراً : ( اللام ) لام الابتداء المزحلقة لا محل لها من الإعراب ، ( سحراً ) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

هنا نريد أن نتعرف معاني حرف الجر ( من ) فنقول : من معانيه :

١- التبويض ، ومثالها : ( أخذتُ من الدراهم ) أي بعضها منها .

٢- لبيان الجنس ، ومثالها : قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾<sup>٢</sup> فهي هنا ليست تبعية وإنما لبيان جنس ما يجب اجتنابه .

٣- لابتداء الغاية في المكان ، ومثالها قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾<sup>٣</sup> .

٤- لابتداء الغاية في الزمان ، ومثالها قوله تعالى : ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى النَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾<sup>٤</sup> .

٥- الزائدة ، ومثالها : ( ما جاءني من أحدٍ ) ولا تُزاد عند جمهور البصريين إلا بشرطين هما :  
أ - أن يكون المجرور بها نكرة .

ب - أن يسبقها نفي أو شبهه ، والمراد بشبهه النفي : النهي ، نحو ( لا تضرب من أحدٍ ) ، والاستفهام ، نحو ( هل جاءك من أحدٍ ؟ ) .

١- قبّش ، ١٩٨٤ ، ص ٧٩ .

٢- سورة الحج من الآية ٣٠ .

٣- سورة الإسراء الآية ١ .

٤- سورة التوبة من الآية ١٠٨ .

٢- ابن عقيل ، ١٣٨٢ ش ، ج ٢ ، ص ١٥ - ١٦ .

-ومما تقدّم نعلم أن ( من ) الواردة في قول النبي ﷺ هي تبعيضية .

\* البلاغة :

وليكن كلامنا في قوله ﷺ :

( إنَّ من البيان لسحراً )

ذكرنا في مفردات سابقة أنّ الخبر قد يُلقى مُؤكّداً وقد يُلقى غير مُؤكّد والمؤكّد قد يكون مُؤكّداً بمؤكّد واحد أو مُؤكّدين أو أكثر وبحسب ما يحتاج إليه المخاطب وبقدر إنكاره لذلك الخبر ، وان الخبر الذي يحتاج إلى أكثر من مؤكّد يُسمّى ( إنكاري ) ، وفي ضوء هذه المقدمة نريد أن نتعرف قول النبي ﷺ من أي أنواع الخبر هو ، وكم أداة للتوكيد قد استعمل فيه فنقول :

" لتوكيد الخبر أدوات كثيرة ، وأشهرها إنَّ ، و أنّ ، ولام الابتداء ، وأحرف التنبيه ، والقسم ، ونونا التوكيد ، والحروف الزائدة ، : كتفعل واستفعل والتكرار ، وقد ، وأما الشرطيّة ، و إنّما ، واسمية الجملة ، وضمير الفصل ، وتقديم الفاعل المعنوي " ١ .

-والآن نرجع إلى قول النبي ﷺ فنجد أنّه قد استعمل فيه المؤكّدات الآتية :

١- إنّ . ٢- لام الابتداء . ٣- اسمية الجملة .  
- وهناك من يذهب إلى القول أن تقديم الخبر على المبتدأ يُعدُّ بحد ذاته مؤكّداً آخر ولذلك تكون المؤكّدات في هذه العبارة أربعة .

- وفي ضوء ما تقدّم نعلم أنّ الخبر هنا هو إنكاري .

\* التمرينات :

١- تكلم عن الميداني وكتابه مجمع الأمثال ، ثمّ أكتب نصّاً تحفظه من ذلك الكتاب .

٢- إعط معاني المفردات الآتية :- العارضة ، - زمر ، العطن .

٣- ما فائدة حرف الواو في ( عمرو ) ؟ وما هي فائدة اقتران الاسم به ؟

٤- زن الكلمات الآتية :- استنتج ، - إصطحب ، - عضة ، - جاه .

٥- عدد معاني حرف الجر ( من ) معززا إجابتك بالأمثلة .

٦- ( إنّ من البيان لسحراً ) ، كم توكيداً في قوله ﷺ ؟ أذكره ، ثم حدّد نوع الخبر فيه .

٣- الهاشمي ، بلات ، ص ٤٩ .



## 9- قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة

### \* تعريف الشاعرة نازك الملائكة :

في أسرة " الملائكة " البغدادية العريقة ولدت " نازك " في ٢٣ / ٨ / ١٩٢٣م في محلة العاقولية وهي إحدى مناطق بغداد القديمة ، وكانت أول عقب لأبويها . وأسرة الملائكة أسرة شاعرة ، تفرضُ الشعر ، وتبجاري فيه وتعنى بالأدب . فربُّ الأسرة " صادق الملائكة " والدُ نازك كان ينظم الشعر ، وله قصائد كثيرة ، وأرجوزة في أكثر من ثلاثة آلاف بيت . وعلى الرغم من كلِّ هذا كان متواضعا لم يرضَ يوما أن يسمي نفسه شاعرا مع سرعة بديهته ، وقدرته على الارتجال . أما والدته نازك فهي " سليمة الملائكة " التي عُرفت باسمها الأدبي " أم نزار الملائكة " وكانت تنظم الشعر وتنتشره في المجلات والصحف العراقية وقد صدر لها بعد وفاتها ديوان " أنشودة المجد " وأخت نازك " إحسان " وأخوها " نزار " نظما الشعر أيضا ، وكانت لاحسان مشاركة أدبية جيدة دلت على قدرات أبداعية في الكتابة والترجمة . وكذلك إنَّ خالي نازك وهما : الدكتور " جميل الملائكة " و " عبد الصاحب الملائكة " شاعران لهما آثار مطبوعة .

ففي هذه الأسرة نشأت نازك وترعرعت وكان لها ميل قوي عميق إلى الشعر والأدب ظهرت بوادره منذ الطفولة ، وقد سمعت أبويها وجدها يقولون عنها أنها " شاعرة " قبل أن تفهم معنى هذه الكلمة ، لأنهم لاحظوا عليها التقفية وأذنا حساسة تميز النغم الشعري تمييزا مبكرا . وبدأت بنظم الشعر العامي قبل أن تبلغ سبع سنوات ، وكانت تحفظ أخواتها الأصغر منها أغاني بالعامية موزونة ومقفاة ، وفي سن العاشرة نظمت أول قصيدة فصيحة ارتكبت في قافيتها غلطة نحوية ، ثم اشتدَّ حبها للشعر حين بلغت الثانية عشرة من العمر ، وأصبح ينمو ويتزايد مع السنين ، وكانت منذ صغرها تحب اللغة الإنكليزية والتاريخ ، ودروس الموسيقى ، وتجد لذة في دراسة العلوم ، ولاسيما علم الفلك وقوانين الوراثة والكيمياء ، لكنها في الوقت نفسه كانت تمقت الرياضيات مقنا شديدا ، أما التفكير الفلسفي فقد تملكها منذ الصبا حتى غدا عادة من عاداتها تقول : " كنت دائما أحبُّ أن أفلس كل شيء ، وأغوص في حيثياته وأسبابه . وفي سنوات النضج أقبلت على قراءة الفلسفة . "

وفي المرحلة الثانوية لآخ عليها شغفها بالشعر الحديث فتأثرت بشعر " علي محمود طه ، وإبراهيم ناجي ، ومحمود حسن إسماعيل ، وبدوي الجبل ، وامجد الطرابلسي ، وعمر أبي ريشة ، وبشارة الخوري " . وقد بلغ نشاطها الأدبي أوجّه في سنة ١٩٤٢ ، حينما كانت طالبة في السنة الثانية من دار المعلمين العالية وفي السنة نفسها انتظمت طالبة في فرع العود بمعهد الفنون الجميلة ، دخلت طالبة في فرع التمثيل ، ولم تكف بذلك ، وإنما انتمت إلى صفِّ لدراسة اللغة اللاتينية ، فوهبت نفسها لهذه الدراسات كلها في اندفاع لا مثيل له وكانت تحبها أشدَّ الحب . وكذلك تأثرت بالأدب الإنكليزي وهي طالبة في دار المعلمين وترجمت إحدى سونيئات شكسبير إلى الشعر العربي وهي " الزمن والحب " وفي سنة ١٩٤٥ م بدأت تكثر من قراءة الشعر الإنكليزي ولتأثرها به نظمت قصيدتها المطولة " مأساة الحياة " وفي سنة ١٩٥٠ دخلت المعهد الثقافي البريطاني لدراسة الشعر الإنكليزي ،

والدراما الحديثة ، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة لدراسة النقد الأدبي في جامعة " برنستون " في نيوجرسي واتيحت لها فرصة الدراسة على أيدي نقّاد الأدب ، مثل " ريتشارد بلاكمور " و " ألن داوئر " و " ألن تيب " و " دونالد ستاوفر " وكلهم أساتذة لهم مؤلفات معروفة في النقد الأدبي . وفي سنة ١٩٥١ عادت إلى العراق وفي سنة ١٩٥٤ سافرت إلى الولايات المتحدة لإكمال دراستها في الماجستير في الأدب المقارن في جامعة " وسكنسون " . أما دراستها للغة الفرنسية فكانت في سنة ١٩٤٩ في بيتها مع أخيها نزار<sup>١</sup> .

وتحمل شهادة الليسانس باللغة العربية من كلية التربية ببغداد ، مثلت العراق في مؤتمر الأدباء العرب المنعقد في بغداد عام ١٩٦٥ أما عن آثارها فلها من الشعر المجموعات الشعرية الآتية :

- عاشقة الليل صدر عام ١٩٤٧ . - شظايا ورماد صدر عام ١٩٤٩ .  
- قرارة الموجة صدر عام ١٩٥٧ . - شجرة القمر صدر عام ١٩٦٥ .  
- مأساة الحياة وأغنية للإنسان صدر عام ١٩٧٧ .  
- للصلاة والثورة صدر عام ١٩٧٨ . - يغير ألوانه البحر طُبع عدة مرات . - الأعمال الكاملة -  
مجلدان - ( عدّة طبعات ) .

#### \* ولها من الكتب :

- قضايا الشعر المعاصر ، - التجزئية في المجتمع العربي ، - الصومعة ،  
- والشرفة الحمراء ، - سيكولوجية الشعر .

كُتبت عنها دراسات عديدة ورسائل جامعية متعددة في الكثير من الجامعات العربية والغربية . نُشر ديوانها الأول " عاشقة الليل " في عام ١٩٤٧ ، وكانت تسود قصائده مسحة من الحزن العميق فكيفما اتجهنا في ديوان عاشقة الليل لا نقع إلا على مآثم ، ولا نسمع إلا أنينا وبكاءً ، وأحياناً تفجعاً وعويلاً كما يقول مارون عبود . ثم نشرت ديوانها الثاني شظايا ورماد في عام ١٩٤٩ ، وثارت حوله ضجة عارمة حسب قولها في قضايا الشعر المعاصر ، وتنافست مع بدر شاكر السياب حول أسبقية كتابة الشعر الحر ، وادّعى كلُّ منهما أنه أسبق من صاحبه ، وانه أول من كتب الشعر الحر .

توفيت نازك الملائكة في يوم الأربعاء ٢٣ / ٨ / ٢٠٠٧ في مصر عن عمر ٨٤ عاماً اثر هبوط حاد في الدورة الدموية<sup>٢</sup>

#### \* تعريف كتاب قضايا الشعر المعاصر :

قالت نازك الملائكة : " في عام ١٩٦٢ صدر كتابي هذا في طبعته الأولى ، وكنت قد أوردت فيه كل ما استطعت الوصول إليه من قواعد الشعر الحر . ومسانله<sup>٣</sup> .  
ومزية هذا الكتاب لا تنحصر في تحديد مفهوم " الشعر الحر " الذي اختلف في تطبيقه كثير من النقاد والكتّاب فضلاً عن الشعراء المجددين ، وإنما حاولت الكاتبة أن تضع له قواعد عروضية كاملة في فصول مطولة ، ودعت العروضيين والشعراء إلى دراستها ، فإذا صحت أصبحت جديرة بأن تثبت فصلاً في كتب العروض العربي الذي لم يتناول هذا الأسلوب المعاصر في الوزن .

١- علي ، ١٩٨٧ ، ص ١٣ - ٢٠ .

٢- ( نازك الملائكة ، مجلة الابتسامة ، شبكة الانترنت ، [http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t\\_138189.html](http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_138189.html) ) .

٣- الملائكة ، ٢٠٠٧ ، ص ٥ .

وليس ذلك حسب ، وإنما قدّمت لتلك الفصول بنبذة عن تاريخ الشعر الحر باعتباره حركة جديدة في سنة ١٩٤٩ م ثم درست أسبابه الاجتماعية كما تمثّلتها هي ، وكرّست جهودها لوضع عروض لهذا الشعر يقيس عليه الناشئون قصائدهم فلا يقعون في الأخطاء ... .  
والكتاب دعوة إلى تطوير أساليب النقد العربي بحيث يساير الشعر المعاصر ، ثم الحياة المعاصرة نفسها ، وهذه الفكرة نفسها ترد على صورة دعوة فعلية أحيانا نجدها مبنوثة في عناوين الكتاب ، ولا سيما المتعلقة بالشعر الحر ، كما ترد على صورة فصول في النقد تحاول فيها الكاتبة أن تطوّر تلك الأسس التي تدعو إليها والتي تكاد تكون بمجموعها محاولة جديدة في النقد الأدبي<sup>١</sup> .  
يتكون الكتاب من قسمين يحتوي القسم الأول منه على أربعة أبواب وكل باب يحتوي على فصلين وذلك على النحو الآتي :

**\* الباب الأول : الشعر الحر باعتباره حركة : وفيه :**

- الفصل الأول : بداية الشعر الحر وظروفه .
- الفصل الثاني : الجذور الاجتماعية لحركة الشعر الحر .
- \* الباب الثاني : الشعر الحر باعتباره العروضي : وفيه :**
- الفصل الأول : العروض العام للشعر الحر .
- الفصل الثاني : المشاكل الفرعية في الشعر الحر .

**\* الباب الثالث : الشعر الحر باعتبار أثره : وفيه :**

- الفصل الأول : الشعر الحر والجمهور .
- الفصل الثاني : أصناف الأخطاء العروضية .

**\* الباب الرابع : ملحق بقضايا الشعر الحر : وفيه :**

- الفصل الأول : البند ومكانه من العروض العربي .
- الفصل الثاني : قصيدة النثر .

أما القسم الثاني من الكتاب فيتألف من ثلاثة أبواب ، وكل باب يتألف من فصلين أو ثلاثة فصول أيضا وذلك على النحو الآتي :

**\* الباب الأول : في فن الشعر : وفيه :**

- الفصل الأول : هيكل القصيدة .
- الفصل الثاني : أساليب التكرار في الشعر .
- الفصل الثالث : دلالة التكرار في الشعر .

**\* الباب الثاني : في الصلة بين الشعر والحياة : وفيه :**

- الفصل الأول : الشعر والمجتمع .
- الفصل الثاني : الشعر والموت .

**\* الباب الثالث : في نقد الشعر : وفيه :**

- الفصل الأول : مزلق النقد المعاصر .

---

٣- الملائكة ، ١٩٦٢ ، ص ١٣ - ١٤ .

- الفصل الثاني : الناقد العربي والمسؤولية اللغوية .

\* نص من كتاب قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة :

\* قالت الشاعرة نازك الملائكة : وكانت أول قصيدة حرة الوزن تُنشر قصيدتي المعنونة "الكوليرا" وسأدرج بعضها فيما يلي ، وهي من الوزن المتدارك ( الخبب ) :

طلع الفجر  
اصغ إلى وقع خطى المشين  
في صمت الفجر ، أصخ ، أنظر ركب الباكين  
عشرة أموات ، عشرونا  
لا تحص ، أصخ للباكينا  
اسمع صوت الطفل المسكين  
موتى ، موتى ، ضاع العدد  
موتى موتى ، لم يبق غد  
في كل مكان جسد يندبه محزون  
لا لحظة إخلاذ لا صمت  
هذا ما فعلت كفّ الموت  
الموت الموت الموت  
تشكو البشرية ما يرتكب الموت<sup>١</sup>

\* تعريف الشعر الحر :

في هذه المفردة من البحث لا نريد أن نلتزم بالمنهج الذي التزمنا به في نصوص سابقة بل نريد أن نتعرف الشعر الحر بشكل موجز ، وذلك لأن الشعر الحر من الأساليب الحديثة العهد بالشعر العربي ، والتي يحتاج طالب العربية أن يطلع عليها لأنه أصبح جزءاً من أساليب الشعر العربي ، وفيما يلي سنتعرف بعض ما يخصه بشكل مختصر اتفاقاً مع منهج البحث .

\* التعريف الاصطلاحي للشعر الحر :

" هو شعرٌ يتألف كل شطر فيه من تفعيلات ثابتة العدد خلال القصيدة كلها ، ويكون له ضربٌ واحد لا يتغير ومنه ما يُسمى في الأدب العربي بالأرجوزة"<sup>٢</sup> .

\* بدء ظهور الشعر الحر :

تقول نازك الملائكة : " كانت بداية الشعر الحر سنة ١٩٤٧ ، في العراق . ومن العراق ، بل من بغداد نفسها ، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت ، بسبب تطرف الذين استجابوا لها ، تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعاً .... نُشرت هذه القصيدة - الكوليرا - في بيروت ووصلت نسخها

١- الملائكة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٧٥ - ٧٦ .

بغداد في أول كانون الأول ١٩٤٧ . وفي النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر شاعر السياب ( أزهار ذابلة ) وفيه قصيدة حرة الوزن له من بحر الرمل عنوانها ( هل كان حياً ) وقد علق عليها في الحاشية بأنها من " الشعر المختلف الأوزان والقوافي " ... وفي صيف ١٩٤٩ صدر ديواني (شظايا ورماد) وقد ضمته مجموعة من القصائد الحرة ، وقفت عندها في مقدمة الكتاب المسهبة وأشرت إلى وجه التجديد في ذلك الشعر ، وبيّنت موضع اختلافه عن أسلوب الشطرين ، ثم جئت بمثال تنسيق التفعيلات ، وعيّنت بعض البحور الخليلية التي تصلح لهذا الشعر ... وفي آذار ١٩٥٠ صدر في بيروت ديوان أول لشاعر عراقي جديد هو عبد الوهاب البياتي وكان عنوانه ( ملائكة وشياطين ) وفيه قصائد حرة الوزن . تلا ذلك ديوان ( المساء الأخير ) لشاذل طاقة في صيف ١٩٥٠ ، ثم صدر ( أساطير ) لبدر شاعر السياب في أيلول ١٩٥٠ ، وتنازلت بعد ذلك الدواوين ، وراحت دعوة الشعر الحر تتخذ مظهراً أقوى حتى راح بعض الشعراء يهجرون أسلوب الشطرين هجراً قاطعاً ليستعملوا الأسلوب الجديد "١ .

#### \* تفعيلات الشعر الحر :

" أساس الوزن في الشعر الحر أنه يقوم على وحدة التفعيلة . والمعنى السهل الواضح لهذا الحكم أن الحرية في تنويع عدد التفعيلات ، أو أطوال الأشطر تشترط بدءاً أن تكون التفعيلات في الأشطر متشابهة تمام التشابه ، فينظم الشاعر ، من بحر الرمل ذي التفعيلة الواحدة المكررة ، اشطرا تجري على هذا النسق مثلا :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن  
فاعلاتن فاعلاتن  
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن  
فاعلاتن  
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن  
فاعلاتن فاعلاتن

ويمضي على هذا النسق ، حرّاً في اختيار عدد التفعيلات في الشطر الواحد ، غير خارج على القانون العروضي لبحر الرمل ، جارياً على السنن الشعرية التي أطاعها الشاعر العربي منذ الجاهلية حتى يومنا هذا . ومن تفرجات هذا القانون اليسير أنه يمكن نظم الشعر الحر بتكرار أية تفعيلة مكررة في الشطر العربي المعروف ، سواء أكان البحر صافياً أو ممزوجاً ، فأنما تكون الحرية ، في الشعر الحر ، في حدود التفعيلة المكررة في أصل الشطر العربي ، فإذا كانت التفعيلة منفردة في الشطر ، كما في ( فاعلن ) في شطر السريع لم يصح للشاعر أن يخرج عليها ، فلا بدّ له أن يوردها في مكانها ، أي في ختام كل شطر من قصيدته الحرة ذات البحر السريع . وإنما حدود حريته أن يزيد عدد التفعيلة ( مستعلن ) - المكررة في أصل الشطر - ويُقصها فيقول في قصيدته مثلا :

مستعلن فاعلن  
مستعلن مستعلن فاعلن  
مستعلن فاعلن  
مستعلن مستعلن مستعلن فاعلن  
مستعلن مستعلن فاعلن  
مستعلن فاعلن

١- الملائكة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٥ - ٣٧ .

١- تقصد بالصافي ما كانت تفعيلاته واحدة كما في بحر الرمل ، والممزوج ما كانت تفعيلاته ليست واحدة بل أكثر كما في البحر البسيط

وينبغي للشاعر أن يتذكر دائما أنّ أي شطر في مثل هذه القصيدة ، ينتهي بتفعيلة غير ( فاعلن ) إنما هو شطر ناشئ مغلوّط فيه يخرج على قانون الأذن العربية خروجاً منفرداً .  
والواقع أن نظم الشعر الحر ، بالبحور الصافية ، أيسر على الشاعر من نظمه بالبحور الممزوجة ؛ لأن وحدة التفعيلة هناك تضمن حرية أكبر ، وموسيقى أيسر لا تتعب الشاعر في الالتفات إلى تفعيلة معينة لا بد من محيطها منفردة في خاتمة كل شطر ... ولعل من الضروري أن تُلفت النظر ، إلى أنّ الشطر الأول في القصيدة الحرّة يُعيّن للشاعر ضرب كل شطر تال يرد فيها ، سواء أكان البحر صافياً أم ممزوجاً . ومعنى هذا أنّ وحدة الضرب قانون جارٍ في القصيدة العربية مهما كان أسلوبها : شطرين أو شطراً ثابت الطول ، أو شطراً متغير الطول من بحر صافٍ ، أو شطراً متغير الطول من بحر ممزوج . ففي الحالات كلها ينبغي أن تحافظ على ثبات الضرب . وإنما تنحصر الحرية التي نملكها في حشو الشطر " ١ .

وبعد هذا العرض الموجز لطبيعة الشعر الحر وكيفية وزنه وزن بعضاً من قصيدة نازك الملائكة الأنفة الذكر ولناخذ منها :

### ( في صمت الفجر ، أصخ ، أنظر ركب الباكين )

لقد صرّحت الملائكة بأن قصيدتها إنما هي من بحر المتدارك وتفعيلة البحر المتدارك هي ( فاعلُنْ ) مكررة ثماني مرات في الشطرين ، في كل شطر تتكرر أربع مرات ، وفيما يأتي سنتعرض لوزن المقطع الذي أخذناه من قصيدة الملائكة فنقول .

فِيصَمِّمُ / تَلْفُجُ / رَأْصِخُ / أَنْظُرُ / رَكْبُنُ / بَأْكِينُ  
 -- / -- / ن ن / -- / -- / --  
 فَعْلُنُ / فَعْلُنُ / فَعْلُنُ / فَعْلُنُ / فَعْلُنُ / فَعْلُنُ

- لاحظنا بعض الملاحظات التي تحتاج إلى أن نقف عليها وهي :

١- أن ( فاعلن ) في البيت قد وردت ( فَعْلُنُ ) وهذا يجوز في بحر المتدارك وهو ما يُسمى بـ ( التشعيب ) وهو علّة تجري مجرى الزحاف ، وتعني سقوط أول الوند المجموع من التفعيلة ، وأول الوند المجموع في ( فاعلن ) هو العين ، وبسقوطه تصبح التفعيلة ( فالن ) ( -- ) فُتحوّلُ الى ( فَعْلُنُ ) .

٢- أن ( فاعلن ) وردت ( فعْلن ) وهذا أيضا يجوز في المتدارك وهو ما يُسمى بـ ( زحاف الخبن ) ويعني سقوط الحرف الثاني الساكن من التفعيلة .

٢- لاحظنا أن التفعيلة الأخيرة ( الضرب ) جاءت ( فَعْلَانُ ) وهذا أيضا يجوز في المتدارك وهو ما يُسمى بالتذييل : وهي علّة زيادة ، تعني إضافة حرف ساكن الى آخر التفعيلة ، فإذا كانت التفعيلة ( فَعْلُنُ ) تصبح بعد التذييل ( فَعْلَانُ ) ( -- ) ٢ .

### \* التمرينات :

٢- الملائكة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٩ - ٨٢ .  
 ١- عربي ، بلات ، ص ٦٩ - ٧٢ .

١- تكلم على نازك الملائكة مُبيناً أهم مراحل حياتها ، ثم عرّف بكتابتها ( قضايا الشعر المعاصر ) .

٢- أكتب مقطعا من قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة .

٣- عرّف الشعر الحر ، ثم فصل القول في التفريق بينه وبين الشعر العمودي .

٤- اختر شطراً من قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة ، ثم قطعه وزنه وبين البحر الذي ينتمي إليه .

١٠- لغة الشعر بين جيلين لإبراهيم السامرائي

#### \* تعريف الدكتور إبراهيم السامرائي :

ولد الدكتور إبراهيم أحمد راشد السامرائي ( عام ١٩١٦ م )<sup>١</sup> في مدينة العمارة ( إحدى حواضر جنوبي العراق ) التي وفد إليها جده من سامراء المعروفة مع مجموعة من أقاربه ، عاش الدكتور إبراهيم طفولة قاسية وعسيرة في منطقة العمارة في مطلع القرن العشرين ، فضلا عن أنّ القدر فجعه بفقد والديه وهو ما يزال صبيّاً دون السابعة من العمر بعدما أنهكتها رحلة معاناة طويلة مع المرض وشظف العيش ، فقد توفي والده متأثراً بكسر في ساقه وتبعته والدته بمدة وجيزة بعد صراع طويل مع مرض السل .

ابتدأ الدكتور إبراهيم السامرائي مسيرته التعليمية في " الكتاب " الذي التحق به كعادة أقرانه في تلك الحقبة ، وأمضى به سنتين أجاد خلالها قراءة القرآن الكريم ترتيلاً وتجويداً والتحق بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية ومدتها ست سنوات ، وقد نقل هو ورفاقه في نهاية الصف السادس الابتدائي لأداء الامتحان الوزاري للشهادة الابتدائية ( البكالوريا ) إلى مدينة البصرة ، ونجح في الامتحان ، ثم واصل دراسته في المرحلة المتوسطة بمدينة العمارة ، وبعده انتقل إلى بغداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، فتحوّل عنها بعد دراسة سنة واحدة فيها إلى دار المعلمين الابتدائية في الاعظمية ومدة الدراسة فيه أربع سنوات كما اعد نفسه لامتحانات الوزارية ( الفرع العلمي ) طالباً خارجياً واجتاز الامتحان ( سنة ١٩٤١ م ) وفي ( عام ١٩٤٢ ) تخرّج في دار المعلمين الابتدائية وجاء الأول على دفعته ، أختير بعدها معلماً في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية النموذجية ، ثم التحق بعد ذلك بدار المعلمين العالية ، قسم اللغة العربية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وتخرّج فيها ( عام ١٩٤٦ م ) وجاء ترتيبه الأول على دفعته ، بعدها عُيّن مدرّساً بمدرسة ثانوية نموذجية هي - كلية الملك فيصل - ، وفي ( عام ١٩٤٨ م ) أتاحت له فرصة الالتحاق بالبعثة التعليمية في فرنسا للدراسة في أشهر جامعاتها ( السوربون ) وقد قرر أن يكون تخصصه فيها في اللغات السامية وهو تخصص نادر ، وفي آذار ( عام ١٩٥٦ م ) نوقشت أطروحته للدكتوراه ومنح درجة " دكتوراه دولة " بمرتبة الشرف الأولى .

عاد بعدها إلى بغداد ففي ( عام ١٩٥٦ م ) التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم ( نواة جامعة بغداد ) مدرّساً لنحو اللغة العربية وفقهها ، ومدرّساً للغات السامية .

وفي ٩ / ٤ / ١٩٥٦ م اقترن برفيقة عمره التي وجد في ظلها الدفء والاستقرار النفسي والعاطفي ، واستقر في بغداد متفرغاً للتدريس بالجامعة والبحث والتأليف في عام ١٩٦٢ م انتدب للتدريس في جامعة تونس لمدة عام دراسي كامل ، ودرّس في جامعة الكويت ( عام ١٩٧٢ م ) لمدة عام دراسي كامل ، وحاضر في أوقات قصيرة ( استاذاً زائراً ) في جامعات بيروت والخرطوم وطرابلس ، وحاضر كذلك في معهد الدراسات اللغوية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة أربع مرات بين ( سنة ١٩٦٥ م ) و ( سنة ١٩٧٥ م ) ، وحاضر مدة شهر في معهد العالم العربي في باريس .

١- هذا هو التاريخ الحقيقي لمولد الأستاذ السامرائي كما أكدّه بنفسه أما تاريخ ولادته المثبت في أوراقه الرسمية فهو ١٩٢٣ م ، ويقول عنه انه خطأ شاع وأصبح من الصعب تصحيحه أو تلافيه .

وبعد إحالته على التقاعد ( عام ١٩٨١ م ) انتقل إلى الأردن ودرّس في الجامعة الأردنية من ( ١٩٨٢ - ١٩٨٧ م ) ، ودرّس في جامعة صنعاء من ( عام ١٩٨٧ - ١٩٩٦ م ) .  
له مؤلفات كثيرة نذكر بعضها منها :

- ١- الأعلام العربية : دراسة لغوية اجتماعية . ٢- التطور اللغوي التاريخي .
- ٣- التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية . ٤- دراسات في اللغة .
- ٥- العربية بين أمسها وحاضرها . ٦- في شرف العربية .
- ٧- لغة الشعر بين جيلين . ٨- المدارس النحوية أسطورة وواقع .

وهناك الكثير من المؤلفات التي ألفها الدكتور السامرائي التي لا يسع المقام لذكرها فضلا عن الكثير من البحوث والمقالات، توفي الدكتور إبراهيم السامرائي في الثاني من صفر لسنة ١٤٢٢ هـ ، الموافق ٢٥ / ٤ / ٢٠٠١ م<sup>١</sup> .

#### \* تعريف كتاب لغة الشعر بين جيلين :

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي في بدء كتابه لغة الشعر بين جيلين : " هذا نمط من البحث اللغوي قد اتخذت فيه الشعر مادة للبحث ، وذلك أن للشعر لغة خاصّة تبتعد عن لغة النثر .  
وإنما أردت لأذهب في البحوث اللغوية وجهة جديدة لتكون أكثر صدقا وأعظم فائدة ، وددت أن أشير إلى ناحية عرفت بها العربية أسوة بسائر اللغات ، تلك هي ناحية التطور ، واتصال اللغة بالحياة والمجتمع .  
وقد عمدت إلى درس نماذج لشعراء عاشوا هذا العصر لأتبيّن لغة كل منهم والقدر الذي استجابت فيه تلك اللغة لأغراض الشعر ، وحاولت أن تكون هذه النماذج جامعة للقديم والجديد من شعرنا الحديث "٢ .  
وهذا النص يرشدنا إلى خلاصة فكرة الكتاب التي ألف السامرائي كتابه لأجلها وهي التطور اللغوي في الشعر بما يواكب الواقع ، ولأجل ذلك اختار نماذج من الشعراء المعاصرين ليكونوا مادة لهذا الكتاب إذ إن الكتاب يتضمن الآتي :

- ١- اللغة وشعر الكاظمي ، ٢- اللغة وشعر الزهاوي ، ٣- اللغة في شعر الشببي . ٤- الرصافي بين المحافظة والتجديد ، ٥- اللغة وشعر الصافي .
- ٦- محمد بهجة الأثري . ٧- الجواهري واللغة . ٨- اللغة وعمود الشعر بين القديم والجديد . ٩- اللغة والشعر الحديث - بلند الحيدري .
- ١٠- نازك الملائكة في عاشقة الليل . ١١- نازك الملائكة وقرارة الموجة .
- ١٢- لغة الرمز والإيماء . ١٣- التجربة اللغوية عند بدر شاكر السياب .

وفي خاتمة الكتاب قال السامرائي : " وبعد فهذا بحث يقوم على النقد اللغوي في نصوص لعشرة شعراء عراقيين تم اختيارهم عن قصد ودرس ، وذلك أنني حاولت أن يكون في درسه شيء من الاستيفاء للشعر العراقي الحديث في مختلف أنواعه ومناهجه .

وقد وددت أن يذهب معي القارئ في صبر وأناة ليتبين هذا النهج الذي سرت فيه ، وليرى أن دراستي هذه ليست دراسة لغوية نقدية للأسلوب بصورة عامّة ، ولم أرد أن تكون كذلك ، ولكّنها بحث لغوي على نحو لما يشع

١- ( http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=1079 ، من شوامخ المحققين ) .

١- السامرائي ، بلات ، ص ٥ .



في الدراسات اللغوية . وسيجد القارئ أن البحث اللغوي لا يعني تناول الشكل حسب ، فيكون جاقاً لا ماء فيه ولا رواء ، وإنما ينصرف إلى أكثر من ذلك<sup>١</sup> .

\* نص من كتاب لغة الشعر بين جيلين لابراهيم السامرائي :

قال السامرائي : تحت عنوان " محمد بهجة الأثري<sup>٢</sup> واللغة

( .... وسأثبت من هذه القصائد قصيدة اسمها " حماة المجد " قالها عند اندلاع الثورة السورية سنة ١٩٢٥ وستجد فيها دون أن أشير إلى ذلك مادة شعرية تنقلك إلى قصيدة " نابغة بني ذبيان " من الشعراء الجاهليين ومطلعها :  
كليني لهم يا أميمة ناصب  
وليل أقاسيه بطيء الكواكب

لقد أعجب الأثري بهذا المطلع حتى اقتبس شيئاً منه في قصيدته التي أشرنا إليها فهو يقول :

كليني لهم قد رماني به الدهرُ  
دمشق عراها ما يضيق به الصدرُ  
ألا أنني في الحادثات أخو أسي  
فليس يسليني نشيد ولا زمرُ  
دعي عنك تطريبي أميمة جانباً  
وبكي معي قوما أصابهم الضرُ  
هم قد أبوا ذل الحياة وآثروا  
على العيش موتاً طعمه أبداً مرُ  
ومن كان قحطان أباه فاته  
" له الصدرُ دون العالمين أو القبرُ "

فأنت تقرأ هذه الأبيات فتشعر أن أنفاساً تسري إليك فيها شيء من النابغة وشيء آخر لابد أن يذكر بأبي فراس الحمداني ورائيته المشهورة . ويتألف من مجموع ذلك كله مادة شعرية تحفل لغة عالية تنهض فيها العربية أصيلة جزلة مشرقة لم تتأثر بجديد لا ينسجم وهذه النغمات الأصيلة القديمة<sup>٣</sup> .

\* التحليل اللغوي :

اعتدنا في مفردات سابقة أن نبدأ بالمعجم ونبين معاني بعض المفردات التي تحتاج إلى إيضاح ، ونظراً إلى وضوح مفردات النص المتقدم فإننا سنتجاوز البحث المعجمي إلى بحوث لغوية أخرى .

\* الصرف : ولناخذ من النص قوله :

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٤٣ .  
٣- الأثري من شعراء العراق المجيدين .  
١- السامرائي ، بلات ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

## ( الكواكب )

هذه الصيغة تُسمّى عند الصرفيين بـ ( جمع تكسير ) ، وهو واحد من الجموع المعروفة عن العرب ، ونريد هنا أن نتعرّف جمع التكسير بشكل موجز فنقول :

- جمع التكسير : " ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيّر في صيغة مفردة لفظاً أو تقديراً " .

فبعبارة ( بتغيّر صورة مفردة ) خرج كل من جمع المذكر والمؤنث السالمين ؛ إذ انهما عند الجمع لا تتغير فيهما صيغة المفرد ، فمثلاً : ( مهندس ) تقول فيه : ( مهندسون ) في جمع المذكر السالم ، و ( مهندسات ) في جمع المؤنث السالم ، فنلاحظ أن صيغة المفرد في الجمعين لم تتغير .

وأنواع التغيّر الموجود في جموع التكسير ستة :

١- تغيّر بالشكل فقط ، كـ ( أسد ) جمع ( أسد ) ، و ( نمر ) جمع ( نمر ) فان حروف المفرد والجمع في هذين المثالين متّحدة ، والاختلاف بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها .

٢- تغيّر بالنقص ليس غير ، نحو : ( تُهَمّة ) وجمعها ( تُهَمُّ ) ، و ( تُخَمّة ) وجمعها ( تُخَمُّ ) فأنت تجد الجمع قد نقص حرفاً في هذه الكلمات - وهو التاء - وباقي الحروف على حالها في المفرد .

٣- تغيّر بالزيادة ليس غير ، نحو : ( صِنُوٌّ ) وجمعها ( صِنُونٌ ) .

٤- تغيّر في الشكل مع النقص ، نحو : ( سَرِيرٌ ) وجمعها ( سُرُرٌ ) ، و ( كِتَابٌ ) وجمعها ( كُتُبٌ ) .

٥- تغيّر في الشكل مع الزيادة ، نحو : ( سَبَبٌ ) وجمعها ( أَسْبَابٌ ) ، و ( بَطَلٌ ) وجمعها ( أَبْطَالٌ ) .

٦- تغيّر في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً ، نحو ( كَرِيمٌ ) وجمعها ( كُرَمَاءٌ ) ، و ( رَغِيْفٌ ) وجمعها ( رُغْفَانٌ ) .

والآن نأتي إلى المفردة التي وردت في النص لنرى أي نوع من التغيّر قد طرأ عليها ؟

\* المفرد هو ( كَوْكَبٌ ) وجمعها ( كَوَاكِبٌ ) فان التغيّر قد حصل بالشكل مع الزيادة .

\* العروض : ولناخذ من النص قول الشاعر :

ألا أنني في الحادثات أخو أسي  
فليس يسألني نشيد ولا زمر

هذا البيت من البحر الطويل ، والذي يتكون وزنه التام من ثماني تفعيلات هي :

١- عبد الحميد ، بلات ، ص ٢٧ .

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ      فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

والآن نأتي الى البيت المتقدم لكتبه كتابة عروضية ثم نقطعه ونذكر وزنه :

أَلَا أُنْ / تَنْبِيْهًا / دِيَّاتِ / أَخُوْ أَسَى      قَلِيْسَ / يُسَلِّيْبِي / نَسِيْدُنْ / وَلَا زُمْرُ

فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِلُنْ      فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ

ن - / - / - / ن - / ن - / ن - / ن - / - / - / ن - / - / -

لاحظنا بعض التغييرات التي طرأت على تفعيلات البحر الطويل التامة وهذه التغييرات هي :

١- وردت التفعيلة ( فَعُولُنْ ) بصيغة ( فَعُولُ ) وهذا ما يُسمّى بزحاف القبض ، والذي يعني سقوط الحرف الخامس الساكن من التفعيلة .

٢- وردت التفعيلة ( مَفَاعِيلُنْ ) بصيغة ( مَفَاعِلُنْ ) وهذا ايضا زحاف القبض ، أي ان الحرف الخامس الساكن في ( مَفَاعِيلُنْ ) وهو ( الياء ) قد سقط من التفعيلة<sup>١</sup> .

\* النحو : وليكن كلامنا هنا في :

( يا أميمة )

نلاحظ أن الشاعر قد استعمل ( يا ) النداء قبل اسم ( أميمة ) ولذلك فالاسم هنا منادى . إلا أن ثمة تساؤلاً قد يرد هنا ، هو : لِمَ جاء الاسم مضموماً مع العلم أن حكم المنادى هو النصب ؟

- والجواب عن ذلك أن المنادى على أقسام ، فمنها ما يكون معرباً منصوباً ، ومنها ما يكون مبنياً في محل نصب ، ولأجل توضيح القاعدة بشكل جلي نُعطي فكرة عن المنادى فنقول :

\* المنادى : اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء ، نحو : " يا عبد الله " ، وأحرف النداء سبعة ، هي : " أ ، أي ، يا ، آ ، أيا ، هيا ، وا " .

- والمنادى يُنصب لفظاً في ثلاث مسائل هي :

١- أن يكون مُضافاً ، مثل : ( يا عبد الله ) و ( يا رسول الله ) .

٢- أن يكون شبيهاً بالمضاف<sup>٢</sup> ، مثل : ( يا محموداً فعله ) و ( يا حسناً وجهه ) .

٣- أن يكون نكرة غير مقصودة<sup>٣</sup> ، كقول الأعمى : ( يا رجلاً خذ بيدي ) .

١- عربي ، بلات ، ص ٥٢ - ٥٦ .

٢- الغلابي ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٠٨ .

٣- الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثل اسم المفعول ومرفوعه أو الفاعل ومرفوعه أو الصفة المشبهة ومرفوعها .

٤- المراد بالنكرة غير المقصودة أي اسم نكرة تناديه كما لو صحت في مكان عام : يا رجلاً فأنت لم تقصد رجلاً معيّن .

- ويستحق المنادى البناء على ما يُرفع به في مسألتين هما :

١- إذا كان علماً سواء كان مفرداً أو مثنىً أو جمعا ، مثل : ( يا محمدُ ساعدني ) ، ( يا محمدان ساعداني ) و ( يا محمدون ساعدوني ) فـ ( محمد ) في المثال الأول منادى مبني على الضم ، وفي الثاني مبني على الألف ، وفي الثالث مبني على الواو ، وفي الجميع في محل نصب منادى .

٢- إذا كان نكرة مقصودة ، مثل ( يا رجلُ ساعدني ) إذا كان المنادى رجلاً مُعَيَّنًا . والنكرة المقصودة أيضا حكمها حكم العلم إذ إنها تبنى على ما ترفع به في محل نصب<sup>١</sup> .

وبعد هذا العرض للمنادى يمكننا أن نعرف أنّ ( أميمة ) في البيت الذي ورد في النص المتقدم إنما بُني على الضم لأنه علم مفرد .

\* البلاغة : من النحو ننتقل إلى البلاغة لتتعرف شيئا من موضوعاتها مستعينين بالنص المتقدم ، وليكن كلامنا في :

( دعي عنك تطريبي أميمة جانباً )

الملاحظ لهذا الشطر من البيت يجد أنه ابتدأ بفعل الأمر ( دعي ) ، والأمر قسم من أقسام الإنشاء الطلبي ، ولأجل اكتمال الفكرة نُعطي فكرة عن الإنشاء بشكل عام ؛ فنقول :

- الإنشاء نوعان هما :

١- الإنشاء الطلبي : وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، ويكون بالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء . ومن أمثلته : ( أحبُّ لغيرك ما تُحبُّ لنفسك ) ، وقول الأمام الحسن ( ع ) " لا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت " .

٢- الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوبا ، وله صيغ كثيرة ، منها : التعجب ، والمدح ، والذم ، والقسم ، وأفعال الرجاء ، وكذلك صيغ العقود فكل ذلك من الإنشاء غير الطلبي ، ومثاله قول الجاحظ :

" أمّا بعدُ فنعَم البديلُ من الزلّة الاعتذار ، وبئس العوض من التوبة الإصرار " فنجد في كلام الجاحظ أنه يمدح الاعتذار ويذم الإصرار ، والمدح والذم من الإنشاء غير الطلبي<sup>٢</sup> .

١- ابن هشام ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .  
٢- الجارم ، وأمين ، بلات ، ص ١٥٤ - ١٥٦ .

**\* التمرينات :**

- ١- مَنْ هو ابراهيم السامرائي ؟ تكلم عليه ، ثم عرّف بكتابه ( لغة الشعر بين جيلين ) .
- ٢- أكتب نصًا تحفظه من كتاب لغة الشعر بين جيلين للدكتور ابراهيم السامرائي .
- ٣- عدد أنواع التغيير الموجود في جموع التكسير مُعرزا اجابتك بالامثلة .
- ٤- مثل لما يأتي بجمل مفيدة مع الضبط بالشكل :
  - أ - مُنادى علم .
  - ب - مُنادى نكرة مقصودة .
  - ج - مُنادى مُضاف .
  - د - مُنادى نكرة غير مقصودة .
- ٥- فرّق بين الانشاء الطلبي والانشاء غير الطلبي معرزا اجابتك بالامثلة .

**١١- حديث الأربعاء لطله حسين**

**\* تعريف طه حسين :**

في ١٤ / تشرين الثاني / ١٨٨٩ م ولد طه حسين سابع أولاد أبيه حسين الثلاثة عشر ولدًا في قرية الكيلو قريبا من ماغة إحدى مدن محافظة المينا في الصعيد الأوسط المصري ، وما مرّ على عيني الطفل أربعة من الأعوام حتى أصيبتا بالرمد ممّا أطفأ النور فيهما إلى الأبد ، لكنّ الله عوّضه بصيرة نافذة ، وذهنا صافيا ، وفؤادا ذكيا ، وعقلا متفتحا صغر بإزاءه فقد البصر والحرمان بنعمة التلذذ بجمال ما في الوجود وكان والده موظفا صغيرا رقيق الحال في شركة السكر .

أدخله والده كتاب القرية لتعلّم العربية والحساب وتلاوة القرآن الكريم وحفظه ، فحفظه في مدة قصيرة أذهلت الأستاذ وأترابه والده الذي كان يصحبه أحيانا لحضور حلقات الذكر ، والاستماع عشاءً إلى سيرة عنتره ، وأبي زيد الهلالي .

في ( سنة ١٩٠٢ ) دخل طه الأزهر للدراسة الدينية ، والاستزادة من علوم العربية ، فحصل على شهادته التي تخوّله التخصص في الجامعة ، ولما فتحت الجامعة المصرية أبوابها ( سنة ١٩٠٨ ) كان طه حسين أول

المنتسبين إليها ، فدرس العلوم العصرية ، والحضارة الإسلامية ، والتاريخ والجغرافيا ، وعلما من اللغات الشرقية كالحبشية والعبرية والسريانية .

وفي ( سنة ١٩١٤ ) نال شهادة الدكتوراة وكان موضوع الأطروحة هو ( ذكرى أبي العلاء ) التي أثارَت ضجة في الأوساط الدينية واتهم بعدها بالزندقة والخروج على مبادئ الدين الحنيف .  
وفي العام نفسه ( ١٩١٤ ) أوفدته الجامعة المصرية إلى مونتبيلييه بفرنسا ، لمتابعة التخصص والاستزادة من فروع المعرفة والعلوم العصرية ، فدرس الفرنسية وآدابها وعلم النفس والتاريخ الحديث حتى ( سنة ١٩١٥ ) ورجع إلى مصر وبعدها بمدة رجع إلى فرنسا لمتابعة دراسته وتحديدا في باريس ، ودرس مختلف فروع المعرفة فيها واعد خلال هذه المدة أطروحة الدكتوراة الثانية والتي عنوانها ( الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون ) وكان ذلك ( سنة ١٩١٨ ) فضلا عن إيجازه دبلوم الدراسات العليا في القانون الروماني والنجاح فيه بدرجة الامتياز ، وفي غضون تلك الأعوام كان قد تزوج من ( سوزان بريسو ) الفرنسية التي ساعدته على الاضطلاع أكثر فأكثر بالفرنسية واللاتينية ، فتمكن من الثقافة الغربية إلى حد بعيد . ولما عاد إلى مصر ( سنة ١٩١٩ ) عُيِّن أستاذا في الجامعة المصرية وفي ( ١٩٣٠ ) عُيِّن عميدا لكلية الآداب في الجامعة نفسها وبسبب منح الجامعة الدكتوراه الفخرية لعدد من الشخصيات السياسية ورفض طه حسين لهذا العمل أصدر وزير المعارف مرسوما يقضي بنقله إلى وزارة المعارف لكنه رفض تسلم منصبه الجديد مما اضطر الحكومة إلى إحالته إلى التقاعد ( سنة ١٩٣٢ ) ، بعدها انصرف إلى العمل الصحفي فاشرف على تحرير صحيفة ( كوكب الشرق ) وما لبث أن استقال منها وفي ( ١٩٣٤ ) ترك العمل الصحفي .

وفي العام نفسه ( ١٩٣٤ ) أعيد طه حسين إلى الجامعة المصرية أستاذا للأدب ثم بصفته عميدا لكلية الآداب ابتداءً من ( سنة ١٩٣٦ ) ، وفي ( سنة ١٩٤٢ ) عُيِّن مديرا لجامعة الإسكندرية ، فضلا عن عمله الآخر مستشارا لوزارة المعارف ، ومراقبا للثقافة فيها ، وفي ( سنة ١٩٥٠ ) صدر مرسوما بتعيينه وزيرا للمعارف وبقي فيه إلى ( سنة ١٩٥٢ ) ، وفي ( سنة ١٩٥٩ ) عاد طه حسين إلى الجامعة بصفة أستاذاً غير متفرغ ، كما عاد إلى الصحافة ، فتسلم رئاسة تحرير ( الجمهورية ) .  
أما أستاذه فأولهم كان الشيخ محمد جاد الرب ، الذي علمه القراءة والكتابة والحساب ، وتلاوة القرآن في الكتاب الذي كان يديره بمغاغة في عزبة الكيلو .

أما في الأزهر فدرس على الشيخ المرصفي ، والشيخ مصطفى المراغي ، والشيخ محمد بخيت ، والشيخ عطا ، والشيخ محمد عبده . أما في الجامعة فتتلمذ على يد كل من احمد زكي ، واحمد كمال باشا ، والمستشرق جويدي في التاريخ والجغرافيا ، وكرنك نلليو في الفلك ، وليتمان في اللغات الجزرية ( السامية ) القديمة ، وسانتلانا في الفلسفة الإسلامية وغيرهم . أما في باريس فدرس على غلوتس وبلوك وسيغنوبوس و أميل دور كهيلم .

#### أما مؤلفاته فمنها :

- ١- الفتنة الكبرى عثمان . ٢- الفتنة الكبرى علي وبنوه . ٣- في الشعر الجاهلي . ٤- الأيام . ٥- دعاء الكروان .
- ٦- شجرة البؤس . ٧- المُعَدَّبون في الأرض . ٨- على هامش السيرة . ٩- حديث الأربعاء . ١٠- من حديث الشعر والنثر . ١١- مستقبل الثقافة في مصر . ١٢- أديب . ١٣- مرآة الإسلام . ١٤- الشيخان . ١٥- الوعد الحق . ١٦- جنة الشوك . ١٧- مع أبي العلاء في سجنه . ١٨- في تجديد ذكرى أبي العلاء . ١٩- في مرآة الصحافة .
- توفي طه حسين في ٢٨ / أكتوبر / ١٩٧٣ م ، وهو العام بل الشهر نفسه الذي حققت فيه مصر انتصارها بعبور قناة السويس ، واسترداد أراضيها من الاحتلال الإسرائيلي<sup>١</sup> .

١- ( ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، طه حسين ، شبكة الانترنت ،

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87\\_%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86#.D9.88.D9.81.D8.A7.D8.AA.D9.87](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87_%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86#.D9.88.D9.81.D8.A7.D8.AA.D9.87)

## \* تعريف كتاب حديث الأربعاء :

يقول طه حسين عن هذا الكتاب : " أنت تستطيع أن تسمّيه سفرًا ، وأنت تستطيع أن تسميه كتابًا لأن هذه التسمية صحيحة صادقة من الوجهة اللغوية الخالصة ، وهي وإن صحّت وصدقت من هذه الوجهة فهي ليست صحيحة ولا صادقة بالقياس إلى الصورة التي أتصورها لا أسمّيه بحق سفرًا أو كتابًا . ليست هذه الصحف التي أقدمها إليك سفرًا ولا كتابًا كما أتصور السفر والكتاب . فانا لم أتصور فصوله جملة ، ولم ارسم لها خطة معينة ولا برنامجًا واضحًا قبل أن ابدأ في كتابتها ، وإنما هي مباحث متفرقة كتبت في ظروف مختلفة وأيام متقاربة حينًا ومتباعدة حينًا آخر ، فلست تجد فيها الفكرة القوية الواضحة المتحددة التي يصدر عنها المؤلفون حين يؤلفون كتبهم وأسفارهم . بل أنا أذهب إلى ابعده من هذا فأحدثك في غير تحقّظ ولا احتياط : إني مهما أكن قد تكأفت في هذه الفصول من جهد ومشقة فاني لم أعنّ بها العناية التي تليق بكتاب يعدّه صاحبه ليكون كتابًا حقًا ، وإنما هي فصول كانت تُنشر في صحيفة سيّارة ليقرأها الناس جميعًا فينتفع بقراءتها من ينتفع ويتفكك بقراءتها من يتفكك ، ... ولقد يكون من الحق عليّ لنفسي وللأدب ولقرّاء هذه الفصول أن اعترف بأنّي ما كتبت منه فصلًا إلا وأنا أعلم أنه شديد النقص ، محتاج إلى استئناف العناية به والنظر فيه ... لم أفرغ إذن لهذه الفصول كما يفرغ المؤلف لكتاب ، ولم أعنّ إذن بهذه الفصول كما يعنى المؤلفان المحقق ببحث علمي وأدبي قيم ، ومع هذا فقد لقيت من الناس رضا وصادفت من نفوسهم هوىً فرغوا إليّ في أن أضم بعضها إلى بعض وأجمعها في كتاب منفرد يمكن حفظه ، والتصرّف به ، على غير ما تُحفظ الصحف السيّارة ويُصرف بها ... فدونكم هذه الفصول كما كتبت وكما نشرتها السياسة ، لم أغيّر فيها حرفًا ، ولم أضف إليها شيئًا ، ولم أصلح مما فيها من الخطأ قليلًا ولا كثيرًا ، قد نشرتها صحيفة سيّارة فأصبحت حقًا لكم ... .

وغرض الكاتب فيها لا يحتاج إلى أن يدل عليه ، بل اشتركت فيه الدولتان العباسية والأموية ، وهي لا تكاد تتجاوز طائفة بعينها من هؤلاء الشعراء ، وهم أصحاب المجون والدعابة وطلاب اللهو واللذة ، وهي لا تكاد تتجاوز ناحية بعينها من نواحي هؤلاء الشعراء جميعًا هي ناحية مجونهم وإسرافهم ، وما كان لذلك من أثر في حياتهم العقلية ، وما كان بين ذلك وبين الحياة الاجتماعية والسياسية في تلك البيئة من صلة ، ولعلك تذكر أنّ النتيجة التي انتهت إليها هذه الفصول كلها هي أنّ هذا العصر ، الذي انحلت فيه الدولة الأموية ، وقامت فيه الدولة العباسية ، قد كان عصر شك وعبث ومجون ، أو قد يكون الشك والعبث والمجون أظهر مميزاته ... نحن لم نكتب هذه الفصول وأمثالها لنحبب العبث إلى الناس ونرغبهم فيه ، فان في ظروف هذه الحياة التي نحياها مرغبات في اللهو ومحرضات على العبث أقوى وأبلغ من لهُو أبي نواس ، وعبث " مطيع " و " حماد " قل ما شئت في هذه الفصول ، فلن تستطيع أن تتكر أن لها نتيجتين قيمتين : الأولى ، أنها جلت ناحية من نواحي الأدب العربي لم تكن واضحة ولا بيّنة ، وليس هذا بالشيء القليل . الثانية : أن فيها ضربًا من مناهج البحث أحسب أنّ الأدياء لو يفهمونه لاستطاعوا أن يستغلّوا هذه الكنوز القيّمة التي لا تزال مجهولة والتي نشأ من جهل الناس إيّاها غضّهم من الأدب العربي وانصرفهم عنه في أنفة وازدراء .

إن الذين يزددون الأدب العربي ، ويغضون منه ، يجهلون منه هذا الأدب جهلاً منكراً ، وما كان لمن يجهل شيئاً أن يحكم عليه .  
فكرت في هذا كلّ حين أَلح عليّ الملحون في نشر هذه الفصول ، فانتهيت إلى أن أذنت بنشرها كما هي ، وأنا أرجو أن يكون لها ما أطمع فيه من أثر في فهم الأدب العربي وكتابة تاريخه " .  
وسمي هذا الكتاب ب ( حديث الأربعاء ) لأن فصوله كانت تُنشر في الصحيفة في يوم الأربعاء وبعد جمعه صار على ثلاثة أجزاء أو أقسام .

## \* نص من كتاب حديث الأربعاء لطله حسين :

قال طه حسين :

" وكان أبو نواس وأصحابه على فسقهم ومجونهم يتدينون ويقيمون الصلاة ، ولكنهم كانوا يعبثون في هذا كما يعبثون في غيره ، وربما قضوا الوقت الطويل عاكفين على الخمر ، ثم يذكرون الصلاة فيقيمونها .... ولعلهم أقاموا الصلاة في مثل هذا الحال يوما ، وأمهم أحد الندماء ، فغلط وهو يقرأ " قل هو الله أحد " فاستحالت الصلاة من خشوع لله إلى استهزاء بهذا الإمام الجاهل ، فقال أبو نواس : أكثر يحيى غلطا في قل هو الله أحد

وقال الحسين الخليع :

يَزْحَرُ فِي مَحْرَابِهِ زَحِيرَ حُبْلَى بَوْلِدِ

وقال الرابع ولعله مسلم بن الوليد :

كَأَنَّمَا لِسَانَهُ شُدَّ بِحَبْلِ مِنْ مَسَدِ

ومثل هذا ما تحدث به الجاحظ : أن خمسة من الظرفاء ذهبوا إلى دير بيتعون الشراب واللهو ، وإنهم لفي ذلك إذ قام أحدهم يصلي ، وأقبلت دلالة فأخذوا يسألونها عن أمرهم ، فقالت : كم أنتم ؟ قالوا : أربعة ؛ وأهملوا صاحبهم لأنه يصلي ، ولكن هذا الصاحب لم يهمل نفسه فقال : سبحان الله ! وعرفت الدلالة أنهم خمسة " ١ .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم : ولنختار من النص :

١- يَزْحَرُ : الزَحِيرُ وَ الزُّحَارُ وَ الزُّحَارَةُ ، بضمها : الصوتُ وَ النَّفْسُ بِأَيْنٍ ، أَوْ اسْتِطْلَاقُ البَطْنِ بِشِدَّةٍ ، وَتَقْطِيعُ فِي البَطْنِ يَمْشِي دَمًا ، وَالفعلُ كَجَعَلَ وَ ضَرَبَ ٢ .

٢- مسد : ( الْمَسَدُ ) اللَّيْفُ يُقَالُ : حَبِلٌ مِنْ مَسَدٍ ، وَالمَسَدُ أَيضًا حَبِلٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ خوصٍ وَقد يكون من جُلُودِ الإِبِلِ أَوْ أوتارها ٣ .

\* الصرف : وليكن كلامنا هنا في كلمة

( حُبْلَى )

1- حسين ، بلاط ، ط ١٤ ، ج ٢ ، ص ٢٣ - ٢٤ .  
2- الفيروز آبادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧٢ .  
3- الرازي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣٥ .



فهذه الكلمة من الكلمات التي تجوز فيها ( الإمالة ) ولعل مصطلح الإمالة ليس مألوفاً عند بعضهم ، لذا نجد من الأولى إعطاء فكرة موجزة عن هذا الموضوع لتتضح لنا صورة الإمالة في كلمة (حبلَى) فنقول :

- الإمالة : هي أن يُنحى بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة ، وتُسمّى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة ، وما لم يتبالغ فيه فيسمّى ترفيقاً أو بين اللفظين .

- الغرض من الإمالة أحد أمرين هما :

١- التبدليل على أصل انقلبت منه الألف ، فمثلاً الفعل ( رمى ) الأصل فيه بالياء والدليل على ذلك أن مضارعه ( يرمي ) فلاجل التبدليل على ذلك الأصل تميل بالألف إلى الياء للتبدليل على ذلك الأصل .

٢- التناسب بين الأصوات ، ويقصد بها أصوات الحروف .

- ومحلّها : الأسماء المتمكنة والأفعال . أما أصحابها فهم أهل نجد واشد العرب حرصاً عليها بنو تميم ومن جاورهم من أهل نجد من قيس وأسد ، وأما أهل الحجاز فيفخمون دائماً .

- أسبابها :

أسباب الإمالة مجوّزة ، أي إذا وجدت جاز لك إمالة المفردات ، كما أنّ لك تركها . واهم هذه الأسباب :  
١- انقلاب الألف عن ياء متطرفة حقيقة : مثل الفتى ، و رمى ، فأصل الفهما ياء حيث تجمع (فتى) على فتيان ، كما أن رمى تنصرف في المضارع إلى يرمي .  
٢- أن يكون مألها في بعض التصاريف إلى ياء ، مثل : ألف ملهى ، و أرطى ، وحُبلى ، لقولهم في تثنيّتها : ملهيان و أرطيان و حُلبان<sup>١</sup> .

\* النحو : ولناخذ من النص قوله :

( يَزْحَرُ فِي مَحْرَابِهِ زَحِيرٌ حُبْلَى بَوْلِدِ )

- يَزْحَرُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

في : حرف جر .

- مَحْرَابِهِ : محراب : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني الكسر في محل جر مضاف إليه .

- زَحِيرٌ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

- حُبْلَى : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرّة على الألف منع من ظهورها التعذر .

- بَوْلِدِ : الباء : حرف جر ، ( ولد ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

١- عبد المنعم ، بلات ، ج ٣ ، ص ٩٣ .

في البيت المتقدم ورد ( زحير ) الذي أعربَ مفعولاً مطلقاً ، وهنا نريد أن نتحدث عن المفعول المطلق ليوضح بشكل جيد فنقول :

- المفعول المطلق : " هو عبارة عن مصدر ، فضلة ، تسلّط عليه عاملٌ من لفظه أو من معناه " <sup>١</sup> .  
والمفعول المطلق - مصدر يُؤتى به لـ :

١- تأكيد عامله : والمقصود بعامله الفعل الذي هو من لفظه أو من معناه ، إذ إن المفعول المطلق يُؤتى به لتأكيد هذا العامل ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ <sup>٢</sup> .

٢- مُبيِّن للنوع : ويقصد به بيان نوع الفعل ، مثل : ( التفتت التفاتة الأسد ) .

٣- مبيِّن لعدد العامل أو الفعل ، مثل : ( تدور الأرضُ دورةً واحدةً في اليوم ) .

وهناك تفصيل أكثر في موضوع المفعول المطلق يمكن الوقوف عليه في الكتب المختصة لمن أراد الاستزادة إلا أن ما ذكر هو أساس الموضوع .  
ومما تقدّم نعلم أنّ المفعول المطلق الذي ورد في البيت المتقدم إنما هو لبيان نوع الفعل .

**\* البلاغة : وليكن كلامنا في البيت نفسه :**

( يَزْحَرُ فِي مَحْرَابِهِ زَحِيرٌ حُبْلَى بَوْلِد )

في البيت الأنف الذكر نجد أن الشاعر قد شبه نديمه بالحلبى في زحيرها عندما يُصيبيها الطلق عند الولادة ولأجل توضيح نوع التشبيه هنا لا بد أن نصوغ البيت صياغة يتضح من خلالها نوع التشبيه فيه ، ويُمكن أن يُصاغ البيت على النحو الآتي :

( يَزْحَرُ نَدِيمِي فِي مَحْرَابِهِ كَالْحَبْلَى فِي زَحِيرِهَا بِالْوَلْد )

المشبه / الأداة / المشبه به / وجه الشبه

فالملاحظ أن كل أركان التشبيه الأربعة قد وجدت في البيت ، ونحن ذكرنا في مفردات سابقة أنّ التشبيه الذي يُذكر فيه وجه الشبه فضلا عن أداة التشبيه وكلاً من المشبه والمُشبه به يُسمى تشبيهاً مُفصلاً <sup>٣</sup> .

**\* العروض :**

( يَزْحَرُ فِي مَحْرَابِهِ زَحِيرٌ حُبْلَى بَوْلِد )

هذا البيت من بحر الرجز ولأجل توضيح هذا البحر نتحدث عنه بشكل موجز فنقول :  
للرجز أربعة أوزان تختلف تبعاً لاختلاف تكرار ( مُسْتَفْعِلُنْ ) وهذه الأوزان هي :

١- الرجز التام وصيغته : ( مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ) .

١- ابن هشام ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٥٠ .

٢- سورة النساء الآية ١٦٤ .

٣- الجارم وأمين ، بلات ، ص ٢٥ .

٢- مجزوء الرجز وصيغته ( مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ) .

٣- مشطور الرجز وصيغته ( مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ) .

٤- منهوك الرجز وصيغته ( مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ) .

ومما تقدم يُمكننا أن نحدد وزن البيت الأنف الذكر إذ أنه من مجزوء الرجز ، وفيما يأتي سنقطع البيت المتقدّم ونذكر وزنه :

( يَرْحُرُ فِي مَحْرَابِهِ زَحِيرٌ حُبْلَى بَوْلِد )

قلنا أنّ هذا البيت من مجزوء الرجز ، وهو كما أسلفنا يتكون من أربع تفعيلات ، بتفعيلتين في كل شطر وصيغته :

مُسْتَفْعِلُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ  
- ن -      - ن -      - ن -      - ن -

- والآن نأتي إلى البيت لنكتبه عروضياً ونقوم بتقطيعه ووزنه .

يَرْحُرُ فِي / مَحْرَابِهِ      زَحِيرُ حُبْ / لَبَوْلِدْ

- ن - / - ن -      ن - ن - / - ن -

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ      مُتَفَعِّلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

عند تقطيع البيت ووزنه لاحظنا بعض التغييرات التي حصلت في حشو البيت وهي :

١- التفعيلة الأولى من الشطر الأول جاءت ( مُسْتَعْلُنْ ) ، وهذا جائز في مجزوء الرجز إذ أنّ ( مُسْتَفْعِلُنْ ) قد دخل عليها ما يُسمّى زحاف الطي .

٣- جاء الضرب ( مُسْتَعْلُنْ ) ، وهذا أيضا يجوز في مجزوء الرجز ، فقد ٢- التفعيلة الأولى من الشطر الثاني جاءت ( مُتَفَعِّلُنْ ) ، وهذا أيضا جائز في مجزوء الرجز إذ أنّ ( مُسْتَفْعِلُنْ ) قد دخل عليها زحاف الخبن

دخل على التفعيلة الاصلية ما يسمّى بـ ( زحاف الطي ) الذي يعني سقوط الحرف الرابع الساكن من التفعيلة ، مثلا : ( مُسْتَفْعِلُنْ ) - تصبح - ( مُسْتَعْلُنْ )<sup>١</sup> .

#### \* التمرينات :

١- تكلم عن طه حسين ذاكرا أهم المراحل التي مرّ بها في حياته .

١- عربي ، بلات ، ص ٦٠ - ٦٦ .

- ٢- حديث الأربعة كتاب من كتب طه حسين ، عرّف به ، ثم أكتب نصًا تحفظه من ذلك الكتاب .
- ٣- عرّف الامالة ، ثم أذكر أغراضها وأسبابها معززا اجابتك بالامثلة .
- ٤- عرّف المفعول المطلق ، وأذكر اقسامه مع الأمثلة .
- ٥- قطع البيت الآتي ثم زنه : ( كَأْتَمًا لِسَانِهِ شُدَّ بِحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ ) .